

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

صورة الفلسطينيين في الإعلام الأمريكي:
مقارنة افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز
في الفترتين 1993-1995 و 2002-2004 كدراسة حالة

وداد حسين علي زبيدي

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1432 هجري / 2011 ميلادي

صورة الفلستيني في الإعلام الأمريكي:
مقارنة افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز
في الفترتين 1993-1995 و 2002-2004 كدراسة حالة

إعداد

وداد حسين علي زبيدي

المشرف: الدكتور محمد سليمان الدجاني

قدمت هذه الدراسة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الدراسات الأمريكية، كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس

1432 هجري - 2011 ميلادي

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
الدراسات الأمريكية

إجازة الرسالة

صورة الفلسطيني في الإعلام الأمريكي:
مقارنة افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز
في الفترتين 1993-1995 و 2002-2004 كدراسة حالة

الطالبة: وداد حسين علي زبيدي
الرقم الجامعي: 20620161

إشراف: الدكتور محمد سليمان الدجاني

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتوقيعهم:

- | | | |
|--------------|-----------|--------------------------------|
| التوقيع..... | مشرفاً | 1- الدكتور محمد سليمان الدجاني |
| التوقيع..... | عضو داخلي | 2- الدكتور عبد الكريم سرحان |
| التوقيع..... | عضو خارجي | 3- الدكتور سمير عوض |

القدس - فلسطين
1432 هجري - 2011 ميلادي

الإهداء

إلى من كانا ينتظران عملي هذا وهما بعيدان

أمي وأبي

رحمهما الله

إقرار:

أقر أنا مقدمة الرسالة و داد حسين علي زبيدي أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

وداد حسين علي زبيدي

التاريخ:

شكر وعرّفان

بداية أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتجاز هذه الدراسة وإتمامها، وأتقدم بالشكر الجزيل لكلية الدراسات الأمريكية التي أتاحت لي الفرصة لإتمام دراستي العليا، كما أشكر الدكتور محمد الدجاني عرفاناً وتقديراً لتفضله بالإشراف على هذه الدراسة وتحمله وصبره وعلى ما قدمه وبذله من جهد وإرشاد طيلة فترة إعداد هذه الدراسة.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة للأساتذة الأفاضل الدكتور سمير عوض والدكتور عبد الكريم سرحان لتفضلهما بمناقشة الرسالة وإبداء ملاحظتهما عليها.

كما أتوجه بالشكر والعرّفان لإخوتي وأخواتي الذين أمدوني بالدعم والتشجيع لمواصلة العمل والتقدم.

والشكر والتقدير لكل من أمدني وساعدني بالنصيحة أو المشورة أو الدعم.

تعريف المصطلحات:

إن أهم المصطلحات التي وردت في هذه الدراسة هي التالية:
الإعلام(Media): "تزويد المواطن بالمعلومات والحقائق والأخبار الصحيحة والواضحة حول موضوع ما أو قضية هامة أو أي أحداث يهتم بها المواطن لتكوين رأي عام موضوعي يعبر عن اتجاهه وميوله، سواء على الصعيد الداخلي المحلي أو على الصعيد الخارجي".¹

الإعلام السياسي(Political Media): "نشر الدولة لأفكار ومعتقدات من أجل ترسيخ وجهة نظرها في نفوس الشعب وهذا يعد وسيلة لتوطيد حكمها. وفي حال سعت الدولة لإثبات وجهة نظرها في الخارج فتصبح دعاية سياسية لخلق صورة ذهنية إيجابية لدى العالم الخارجي".²

النظام الاتصالي(Communication System): يتألف النظام من مكونات هي: القائمون بالاتصال ووسائل الاتصال وجمهور مستهدف إضافة إلى سياسات اتصالية تقوم بوضعها الأجهزة الإعلامية وغير الإعلامية الرسمية والشعبية، الحزبية والمستقلة وذلك بهدف تحديد الأهداف والأولويات. وهذه المكونات تحدد كيفية أداء النظام الاتصالي ككل وكذلك الوسائل الاتصالية ومن بينها الصحف، حيث تلقي بظلالها على مضمون هذه الصحف وتحريرها وإنتاجها النهائي. كما تشير النظام الاتصالي إلى القواعد والأساليب والقوانين والقيود والضوابط المفروضة على الوسائل في كل مجتمع. إضافة إلى إشارة النظام إلى وضع وسائل الاتصال وأسلوب عملها في بلد من البلدان من حيث ملكيتها وحق التعبير والنظام السياسي الذي تعمل ضمنه هذه الوسائل.³

نظريات الاتصال(Communication Theories): وهي مفهوم مرادف لنظم الاتصال وتشتمل على القواعد والقوانين التي تتحكم في عملية الاتصال وأسلوب عملها في بلد من البلدان ومنها ملكية الوسائل والحق في التعبير وكذلك النظام السياسي المعمول به في تلك البلد.⁴

¹ عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام.. دراسة في تريب الأولويات (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004)، ص 49.

² المصدر نفسه، ص 50.

³ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004)، المجلد السابع، ص 2482.

⁴ المصدر نفسه، ص 2520.

أخلاقيات الإعلام (Media Ethics): يعرفها أندرسون بأنها تلك المعايير التي يستخدمها ممارسي النشاط الإعلامي، أو هي التي يستخدمها الناقد للحكم على النوعية الأخلاقية للاتصال. أما كوهين والبيوت فيعرفان أخلاقيات الصحافة بأنها جزء من الأخلاقيات المهنية التي تتعلق بسلوك المندوبين الصحفيين والمحررين والمصورين والمنتجين وجميع المهنيين الذين يعملون في إنتاج الأخبار وتوزيعها. ويعرفها ريتش بأنها اختيارات الصحفيين للطرق التي يتصرفون بها.⁵

حرية التعبير (Freedom of Expression): وتعني حق الفرد في البحث عن المعلومة في مصادر عدة واتخاذ رأي بشأنها دون سيطرة أو تدخل من أحد ونقلها والتعبير عنها وعن رأي الفرد بأحد الأساليب التي يراها مناسبة سواء شفوية أو مقروءة أو مطبوعة، ويكون ذلك ضمن حدود القانون للمحافظة على النظام العام.⁶

الرأي العام (Public Opinion): هناك عدة تعريفات للرأي العام، ولعل من أبرزها ما وضعه ديفيسون Davison بأنه آراء مجموعة من الأشخاص بخصوص قضية أو مصلحة عامة، وهذه الآراء بمجموعها تعمل على التأثير في سلوك الفرد والمجتمع وسياسة الحكومة. أما برنارد هينسي Bernard Hennessy فيعرف الرأي العام بأنه مجموع من الأفضليات يعبر عنها عدد هام من الأشخاص حول مسألة ذات أهمية عامة.⁷

الافتتاحية (Editorial): هي مقال رأي ومن أهم فنون المقال الصحفي، يكتبها رئيس تحرير الصحيفة أو محرر أو ناشر من المستوى العالي في الصحيفة، وتكون غير موقعة، وهي تعبر عن رأي الصحيفة وسياستها. حيث تقوم على الشرح والتفسير والتوجيه لقضايا معينة معتمدة على الأدلة والبراهين لإقناع وكسب تأييد قرائها، من خلال متابعة الأحداث اليومية على كافة المستويات والتركيز على القضايا التي تثير انتباه الرأي العام وإبرازها. في أغلب الأحيان يحتوي مدخل الافتتاحية على ما يثير الانتباه لموضوعها. في صحف الولايات المتحدة الأمريكية مثل صحيفة نيويورك تايمز تأتي الافتتاحية تحت

⁵ سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام (الكويت: مكتبة الفلاح، 2002)، ص 76.

⁶ محمد منير حجاب، مصدر سابق، ص 218.

⁷ صالح أبو أصبع، الاتصال الجماهيري (عمان: دار البركة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 185.

بند "الرأي" Opinion، حيث تقوم هيئة التحرير بتقييم المواضيع المهمة للقراء لمعرفة رأي الصحيفة فيها.⁸

الموضوعية (Objectivity): أي فصل الرأي عن الحقيقة، النزاهة، التوازن من خلال تمكين جميع الأطراف وبشكل متكافئ من إبداء رأيهم ووجهة نظرهم، وهذا لكي يتمكن القارئ من الوصول إلى الحقيقة حول قضية أو موضوع معين، وكذلك تعني الحياد وعدم التحيز لطرف دون آخر أي تلافي المؤثرات الذاتية والخارجية والتي تؤدي إلى تحريف الواقع.⁹

الصورة الذهنية (Image): هي مفهوم عقلي يشيع بين أفراد مجتمع معين يشير إلى الاتجاه الأساسي لهذا المجتمع نحو فئة معينة أو شخص معين أو طبقة أو فلسفة سياسية أو قومية معينة. حيث أن سلوك الأفراد وتصرفاتهم تجاه هذه الفئة أو الشخص أو الطبقة يتحدد من خلال هذه الصورة المخزنة عنهم، وهذه الصورة غير ثابتة قابلة للتغير باستمرار.¹⁰

الصورة النمطية (Stereotype): لغة تعني الصفيحة المعدنية التي تصب في قالب للطباعة حيث يستخدم القالب في إنتاج العديد من سطور الطباعة واستخدامها دون إعادتها. وهذا يعني في هذه الدراسة بأنها مجموعة من الاعتقادات والآراء والأفكار والأحكام والصفات المسبقة التي تؤخذ عن شخص معين وتعمم على جميع أفراد طبقتهم، وهذا الرأي ثابت يصعب تعديله.¹¹

كما عرفها محمد جمال الفار بأنها استخدام نمط فكري سائد أو صورة سائدة في الذهن عن فرد أو جماعة أو شعب وإصاق أفكار ومبادئ عنهم وذلك بهدف تسهيل قبولهم لدى الناس، وهدف إبراز الصورة النمطية السلبية هو إثارة الكراهية والحققد.¹²

⁸ كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام.. التطور-الخصائص-النظريات (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011)، ص309.

⁹ محمد منير حجاب، مصدر سابق، 2406.

¹⁰ كامل خورشيد مراد، مصدر سابق، ص 88.

¹¹ بوحمد، الصورة النمطية، (نسخة إلكترونية 2007/12/30)

<http://hamid2003sa.maktoobblog.com> Retrieved 13/9/2009.

¹² محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، 2006) ص212.

اللوبي اليهودي (Jewish Lobby): كلمة اللوبي كاصطلاح هي مختصر للدلالة على التحالف والتعاون بين الأشخاص والمنظمات ذات النشاط المؤثر في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية وذلك بغرض توجيهها نحو خدمة مصلحة إسرائيل وهذا جوهر عمل اللوبي، والذي لا يقتصر فقط على التصويت للمرشحين المؤيدين لإسرائيل، بل يشمل توجيه الرسائل وتقديم المساهمات المالية والدعم للمنظمات المناصرة لإسرائيل. ولكن ليس كل اليهود الأمريكيين هم جزء من هذا اللوبي لأن قضية إسرائيل لا تشكل قضية بارزة أو ملحة للعديد منهم، كما أن هذا لا يعني أن اللوبي حركة موحدة ذات قيادة مركزية، أو أن الأفراد فيها غير مختلفين في قضايا معينة.¹³

الأصولية (Fundamentalism): مصطلح معاصر سياسي فكري اجتماعي اقتصادي وثقافي وديني يشير إلى أبعاد سلبية وهو أقرب إلى ما قصد من المصطلح الإنكليزي Fundamentalism وهو معنى يدل على التعصب والتطرف والتشدد.¹⁴

الليبرالية (Liberalism): هي حركة أوروبية غربية تشكل إيديولوجية المجتمع المدني وتعتبر أن الحرية هي المبدأ أو الغاية التي يجب أن تعم المجتمع. استطاعت أن تبني منظومة متكاملة من الأفكار تتعلق بالحرية داخل المجتمع المدني من خلال تركيزها على مفهوم الفرد والملكية الخاصة، وعُرف خلالها علم الاقتصاد السياسي العقلاني وعلم السياسة النظرية، كما عرفت نزعة المبادرة الفردية الخلاقة المبدعة، وآخر مراحلها كانت المفهوم الأساسي للحرية.¹⁵

الواقعية السياسية (Political realism): نشأت بعد الحرب العالمية الثانية لدراسة وفهم سلوكيات الدول والعوامل المؤثرة في علاقتها بعضها مع بعض، كما كان هدفها دراسة سياسات العلاقات الدولية وتحديد سياسة القوة والحرب والنزاعات. ويعتبر "هانس مورغنتو" أبرز الذين طوروا هذه النظرية حيث قدم مبادئ الستة وهي أن السياسة تحكمها قوانين موضوعية يفترض فهمها لإحداث تغيير، ويعتبر مفهوم المصلحة أداة تحليل رئيسية لفهم السياسة الدولية والتي تعرف بلغة القوة، وفكرة

¹³ ستيفن والت وجون ميرشايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة محمد الحموري (القاهرة، مكتبة مدبولي، 2007)، ص 31.

¹⁴ محمد محمود ذهبية، الإعلام المعاصر (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010) ص 169.

¹⁵ عامر مبيض، موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية، مفاهيم ومصطلحات (حلب: دار القلم العربي، 2003)، ص 1084.

المصلحة كجوهر للسياسة هي الدائمة عبر الزمان والمكان، ولا يمكن تطبيق المبادئ الأخلاقية العالمية بشكلها العام والمجرد على أنشطة الدول، فالدول تحكمها أخلاقية تختلف عن أخلاقية الفرد في علاقاته الشخصية، ولا توجد قيم ومبادئ عالمية مطلقة، والسياسة الدولية إما تهدف للحفاظ على القوة أو لزيادة القوة أو لإظهار القوة.¹⁶

الإرهاب (Terrorism): هو مصطلح من مصطلحات القانون الجزائي يتصف به الأفراد أو الجماعات الذين يستخدمون القوة كأسلوب لإخافة الآخرين وذلك لتحقيق أهداف ومكاسب خاصة بهم. وكانت أول منظمة إرهابية تاريخياً هي منظمة "السيكاري" التي شكلها بعض المتطرفين من اليهود في فلسطين الذين وفدوا إلى البلاد في نهاية القرن الأول قبل الميلاد . وعلى مر القرون عرفت البشرية عصابات إرهاب كثيرة منها التي كان يستخدمها النبلاء في أوروبا في العصور الوسطى للانتقام والقتل والسرقة وإشاعة الفوضى، وكذلك القراصنة. إلا أن المقارنة بين الإرهاب في العصور القديمة أو الوسطى والإرهاب الحالي هو أمر غير صحيح، لأن الحرب العالمية الثانية كانت نقطة فاصلة بين تاريخين للإرهاب، حيث غيرت الحياة بتغيرات جذرية في العلوم والفنون وثورات علمية في المجالات كلها، حيث شهد العالم في الستينات حركة غير مسبوقة في التاريخ للتحرر الوطني وزالت إمبراطوريات الاستعمار بشكلها القديم وتغيرت موازين القوى في العالم، ونتيجة لذلك أصبح للصراع السياسي أشكال وقواعد وقوانين جديدة وتعاضم دور الإرهاب السياسي وأصبح ظاهرة مختلفة عن ظاهرة الإرهاب قبل 1950.

ومنه أصبح تعريف الإرهاب مشكلة صعبة لصعوبة تحديد مجرد للإرهاب دون إدخال عناصر خارجية عنه تتمثل في الآراء المتباينة حول شرعية أو عدم شرعية التنظيمات ونشاطاتها، ونتج عن ذلك صعوبة في التوصل إلى اتفاقيات أو معاهدات دولية لاختلاف مصالح الدول، كما اختلط مفهوم الإرهاب مع بعض صور الحرب وكذلك الجرائم العادية.¹⁷

منظمة التحرير الفلسطينية (Palestine Liberation Organization): هي منظمة وطنية تأسست عام 1964 من عدة تنظيمات سياسية فلسطينية. ونص ميثاقها الوطني أن فلسطين هي وطن الشعب الفلسطيني وجزء لا يتجزأ من الوطن العربي وان تقسيم فلسطين عام 1947 وإقامة الدولة العبرية

¹⁶ المصدر نفسه، ص 1086.

¹⁷ المصدر نفسه، ص 36.

1948 هو عمل غير مشروع. ومن أهداف الميثاق إزالة دولة إسرائيل بالكفاح المسلح. إلا أنه تم تعديل الميثاق وألغيت منه هذه النصوص.¹⁸

اتفاق أوسلو (Oslo Accord): هو الاتفاق الذي تم التوصل إليه بعد مفاوضات مباشرة وسرية بين ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية وممثلين عن الحكومة الإسرائيلية، وكان في العاصمة النرويجية أوسلو. وتحتوي وثائق هذه الاتفاقات على الرسائل المتبادلة بين الرئيس ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبين إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل و يوهان هولست وزير خارجية النرويج كما تحتوي على وثائق إعلان المبادئ الفلسطيني-الإسرائيلي بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية. أبرم اتفاق إعلان مبادئ أوسلو ف بحديقة البيت الأبيض في واشنطن يوم 13/9/1993.¹⁹

قمة كامب ديفيد الثانية (Camp David II): عقد هذا المؤتمر في منتجع كامب ديفيد بتاريخ تموز/ 2000 بين الجانب الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات والجانب الإسرائيلي برئاسة أيهود باراك وبرعاية أمريكية وذلك للتفاوض حول قضايا الحل النهائي وهي: القدس، المستوطنات، اللاجئين. وقد كان الاقتراح الأمريكي والذي صادق عليه أيهود باراك، إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على نحو 92% من أراضي الضفة الغربية و 100% من قطاع غزة، وتفكيك المستوطنات وتجميع المستوطنين في 8% الباقية من أراضي الضفة الغربية وضمها إلى إسرائيل، عاصمة فلسطين تكون على شرق القدس، بعض الأحياء العربية كالبدة القديمة (أحياء النصارى والمسلمين) تحت السيادة الفلسطينية، إلا أن السيادة على الحرم الشريف ليست للفلسطينيين، وعودة اللاجئين إلى دولة فلسطين المستقبلية. وقد رفض الجانب الفلسطيني هذا الاقتراح، مما دفع بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون بتحميل الرئيس ياسر عرفات مسؤولية فشل هذه القمة.²⁰

¹⁸ محمد سليمان الدجاني، معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية (القدس: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2001)، ص 161.

¹⁹ إبراهيم الدقاق وآخرون، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، تحرير محمد اشتية (فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2009)، ص 17.

²⁰ أحمد فارس عودة، بين الانتفاضتين (فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2006)، ص 265.

الانتفاضة الفلسطينية الثانية (Second Intifada): الانتفاضة هي مصطلح يعني الرفض والتمرد الذي تمارسه القوى المظلومة والمقموعة ضد القوى المسيطرة بهدف التحرر والإنصاف. وقد اقترنت كلمة الانتفاضة بالنضال السياسي الفلسطيني في القرن العشرين، إلا أنها لقيت رواجاً عالمياً لفظاً بالعربية "Intifada" خلال العقدين المنصرمين، بحيث أصبحت للفلسطينيين "طريقة حياة وطريقاً للحياة". وهي ظاهرة فلسطينية ديمقراطية شعبية، ونتاج تراكمات نضالية كمية ونوعية ترتبط بالتحرك الجماهيري الشامل، ومدرسة جديدة في النضال الفلسطيني.

واندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية إثر دخول شارون ساحة المسجد الأقصى يوم 2000/9/28 بعد سبع سنوات من توقيع اتفاقية إعلان المبادئ في أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكان استمرار الاستيطان وفشل محادثات كامب ديفيد الثانية عام 2000 من الأسباب غير المباشرة لاندلاعها.²¹

²¹ المصدر نفسه، ص 89.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إطلاع الباحثين والدارسين والمهتمين حول كيفية تناول وسائل الإعلام الأمريكي عامة وصحيفة "نيويورك تايمز" خاصة لصورة الفلسطيني في افتتاحياتها. حيث تعرفنا هذه الصحيفة على توجهاتها ونظرتها للفلسطيني وكيف تقيمه، وتصوره وتصفه، وذلك من خلال وصف افتتاحيات الصحيفة في تلك الفترتين وصفاً تحليلياً، حيث أن كل فترة تمتاز بجو سياسي مختلف عن الأخرى. كما تعرفنا على مدى ارتباط صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بالإعلام، وكذلك تعرفنا على أهمية الرأي العام الأمريكي ودوره في صناعة القرار السياسي. والهدف من إجراء المقارنة هو معرفة إذا ما كان هناك تغير في تصوير الفلسطيني أم أنه ثابت في الفترتين، وإن كان هناك تغير، فعلى ماذا يعود وما هي أسباب هذا التغير.

وتكمن أهمية الدراسة في أن صحيفة "نيويورك تايمز" هي من أكبر وأهم الصحف في الولايات المتحدة الأمريكية وأوسعها انتشاراً و لها دور كبير ومؤثر في الرأي العام الأمريكي، وافتتاحياتها تعبر عن وجهة نظر الصحيفة واتجاهاتها نحو موضوع معين أو قضية هامة. كما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي راعية عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أي أن من الأهمية القصوى معرفة الصورة الراسخة في ذهن الأمريكي عن الفلسطيني، سواء كان ذلك "الإرهابي المتخلف" أو المناضل لأجل وطنه وحرية وتقرير مصيره وهويته. واستخدمت هذه الدراسة عدة مناهج: المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى منهج المقارنة ومنهج دراسة الحالة، لبحث الظاهرة تحت الدراسة من خلال وصف النصوص والتوجهات والمصطلحات، للوصول إلى وصف الفلسطيني في الخطاب الإعلامي للصحيفة خلال تلك الفترتين الممتدتين من 1993-1995 و 2002-2004 وتحليلهما ومقارنتهما وعرض الثابت والمتغير.

وقد بحثت الدراسة في إطارها النظري موضوع نظريات الإعلام و موضوع الصورة النمطية التي يبثها الإعلام في وسائله وتأثير تلك الصورة على الرأي العام الأمريكي. كما عرضت دور الإعلام الأمريكي في التأثير على صانعي القرار في البيت الأبيض وكذلك دوره في التأثير على الرأي العام الأمريكي. إضافة إلى أهمية وسائل الإعلام الأمريكية عامة، و"نيويورك تايمز" خاصة. والتعرف على سياستها ومالكها وتوجهاتهم. وبعدها عملت على وصف نصوص افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في فترة ما بين عامي 1993-1995 كما ونوعاً، لإظهار كيفية تغطية صورة الفلسطيني وقضيته فيها، وكيف تم التعاطي معهم خلال فترة توقيع اتفاق أوسلو وما رافق ذلك من إنشاء السلطة الفلسطينية،

والدور الأمريكي في المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين للاتفاق على قضايا الفترة الانتقالية. وتناولت وصف نصوص افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في فترة ما بين عامي 2002-2004 لاستخراج صورة الفلسطيني وكيفية تغطيتها له في تلك الفترة، والتي جاءت بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي رعتها الولايات المتحدة، واندلاع الانتفاضة الثانية في الأراضي الفلسطينية، وبعد أحداث 11 سبتمبر. بعد ذلك أجرت مقارنة بين صورتني الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بين الفترتين 1993-1995 و 2002-2004، حيث تم التعرف على صفات تلك الصورة. وكذلك التعرف على الثابت والمتغير في سياسة الصحيفة تجاه الفلسطيني.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج خلصت إلى أن صورة الفلسطيني بقيت تأخذ نفس الطابع النمطي في الفترتين كما صورته صحيفة نيويورك تايمز "إرهابي" و "غير ديمقراطي" و "انتحاري" وصور سلبية أخرى. وأظهرت الدراسة أن صحيفة نيويورك تايمز أبدت تحيزاً في افتتاحياتها للجانب الإسرائيلي، حيث صورته في الفترتين "ديمقراطي" و"إداري" و "بارع" بعد أن أثبتت الدراسة سيطرة اليهود وامتلاكهم للصحيفة، والتي تؤدي إلى السيطرة على ما تنبئه بما يضمن مصالح إسرائيل، وبالتالي التأثير في الرأي العام والذي بدوره يعمل على التأثير في صناعة القرار في سياسة واشنطن الخارجية تجاه الفلسطينيين وقضيتهم. إلا أن التغيير في سياسة الصحيفة تجاه الفلسطينيين كان في حجم التغطية في الفترة الثانية 2002-2004 وذلك نتيجة لحصول تحول في السياسة الخارجية الأمريكية نتيجة للتغيرات المحلية والدولية والإقليمية.

وقد أوصت الدراسة بالعمل على تفعيل دور الإعلام الفلسطيني والعربي من خلال عدة محافل لإيصال الصورة الحقيقية للإنسان الفلسطيني.

**The Palestinian Image in the U.S. Media:
Editorials Comparative of "The New York Times " between 1993-
1995 and 2002-2004 as Case Study.**

Prepared by: Widad Hussin Zubaidi

Supervisor: Dr. Mohammad Dajani

Abstract

The study aims to inform researchers, scholars and interested groups how the media in general and the American newspapers, "*The New York Times*" in particular, projects the Palestinians in their editorials. The Thesis provides an original approach to the image of the Palestinian abroad and how "*The New York Times*" projects his image and character by describing the content of newspaper editorials analytical description during those periods, where each period is characterized by a different political atmosphere from the other. The study shows the extent to which decision-makers in the United States rely on the media. Also, it shows the importance of the American public opinion and its role in the political decision-making. The aim of the comparison is to find out whether there is a change in the image of a Palestinian or, was it stable during the two periods. And if there is change, why, and what are the reasons for this change?

The importance of this study derives from the fact that "*The New York Times*" is one of the most influential newspapers in the United States, with wide circulation, and plays a major role in shaping American public opinion. In addition, its editorials express the perspective of the newspaper and the trends towards a particular topic or important issue. Furthermore, the United States is the sponsor of the peace process between the Palestinians and the Israelis, thus it is of the utmost importance to know the rooted image of the Palestinians in the American mind, whether it is that of a backward terrorist or a freedom fighter for his homeland and self-determination and identity.

This study utilizes a combination of research methodologies: the Analytical Descriptive Method, Comparative Method and Case Study to examine the phenomenon under study through the description of texts, orientation, nomenclature, to gain access to a description of the Palestinians in the media discourse of the newspaper during the two periods of 1993-1995 and 2002 – 2004, analyzing and comparing them to present the fixed and variable.

The study deals with the theoretical framework and discusses the theories of the media and stereotyping broadcast by the media and the impact of that image on American public opinion. In addition, it presents previous studies that addressed the subject of the study, then it presents the role of American media in influencing decision-makers in the White House and its role in shaping American public opinion. It discusses the importance of the American media in general, and that of *"The New York Times"* in particular. It identifies its owners and their policies. Then it presents the description and analysis of the texts of editorials of *"The New York Times"* in the period between 1993-1995 analyzed quantity and quality, to show how it presents the image of the Palestinian and his cause, and how it was dealt with during the signing of the Oslo Accords in 1993 and as a result the establishment of the Palestinian Authority. Also, the American role in the negotiations between the Israelis and Palestinians on the issues of the transitional period. It addressed a description of texts of the editorials of *"The New York Times"* in the period between 2002-2004 to extract the image of the Palestinian and its coverage during that period, after the failure of Camp David II talks between the Palestinians and the Israelis under the sponsorship of the U.S, the outbreak of the Second Intifada in the Palestinian territories, and the events of September 11, 2001.

It further offers a comparative analysis between the image of the Palestinian in the editorials of *"The New York Times"* newspaper between the two periods 1993-1995 and 2002-2004, identifying the characteristics of that image and the fixed and variable in the newspaper policy towards the Palestinians. The study concludes that the stereotype image of the Palestinian remains the same during the two periods as *"The New York Times"* characterized it as a "terrorist", "undemocratic", "suicidal" and other negative images. The study shows that *"The New York Times"* in its editorials reflects bias towards Israel, showing the image of the Israelis as "democratic", "administrative" and "witty". The study demonstrates that the Jewish ownership of the newspaper, led to promotion of the interests of Israel through influencing public opinion and in turn, the decision-makers in Washington against the Palestinians and their cause. However, the change in the newspaper's policy was manifested in the amount of coverage during the second period 2002-2004 because of a shift in American foreign policy based on the political changes on national, regional and international levels.

The study recommends a more active role by the Palestinians, Arabs and Muslims to promote their message in the U.S in order to communicate a positive image for the Palestinian people.

الفصل الأول: خلفية الدراسة

أولاً: موضوع الدراسة

تتميز وسائل الإعلام الأمريكي بأنها أقوى وأكبر وسائل إعلام في العالم، من خلال تأثيرها على أصحاب القرار وعلى الرأي العام في الولايات المتحدة وذلك لصياغة اتجاهاته باستخدام وسائل إعلامية متعددة من مرئية، مسموعة، ومقروءة، إضافة إلى شبكة الانترنت وبرامجها المختلفة مثل Facebook, Twitter وغيرها من الوسائل الإلكترونية.

لهذا تعتبر وسائل الإعلام ذات أهمية وتأثير في الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي من خلال دورها في تشكيل وصياغة اتجاهات الرأي العام الأمريكي وأصحاب القرار، حيث يلعب الانطباع وسوء الانطباع دوراً هاماً في تحديد مسار السياسة الخارجية الأمريكية. وينظر الإعلام لنفسه كإعلامٍ حرٍ ديمقراطي يمارس دوراً مستقلاً عن السلطات الحاكمة، ويعمل رقيباً عليها، وهو ما يفخر به.. كما يفخر بتقاليد صحفية أحد شعاراتها: "الخبر مقدس والرأي حر"، خالقاً لنفسه هالةً تزيد من مصداقيته، وبالتالي تأثيره على الرأي العام.

وتعتبر حرية الإعلام وديمقراطيته وتنوعه مسألة نسبية تتأثر بعدة عوامل مهنية وسياسية ومالية وغيرها، الأمر الذي يفرض التعامل بحذر مع وسائل الإعلام المذكورة وشعاراتها، نظراً لتنوعها الكبير وتملكها من قبل جهات خاصة أو قوى مالية عملاقة تستخدمها لتحقيق غاياتها، ورؤيتها النمطية للإنسان وقضاياها المختلفة.

ونظراً لملكية اليهود للكثير من وسائل الإعلام الأمريكية المهمة، يُسوق الفكر الصهيوني بسهولة في الإعلام الأمريكي والأفلام والأدب، وفي أوساط الرأي العام الأمريكي، حيث يُنظر لليهود على أنهم خلاقون، مبدعون، مخترعون، مفكرون، وأدباء. كما تُصور إسرائيل في الأوساط الأمريكية على أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، التي تعيش وسط محيط من الأنظمة المستبدة التي لا تحترم الحد الأدنى من حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية.

وفي المقابل يُنظر للعرب، الذين ينتمي إليهم الفلسطينيون، بصورة نمطية سلبية. حيث تظهر وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة، الكتب، المقالات الصحفية، الدراسات، الأبحاث المختلفة، والكاريكاتير التي تغطي القضايا والحياة اليومية للعرب، على أنهم أغنياء، متخلفون، متشددون، متطرفون، مناهضون لحقوق المرأة وشلة من الجهلة، وتجمعات بشرية منغلقة غير قابلة للتطور. أما الفلسطيني، فيصور

على أنه إرهابي، قاتل، ومرتبب بالعنف. وهذا كله ينعكس على الخطاب الإعلامي الأمريكي على اختلاف مستوياته المرئي والمسموع والمكتوب.

تسلط هذه الدراسة الضوء على إحدى وسائل الإعلام الأمريكي، ونخص هنا الوسائل المكتوبة التي سوف نركز فيها على صحيفة نيويورك تايمز اليومية **New York Times**، خاصة افتتاحياتها **Editorial** التي تعكس وجهة نظر هذه الصحيفة بالنسبة لصورة الفلسطيني وتعاطيها مع قضيته، وسيقارن البحث بين صورة الفلسطيني بين فترتي 1993-1995 و 2002-2004، أي ستكون المقارنة بين فترتي السلام والانتفاضة، حيث أن المرحلة الأولى شهدت انطلاق العملية السلمية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وما رافق ذلك من رعاية وتشجيع أمريكي، الأمر الذي ربما شهد بعض التغيرات في صورة الفلسطيني بوسائل الإعلام الأمريكية، أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة فشل مفاوضات كامب ديفيد واندلاع الانتفاضة الفلسطينية وبعد أحداث 11 سبتمبر/2001، حيث اعتبرت الحركة الوطنية الفلسطينية جزءاً من الإرهاب الدولي، الأمر الذي دعا وسائل الإعلام الأمريكية إلى تغيير صورة الفلسطيني في إعلامها.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة حيث أن للخبر أهمية كبيرة في إيصال المعلومات والصور الحقيقية عن الآخرين، وهذا الأمر يستحق الدراسة لمعرفة السبب والمسبب، والمحاولة في تعديل هذه الصورة وتصويبها وإعادة رسمها في ذهن المواطن الأمريكي دون تحريف أو تضليل.

كما تأتي أهمية الدراسة كونها تعالج نمط تفكير وتصوير أمريكي أصبح عاملاً رئيسياً من العوامل التي تشارك في تحديد مصير الفلسطيني من خلال التأثير في الرأي العام الأمريكي، حيث تعد الصحافة من أبرز وسائل الإعلام التي تنقل الأخبار والأحداث وتنتشر الأفكار والحقائق، إضافة إلى أهمية دور صحيفة نيويورك تايمز في التأثير على صنع الرأي العام الأمريكي وعلى أصحاب القرار حول السياسة الأمريكية الخارجية لما لصحيفة "نيويورك تايمز" من نفوذ وقوة حيث يتابعها السياسيون، المثقفون، الأدباء، ورجال الأعمال. ويطل عليها إعلاميو الصحف الأخرى ووسائل الإعلام المختلفة، نظراً لتأثيرها في تحديد المعايير السياسية، الاجتماعية، الأدبية، والاقتصادية للمواطن الأمريكي.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تكمّن إشكالية البحث في وصف افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز وصفاً تحليلياً للتعرف على المعالجة الإعلامية للفلسطيني وذلك بهدف إبراز صورة الفلسطيني التي رسمتها هذه الافتتاحيات والوصول إلى الأسباب التي أدت إلى هذه الصورة، ومعرفة ما إذا كانت هذه الصورة قد تغيرت من فترة لأخرى أم بقيت ثابتة؟ هل سياسة الصحيفة تجاه الفلسطيني ثابتة أم متغيرة؟ ما هي أشكال ومواصفات هذا التغير إن وجد؟

ولمعرفة الإجابة على هذه الاستفسارات والتساؤلات، يتطلب من الباحثة استعراض وصف لصورة الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في القترتين من 1993-1995 و 2002-2004 ومقارنتهما لمعرفة التغير فيها، ولا بد من البحث في الدوافع الكامنة وراء هذا التصوير.

رابعاً: أسئلة الدراسة:

- 1- هل تغطي افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي بدون تحيز لأي طرف من أطراف الصراع؟.
- 2- هل تعالج صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحياتها وجهة النظر الفلسطينية بشكل موضوعي؟.
- 3- ما هي الصفات العامة التي يُقدّم فيها الفلسطيني من خلال افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز؟
- 4- هل تحصل وجهة النظر الفلسطينية على مساحات كافية من التغطية الصحفية موازية لوجهة النظر الإسرائيلية؟
- 5- هل تتميز المصطلحات والمفردات التي تستخدم لوصف الفلسطيني ونضاله وقضيته في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز؟
- 6- هل هناك أهداف للصحيفة من هذا التصوير؟
- 7- هل هذه الصور حقيقية وواقعية وموضوعية؟
- 8- ما الذي لا تظهره الصحيفة لكي يبدو هذا التصوير حقيقياً؟
- 9- من يكتب الخبر وما هي خلفيته الثقافية وما هي شخصيته الفكرية، وما هي أفكاره وأهدافه التي تدفعه لرسم صور يراها مناسبة لأفكاره ومعتقداته؟

- 10- من يقف وراء رسم هذه الصور ولماذا؟ ما هي مصلحة الصحيفة بذلك؟
- 11- ما هي المصطلحات والمفردات التي تستخدم لوصف الطرف الإسرائيلي وممارساته التي يمارسها بحق الفلسطينيين في صحيفة نيويورك تايمز؟
- 12- من هم مالكو صحيفة نيويورك تايمز؟ وهل تتأثر سياستها بهم؟
- 13- ما هو الثابت وما هو المتغير في سياسة صحيفة نيويورك تايمز وعلى ماذا تركز، وما هي أهدافها؟

خامساً: فرضيات الدراسة:

- تطرح هذه الدراسة الفرضيات التالية:
- صورة الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز هي صورة نمطية سلبية.
 - افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز غير موضوعية في نقلها للصورة العامة للفلسطيني ونضاله وقضيته، وبالتالي هي منظومة خطيرة تشحن المواطن الأمريكي بثقافة الكراهية وتشوه صورة الإنسان وصموده فوق أرض فلسطين المقدسة.
 - هناك ازدواجية في المعايير في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز تجاه الفلسطينيين والإسرائيليين، و هي في حالة انحياز كامل لإسرائيل، إضافة إلى أن هذه الصحيفة الأمريكية مملوكة للمال اليهودي الذي تتناسق مصالحه مع السياسة الأمريكية الخارجية.
 - رغم توجه الفلسطيني نحو السلام إلا أن صورته لم تتغير في افتتاحيات نيويورك تايمز.

سادساً: أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف هي:
- 1- التعرف على التوجهات السياسية لصحيفة نيويورك تايمز فيما يتعلق بالنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.
 - 2- تقييم انحياز الصحيفة الإعلامي لإسرائيل من خلال دراسة افتتاحياتها.
 - 3- قياس مدى تطبيق الصحيفة للمعايير والأسس الإعلامية.

- 4- دراسة كيفية تصوير القضية الفلسطينية في صحيفة نيويورك تايمز.
- 5- إبراز الثابت والمتغير في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز تجاه الفلسطيني.
- 6- التعرف على العلاقة بين مالكي صحيفة نيويورك تايمز ومحرريها وما تبثه عن الفلسطيني.
- 7- التعرف على الأسباب والعوامل التي دفعت الصحيفة لتلك التغطية.

سابعاً: منهجية الدراسة:

ستقوم الباحثة في هذه الدراسة بما يلي:

- عرض المصطلحات في الخطاب الإعلامي لصحيفة نيويورك تايمز تجاه الفلسطيني خلال فترتين 1993-1995 و 2002-2004.
- وصف النصوص والتوجهات والمصطلحات وصفاً تحليلياً في الفترتين ومقارنتهما.
- استخلاص صورة الإسرائيلي ومقارنتها مع صورة الفلسطيني.
- عرض الثابت والمتغير في توجهات الصحيفة تجاه الفلسطيني خلال تلك الفترتين.

ولتحقيق ما سبق سوف يتم الاعتماد على عدة مناهج:¹

- 1- ستستخدم الباحثة منهج دراسة الحالة من خلال التركيز على صحيفة New York Times، لمعرفة السياسة الإعلامية الأمريكية تجاه الفلسطيني حيث يقوم هذا المنهج على جمع البيانات والمعلومات عن حالة واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك للتوصل إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ظروفها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة إلا أن نتائجه لا يمكن تعميمها على جميع الحالات الأخرى .
- 2- كما سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لافتتاحيات تلك الصحيفة التي تتعرض للفلسطيني، في الفترتين الواقعتين من 1993-1995 و 2002-2004 وصفاً موضوعياً وعلمياً، حيث اختارت جميع افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز التي غطت الفلسطيني في تلك الفترتين وذلك لأن

¹ ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي.. النظرية والتطبيق (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000)، ص 42-45.

افتتاحيات الصحيفة تعبر عن رأيها واتجاهاتها. ويستخدم هذا المنهج لدراسة خصائص وأشكال الظواهر وعلاقتها والعوامل المؤثرة في ذلك، ويقوم على رصد ومتابعة دقيقة لتلك الظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. كما يشمل هذا المنهج على عدة أساليب مثل أسلوب المسح Survey ودراسة الحالة Case Study وتحليل المحتوى Content Analysis

3- المنهج المقارن لبحث الظاهرة قيد الدرس، وذلك لمقارنة الوصفين في الفترتين 1993-1995 و2002-2004 وذلك للإجابة على أسئلة البحث والوصول إلى نتائج علمية. حيث يقوم المنهج المقارن على مقارنة الظواهر بعضها ببعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف وذلك للتوصل إلى إجابات كيف ولماذا تحدث هذه الظواهر ومن أجل الكشف عن العوامل المسببة لهذه الظواهر والظروف والعلاقات المصاحبة لذلك.

ثامناً: حدود الدراسة:

تقع حدود هذه الدراسة ما بين مرحلة بدء عملية السلام 1993-1995 و مرحلة الانتفاضة 2002-2004. وستركز الدراسة على افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في تلك الفترات، كونها من كبريات الصحف في العالم ومن أهمها تأثيراً على الرأي العام الأمريكي.

تاسعاً: مصادر الدراسة:

تعد افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز والأبحاث والدراسات الأكاديمية، ومؤلفات الكتب، بالإضافة إلى الشبكة الإلكترونية، المصادر الأساسية للدراسة.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة:

في إطار ممارسة السياسة والشؤون الدولية، تعود الاختلافات في الآراء والأفكار إلى الاختلافات حول القوى الأساسية المتفاعلة دولياً. فقد مورس المنظور الواقعي في فترة الحرب الباردة والذي كان يؤكد أن مصلحة الدولة المنفردة هي الهدف ولذلك كانت السياسة هي صراع من أجل هذه المصلحة وهيمنة قوة الدولة. في حين أن الليبرالية قد أخذت مساراً معاكساً للواقعية واعتبرت التعاون بين الدول هو الهدف من خلال اتجاهاتها الثلاث: الديمقراطية كطريق نحو السلام، والتغلب على الفردية بمساعدة المؤسسات الدولية، إضافة إلى المحافظة على الرفاه للطرفين عن طريق التبادل الاقتصادي. أما الماركسية فكانت حتى الثمانينيات البديل للواقعية والليبرالية، وترى أن الرأسمالية تعمل من أجل الربح ولذلك هناك نزاعات بين الدول، إضافة إلى محاربتها للاشتراكية لأنها ترى فيها فئاتها. وفي الوقت الذي تميل فيه النظريات الواقعية والليبرالية إلى التركيز على العوامل المادية فإن النظريات البنائية تركز على الأفكار وكيفية تكونها كما أنها لا تستبعد منطق القوة وتهتم أساساً بمصدر التغيير أو التحول، وترى أن المصلحة والهوية تتفاعل عبر عمليات اجتماعية كما أنها تولي أهمية كبيرة للخطاب السائد في المجتمع وهذه حلت محل الماركسية كمنظور راديكالي. وقد ساهمت نهاية الحرب الباردة في إضفاء الشرعية على النظريات البنائية لأن الواقعية والليبرالية أخفقتا في استباق هذا الحدث. لكن سقوط الشيوعية شجع المنظور الليبرالي فظهرت على السطح نقاشات حول السلام الديمقراطي الذي يعتبر أن الدول الديمقراطية نادراً ما تحارب بعضها البعض بالرغم من أنها تدخل في حروب ضد دول أخرى، وأصبح "السلام الديمقراطي" قاعدة للسياسة الأمريكية. إلا أنه كانت هناك انتقادات لنظرية السلام منها أن الدول قد تكون أكثر ميلاً للحرب عندما تمر بمرحلة الانتقال نحو الديمقراطية إضافة إلى أن الغياب الظاهري للحروب بين الدول الديمقراطية يعود إلى الطريقة التي تمت بواسطتها تعريف الديمقراطية والعدد القليل للدول الديمقراطية، تمسك الدول الديمقراطية بخيار السلام عندما كانت احتمالات الحرب واردة لا يعود بالضرورة إلى تقاسم القيم الديمقراطية، إضافة إلى أن غياب حالات النزاع في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية يعود إلى وجود مصلحة مشتركة في احتواء الاتحاد السوفيتي أكثر منه تقاسم مبادئ الديمقراطية. أما المؤسسات الدولية فقد استمرت بدورها كعامل مسهل للتعاون طالما أن ذلك يتماشى مع مصلحة الدول مثل وكالة الطاقة الذرية وصندوق النقد الدولي، كما

أن الاتجاه الاقتصادي للنظرية الليبرالية يحظى بنفوذ كبير لمساهمته في تفويض صلاحيات الدول تحويله الاهتمام من مسائل الأمن العسكري إلى قضايا الاقتصاد والرفاه الاجتماعي.²

وحيث تمثل حرية الصحافة ركناً مهماً من أركان العملية الديمقراطية التي يمكن وعن طريقها ضمان حصول أفراد المجتمع على المعلومات الضرورية، هذه الحرية لها ارتباط وثيق بأخلاقيات الإعلام، إلا أنه وبقدر أهمية هذه الحرية، بقدر تشابكها مع الكثير من الحريات والحقوق الفردية والمجتمعية مثل حماية سمعة وكرامة وخصوصية المواطن وحقه في النشر الصحيح عنه، وحماية الأمن القومي والاستقلال الوطني وحماية النظام العام والآداب والأخلاقيات العامة وكذلك حق المجتمع في إدارة العدالة والتنمية. هذا التشابك كان عاملاً أساسياً في زيادة حدة الخلافات حول مفهوم حرية الصحافة، كما كان عاملاً مهماً في زيادة الإحساس بالحاجة إلى تنمية أخلاقيات الإعلام لتحقيق توازن بين حرية الإعلام والحقوق الفردية والمجتمعية. وهذا الخلاف نتج عنه نظم إعلامية اختلفت من بلد لآخر، ولكن تصنيف هذه النظم الإعلامية كان ضمن إطار الفكر الغربي ويعكس رؤية هذا الفكر للعالم.³ وقد بدأ كل من فرد سيبارث وتيودور بترسون وولبر شرام بتصنيف لنظريات الإعلام الأربع في كتابهم "أربع نظريات للصحافة، 1976"، من خلال شرح للعلاقة بين الصحافة ومفاهيم النظريات وأسسها.

وبالمقابل فقد اهتم صناع القرار على مر التاريخ بالسيطرة على وسائل الإعلام لتجنيد هذه الوسائل وتسخيرها وذلك للتمكن من بث أفكارهم ومعتقداتهم ومنهجهم لكسب الرأي العام لصالحهم. هذا وقد جاءت نظريات الإعلام إما "متساوقة" أو "متصالحة" أو "متناقضة وعدائية" أو "حرة" لا تحكها سلطة.⁴

1- نظرية السلطة Authoritarian Theory:

ظهرت هذه النظرية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر في أوروبا وانتقلت إلى عدة مناطق، فلسفتها تقوم على السلطة المطلقة للحاكم وحكومته على الصحافة أي أن الإعلام مرتبط ومملوك ومسخر لخدمة السلطة التي تقوم بالتفكير نيابة عن الشعب.⁵

² ستيفن والت، عالم واحد.. نظريات متعددة (نسخة إلكترونية)، <http://siyasa-sahafa.yoo7.com/t47-topic>.

Retrieved 21/11/2010

³ سليمان صالح، مصدر سابق، ص 85-88.

⁴ رضوان أبو عياش، الإعلام الدولي والسياسات الإعلامية (القدس: مطبعة المنار الحديثة، 2005) ص 38.

وضمن هذا النظام الإعلامي فلا حاجة لأخلاقيات الإعلام لأن هذه الأخلاقيات لا يمكن أن تنمو وتتطور إلا في ظل الحرية.⁶

2-نظرية المسؤولية الاجتماعية **The Social Responsibility Theory**:

ظهرت هذه النظرية في الولايات المتحدة، في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية. وتوصل إليها لجنة حرية الصحافة ورموز الإعلام وممارسو الصحافة. ورغم أن ملكيتها خاصة إلا أن المسؤولية الاجتماعية والاهتمام بالمجتمع وآرائه وتوجهاته يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، هذا من أجل تعزيز الديمقراطية. ويجب أن تلتزم الصحافة بأخلاقيات المهنة ، فلا يجوز لها التعدي على الحقوق الفردية والمصالح الاجتماعية الحيوية.⁷

وحرية الصحافة ضمن هذا النظام ليست حقاً طبيعياً لكنها امتياز منح على أساس أن تشكل فائدة للمجتمع.⁸

3-النظرية السوفيتية **The Soviet Communist Theory**:

ظهرت في القرن التاسع عشر في الاتحاد السوفيتي، وهدف هذه النظرية هو المساهمة في نجاح واستمرار النظام الاشتراكي، أي أن مضمون الإعلام هو أيديولوجية الحزب. وبالنسبة لوسائل الإعلام فملكيتها عامة وليست خاصة أي أن الدولة هي المالك الوحيد لها.⁹ وذلك لا حاجة لأخلاقيات الإعلام ضمن هذه النظرية وذلك لوجود قيود سلطوية مفروضة على وسائل الإعلام.¹⁰

⁵ Fred S. Siebert et al. **Four Theories of The Press** (Chicago: University of Illinois press Urbana , 1976), pp. 9-27.

⁶ سليمان صالح، مصدر سابق، ص90.

⁷ Fred S. Siebert et al., Op. cit, pp. 73- 103.

⁸ سليمان صالح، مصدر سابق، ص 103-108.

⁹ Fred S. Siebert et al., Op. cit, p p. 105-147.

¹⁰ سليمان صالح، مصدر سابق، ص 94.

4- نظرية الحرية Libertarian Theory :

ظهرت في عام 1688 في انكلترا، وانتقلت بعدها إلى أوروبا وأمريكا، حيث أكدت هذه النظرية على حرية الفرد في التعبير عبر وسائل الإعلام، وعدم وجود رقابة عليها من الدولة، بل رقابتها ذاتية وكذلك عن طريق المحاكم. وتعتبر أن الإنسان ليس تابعاً يقاد ويوجه وغير قادر على الاعتماد على نفسه، بل هو كيان مستقل وهدفه المعرفة. والهدف الأساسي لهذه النظرية هو المساعدة على اكتشاف الحقائق ومراقبة الحكومة. ويحق لمن يملك إمكانات اقتصادية وسياسية ممارسة الصحافة، أي الملكية خاصة. وإصدارها غير مشروط بترخيص من الحكومة. كما أنه لا يجوز للصحافة القيام بالتشهير بالشخصيات والشتم وكذلك الفتنة في زمن الحروب، بل هي لتلبية الاحتياجات الأخرى للمجتمع.¹¹

ونتيجة للملكية الخاصة لوسائل الإعلام فقدت الصحافة في أوروبا وأمريكا خلال النصف الثاني من القرن العشرين الأفكار الليبرالية وأصبحت تقتصر على تقرير الحق في امتلاك وسائل الإعلام بدون تدخل الحكومة، حيث وقع هذا الحق في أيدي مجموعة من الشركات الكبرى ذات الأنشطة الاقتصادية والتجارية، ولم تعد الصحافة قادرة على توفير الفرص المتكافئة للتعبير الحر عن كل الآراء ووجهات النظر وتغطية الأنباء من مصادر متعددة ومتنوعة، إضافة إلى تطابق مصالح أصحاب الملكية الاحتكارية لوسائل الإعلام مع مصالح الدولة، وهذه الحرية التي اتسمت بالنزعة الفردية أدت إلى تضليل إعلامي أدى إلى تناقص ثقة المواطن في وسائل الإعلام وتناقص مصداقيتها وقد تجلى ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث أن أخلاقيات الإعلام في الغرب وتحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخلاقيات المرتبطة بالتجارة والتسويق والمال والأعمال.¹²

وتعد صحيفة نيويورك تايمز ذات توجه ليبرالي وقريبة من الديمقراطيين، إلا أنها تضم كتاباً يمينيين مثل وليام سافاير وديفيد بروكس، ومع هذا التنوع فقد اتهمها بعض الليبراليين بالتحيز نحو المحافظين والطبقة الوسطى والغنية في الولايات المتحدة الأمريكية.¹³

¹¹ Fred S. Siebert et al., Op.cit, pp. 39- 62.

¹² سليمان صالح، مصدر سابق، ص 95-101.

¹³ مخيمر مسعود أبو سعدة، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الإعلام الأمريكي..صحيفة نيويورك تايمز نموذجاً. المستقبل العربي، العدد 367، (2009/9)، ص90.

مفهوم الصورة النمطية للإعلام:

عرّف قاموس أكسفورد الصورة "Image" بأنها نسخة طبق الأصل أو صورة أو محاكاة صرفة للواقع الخارجي وعلى الأغلب البصري. أما معجم ويبستر فيعرفها بأنها "التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه بالحواس على نحو مباشر". وهي أيضا "استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق". وفي التحديد المعجمي أشارت كلمة "Image" إلى "صورة أو فكرة محمولة في الذهن عن شيء غير محسوس، وهو انطباع يخلقه شخص أو مجموعة أشخاص استناداً إلى المواقف والسياسات والممارسات السلوكية، ويؤكد هذا التعريف على دور حامل الصورة في تحديد وتشكيل الصورة".¹⁴

وظهر مفهوم الصورة الذهنية المقولبة كمصطلح متعارف عليه في أوائل القرن العشرين من قبل الكاتب والمحلل السياسي الأمريكي "والتر ليبمان" عام (1922) وعرفها كما يلي: "إنها صور نحملها في رؤوسنا". وأصبح هذا التفسير أساساً لكثير من عمليات تأثير وسائل الإعلام التي تستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان.¹⁵

ووصف أرسطو الصورة الذهنية بأنها عملية تسبق التفكير، وعرفها بأنها كل ما يتحدد به الشيء ويتعين. ورأى أن التفكير لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود صورة ذهنية. هذا يعني أن الصورة تعني الصفة أو الشكل وهي تقابل المادة وليس هناك مادة بغير صورة إلا في الذهن. كما ويقول علي عجرة بأن: "الصورة الذهنية تعني استحضار العقل لما سبق إدراكه بالحواس ومن غير الضروري أن يكون ذلك المدرك مرئياً وإنما قد يكون مسموعاً أو ملموساً ويبقى هذا الاستحضار مجال للاختلاف بين البشر تبعاً لاختلافهم في أنواع التجارب مع الأشياء الحسية التي مروا بها".¹⁶

¹⁴ أسماء جميل رشيد، الصورة الذهنية - دلالات المفهوم وعلاقتها بالصورة النمطية، (نسخة إلكترونية 2010/6/16)، <http://www.alhadhariya.net/dataarch/dr-falsafyyah/index57.htm>. Retrieved 14/10/2010

¹⁵ عبد الكريم أبو الكشك، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية 1948 - 1982. ترجمة د. محمد عايش (أريد: منشورات جامعة اليرموك، 1991)، ص 77.

¹⁶ أسماء جميل رشيد، مصدر سابق.

"يذهب المعنيون بدراسة دور وسائل الإعلام وتأثيرها على المجتمع، للتأكيد على أن أقوى تأثير لوسائل الإعلام يتمثل بالطريقة التي تخلق الصور الذهنية والتأثير فيها (كلاير، 1960، مولانا، 1983)".¹⁷ وعليه، تشكل وسائل الإعلام المعنى الشخصي للأحداث بشكل كبير جداً، حيث تعمل بأساليب مدروسة متنوعة وخطط محكمة في التأثير على الإدراك الذهني للسيطرة على الفكر وتشكيل وجهات النظر. وتقوم بنقل الجمهور لمكان حدث ترغب هذه الوسائل بتزويدهم بمعلومات عنه (ولو بصورة انتقائية) لمعرفة الوقائع الجارية أو التي ادعت أنها ألفت بجميع تفاصيلها.¹⁸ والصورة الذهنية هي: ما يتشكل في الذهن عن حدث ما أو شخص ما أو جمهور ما، و مع تكرارها باستمرار وثبات صفاتها تصبح صورة نمطية "Stereotype" لها نموذج معياري لا تتغير بسهولة أو في وقت قصير، لأنها ليست ناتجة عن ردود أفعال، بل لها أسبابها وجذورها التاريخية على مر الزمن، ويتم التعامل مع هذا الشخص أو الجمهور على أساس هذه الصورة النمطية التي تختزل تفاصيل كثيرة في نمط واحد.¹⁹ لذلك تعمل وسائل الإعلام على تكوين إدراك المواطن واتجاهاته وتوجيهه وتحويله حسب إستراتيجيتها ومصالحها، أي أنها لم تعد وسيلة نقل معلومة وخبر وصورة فقط.²⁰ وتندمج الكلمة والصورة في كافة وسائل الإعلام لإعطاء صورة معينة عن حالة ما تنطبع في ذهن الآخر، وتستغل الدول المتقدمة الغربية التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال لشن الحروب على دول العالم الثالث الغنية بالثروات الطبيعية وخاصة العربية والإسلامية محاولة طبع صور نمطية عن العرب والمسلمين في ذهن الآخرين، تسمى بالصورة النمطية الغير القابلة للتبدل Stereotype وتكون في معظم أوقاتها سلبية غير واقعية.²¹

¹⁷ مي العبدالله و محمد الخولي، الإعلام والقضايا العربية بعد 11 أيلول.. نحو خطاب إعلامي عربي جديد، إعداد وإشراف. وقائع ورشة العمل الإعلامية بيروت 2 و 3 نيسان 2002 (بيروت: دار النهضة العربية، 2002)، ص 66.

¹⁸ جان فارو وآخرون. صورة الآخر.. العربي ناظراً ومنظوراً إليه. تحرير الطاهر لبيب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 387.

¹⁹ أسماء جميل رشيد، مصدر سابق.

²⁰ جان فارو وآخرون، مصدر سابق، ص 388.

²¹ محمد محمود دهيبية، مصدر سابق، ص 140.

الصورة النمطية في وسائل الإعلام الأمريكي:

تشكل الهيمنة على وسائل الإعلام الأمريكي من قبل بعض التكتلات والتي من أبرزها: Walt Aol Time Warner, Bertelsmann, Seagram, Disney, Viacom News Corporation خطراً

على حرية الإعلام، حيث تستخدمها لخدمة مصالحها ومصالح شركاتها وتحقيق أهدافها السياسية . وبالنسبة للقضايا العربية المتداولة في هذا الإعلام، فيهتم بتقديم الحدث العسكري على الحدث السياسي، وتقديم الحدث السياسي على القضايا الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية، ونتيجة لذلك، يصور العالم العربي على أنه بؤرة للعنف، التخلف، الحروب، والأزمات. أما إسرائيل فقد صوّرت بالواحة الديمقراطية المتطورة والمحاصرة من العنف العربي التي هي ضحيته.²²

تزود وسائل الإعلام الأمريكية الجمهور بالصور النمطية السلبية عن العرب والتي غالباً ما تكون مشوهة. حيث اقترنت هذه الصورة "بالإرهاب" و"الغباء" و"البربرية"، علّق على ذلك الإعلامي الغربي جان ساغ بقوله: "طبع التشويه في ذهن الأمريكي بأن العرب هم مجموعة من "الوحوش"، ولهذا لا بأس من إبادتهم والتخلص منهم"، بودانسكي، 1993.²³

كما اقتضت صورة العرب على مواطنين "أوغاد"، "معتوهين"، "إرهابيين"، "قتلة"، "حكام ظالمين"، "شيوخ قبائل متخلفين"، "شباب غني يجري وراء النساء".²⁴

يقول ناعوم تشومسكي في كتابه **السيطرة على الإعلام**: "من الضروري أن يتم تزييف التاريخ، وهي وسيلة أخرى للتغلب على المخاوف المرضية ليبدو الأمر وكأنما حينما نهاجم وندمر الآخرين فنحن نفعل ذلك لحماية والدفاع عن أنفسنا ضد المعتدين والوحوش، صورة العالم التي تقدم لعامة الجمهور أبعد ما تكون عن الحقيقة، وحقيقة الأمر عادة ما يتم دفنها تحت طبقة وراء الأكاذيب".²⁵

وقد سعى الإعلام الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر بشكل متزايد على التحريض على العرب والمسلمين وتأجيج المخاوف من "الإرهاب العربي" و "الخطر الإسلامي" بترسيخ صورة "العربي البشع"

²² مي العبد الله ومحمد الخولي، مصدر سابق، ص 35-37.

²³ مي العبد الله و محمد الخولي، مصدر سابق، ص67.

²⁴ سعيد اللاوندي، فوبيا الإسلام في الغرب .. إشكاليات الوجود العربي الإسلامي في أوروبا وأمريكا (القاهرة: دار أخبار اليوم، 2006)، ص156.

²⁵ ناعوم تشومسكي، **السيطرة على الإعلام**. تعريب أميمة عبد اللطيف (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003)، ص19-20.

في ذهن المواطن الأمريكي، وعند البعض تم الربط بين مصطلح "الأصولية" وفسرت على أنها الإسلام، وعند البعض الآخر قُصد بالإسلام أنه "الأصولية" المقترنة بالعنف والتطرف والإرهاب.²⁶ فالصحافة الأمريكية سبقت الإدارة الأمريكية في اتهامها المسلمين بالمسؤولية عن أحداث 11 سبتمبر، معتبرة أن قضية الإرهاب هي قضية مسلمين وأن الدين الإسلامي ديناً يحض على العنف والانتقام وذلك بغرض التأثير في الرأي العام الأمريكي لمهاجمة المسلمين باعتبارهم أعداء للحرية والديمقراطية وللشعب الأمريكي.²⁷

كما ساهم الأمريكيون في صنع صورة العربي السلبية لدى شعوب أخرى غير أمريكية، إذ أشارت باحثة يابانية إلى صورة العربي في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية اختلفت عن صورته قبل الحرب، وكان السبب في هذا الاختلاف هو أن الأمريكيين قاموا بعد الحرب بوضع مناهج التعليم في اليابان، ونقلوا إلى الكتب المدرسية اليابانية الصورة الأمريكية الموجودة عن العرب في الكتب المدرسية الأمريكية. وهذه الصورة وتتعمد عدم التمييز بين العرب والمسلمين وتتجاهل وجود عرب من ذوي ديانات أخرى.²⁸

وبنظرة الأمريكيين للعربي التي اتسمت بالسلبية وأخذت عدة أشكال "متأخر" و"بدائي" و"غير متحضر" و"ملبسه غريب" و "يسيء معاملة المرأة"، صُوّر الشعب الفلسطيني بأنه شرذمة من الإرهابيين، خاصة بعد وقوع عمل إرهابي. أما الإسرائيليين فصورتهم إيجابية، ويوصفون بأنهم كيهود مصممون على تأسيس دولتهم الديمقراطية المتحضرة. ويرى البعض أن سبب هذه الصور هو قيام الحركة الصهيونية باستغلال آليات العمل المعتادة لحكومة ومجتمع ديمقراطيين لتجعل من مصالحها الحزبية الخاصة سياسة قومية مقبولة. لذلك شن اللوبي اليهودي حملة إعلامية كبرى لإقناع الجمهور الأمريكي بأن فلسطين هي الملجأ الوحيد والأخير لليهود المعدمين الناجين من معسكرات الإبادة واللاجئين من أوروبا، وبخصوص العرب، سهل الجهل بهم وعدم المبالاة بمطالبهم، إلى تجاهل مطالبهم وعدم إعطائهم أية قيمة.²⁹

وعند استعراض د. أنور خطار لصورة العرب في الإعلام الأمريكي وجد أنه في العشرينات من القرن الماضي كانت صورة العربي تتميز بالرومانسية والمحبة كما صورها فيلم "الشيخ". ولكن منذ عام

²⁶ محمد محمود دهية، مصدر سابق، ص: 142-143.

²⁷ محمد بشاري، صورة الإسلام في الإعلام الغربي (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 110.

²⁸ المصدر نفسه، ص 144.

²⁹ ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، ترجمة عطا عبد الوهاب (بيروت: مركز دراسات الوحدة

العربية، 1987)، ص 15-19.

1948 بدأت هذه الصورة تتبع الخط السياسي للحكومة، فأصبح العربي الأسود ومدبر المكائد والنذل، والجبان. أما الإسرائيلي فهو المحب، النشيط، والشجاع. وبعد عام 1967 ونتيجة لتأييد العرب لدول المنظومة الشيوعية ازدادت صورتهم بشاعة. لكن هذه الصورة تحسنت في أواخر السبعينيات بعد اتفاق السلام الذي وقعه الرئيس المصري أنور السادات مع إسرائيل، حيث تحول العرب إلى أبطال سلام. وفي الثمانينات تراجعت صورة العربي وزادت تشويهاً حيث وصف العربي بالإرهابي، العنيف، ومقترف الجرائم. وبعد توقيع اتفاق أوسلو في عام 1993 تصاعد الوصف الايجابي، وأصبح الرئيس ياسر عرفات البطل والشجاع والمحب للسلام كنتيجة لمعاهدات السلام. ومع اندلاع الانتفاضة الثانية تغير الوصف وعاد وصف الإرهابي يتصدر وسائل الإعلام الأمريكية. ونتيجة لذلك يكتشف الكاتب أن أي تغير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط يرافقه تغيير في التغطية الإعلامية. إذن، تعتبر تغطية وسائل الإعلام الأمريكية انعكاساً لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة العربية التي تعتمد تشويه صورة العرب لتبقى في ذهن المواطن صورة سلبية، وتجعله عاجزاً عن التمييز بين ما هو ثوري وما هو إرهابي. وهذا ما يوجه صناعات القرار لتحديد سياساتهم تجاه المنطقة من خلال ربط الأسباب المنطقية والأهداف المنشودة بالصورة المطبوعة في أذهانهم ويعود تراجع الصورة السلبية في وصف العرب للأسباب التالية:³⁰

- 1- معاهدات السلام بين العرب وإسرائيل.
- 2- تأييد بعض العرب للمعسكر الأمريكي.
- 3- وقوف العرب إلى جانب أمريكا في حربها ضد العراق.
- 4- خضوع موارد النفط للوصاية الأمريكية.

وأوضح ادمون غريب أن صورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية تراوحت بين الإيجابي والسلبى، إلا أن الصورة السلبية طغت بشكل أكبر، وارتبطت لحد كبير بالصراع العربي الإسرائيلي. وقبل عام 1948، صورت العربي بالفارس، الكريم، البدوي، والنبيل. وبعد الحرب تحولت إلى صورة المتعصب، المعادي لليهود، المتخلف، الماكر، الكاذب، الكسول، المخادع، النهمة جنسياً، والمحب للعنف. وبعد حرب 1967 ظهرت صورة العربي الجبان وقادة العرب الفاسدين والمتعصبين والمعادين لإسرائيل. ونتيجة لحرب 1973 برزت صورة الشيخ العربي الذي يسيطر على النفط والمبتز الذي أعلن الحرب على الغرب، ومع ظهور المقاومة الفلسطينية وخطف الطائرات ظهرت صورة الفلسطيني

³⁰ مي العبد الله ومحمد الخولي، مصدر سابق، ص 78-81.

الإرهابي المتعصب والعنيف. كما ظهرت صورة الإرهاب الإسلامي مع بروز حزب الله وحركة المقاومة اللبنانية العلمانية. والصورة المذكورة لم يوصف بها الإسلاميين الأفغان خلال حربهم مع الإتحاد السوفيتي. وبشكل عام، كانت الصور تنتقل وتتحول من سلبية لإيجابية في عدة مواقف وأحداث، فعلى سبيل المثال: تحول الرئيس المصري أنور السادات من مخادع ومضلل إلى قائد عظيم وبطل للسلام بعد عقده اتفاقية كامب ديفيد الأولى. كذلك تغيرت الصورة قليلاً بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان والمذابح بحق الفلسطينيين. أما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فقد تحولت صورته بعد مؤتمر السلام في مدريد في وسائل الإعلام الأمريكية من إرهابي ومنبوذ إلى صانع سلام، وقائد معتدل ورجل دولة.³¹

وتطرقنا دراسة عبد الكريم أبو الكشك لثلاث مجلات أمريكية، تبين له منها أن التغطية ترتبط بالأزمات والأحداث، لكن الصورة السلبية ظلت سائدة طيلة فترة الدراسة، مع تغير التركيز على بعضها من فترة إلى أخرى، حيث طرحت في الأربعينيات والخمسينيات إلى وصف العرب بأنهم "رجعيين" و"معتدلين" و"متخلفين"، لكنها تحولت في السبعينيات إلى "إرهابيين" و"متعصبين".³² ومن خلال ما قدمه أستاذ وسائل الإعلام في جامعة ILLINOIS في كتابه "صورة العربي في التلفزيون"، تبين أن صورة العرب في التلفزيون الأمريكي بقيت صورة نمطية سلبية ولم تتغير منذ الخمسينيات وحتى بعد مفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين، فقد بقيت تلك الصورة المنفرة والتي تقفقر إلى الإنسانية، وبقي الكره للعربي بوصفه "شيطان" و"غول" راسخة في مواد التلفزيون الأمريكي، حيث تغرس هذه الصور في ذهن المواطن الأمريكي منذ طفولته ونعومة أظفاره.³³

³¹ ادمون غريب، الإعلام الأمريكي والعرب، المستقبل العربي، العدد 260 (2000/10)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص 78-81.

³² عبد الكريم أبو الكشك، مصدر سابق، ص 168.

³³ محمد محمود دهية، مصدر سابق، ص 145-147.

المبحث الثاني: استعراض الأدبيات السابقة:

تناولت الكثير من الدراسات الصورة العامة للعربي كما وردت في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وتدعو للتأمل بالصورة النمطية وأسبابها ونتائجها وتأثيرها على الرأي العام الأمريكي وعلى صناعات القرار. وفيما يتعلق بصورة الفلسطيني في وسائل الإعلام الأمريكية، تكاد تكون هذه الدراسات قليلة.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 شنت وسائل الإعلام الأمريكية حملة إعلامية غير مسبقة ضد المملكة العربية السعودية. حيث قدم الكاتب غازي عبد الرحمن القصيبي في كتابه **أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟**³⁴ محاولة لفهم هذه الحملة وبحث العلاقة التي يراها المؤلف عضوية بين الإعلام والنظام السياسي.

ويشير القصيبي إلى ما تنشره وسائل الإعلام الأمريكية ومنها صحيفة نيويورك تايمز من مقالات تتهم فيها المملكة بتصدير كره الكفار للأمة الإسلامية، وتعليم الأطفال السعوديين كره الأمريكيين في المدارس الحكومية. كما توجه المقالات تهمة للسعودية بأنها من أوجدت حركة طالبان ومولتها وما تزال تمول أسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة، إضافة إلى تكرار مسألة رفض المملكة استخدام قواعدها الجوية لضرب أفغانستان.

كما يشير المؤلف إلى ما نشرته صحيفة **وول ستريت جورنال** من مقالات تتهم فيه المملكة العربية السعودية بأنها مسؤولة عن التطرف الإسلامي في العالم. وما نشرته صحيفة **الصن** الإنجليزية عن مئات ملايين الدولارات التي حولت من مؤسسات خيرية سعودية لابن لادن. بعد ذلك تناول الكتاب حملة الصورة النمطية القديمة عن المجتمع العربي المتمثلة بالتخلف السياسي والاجتماعي.

وتطرق الكاتب لموضوع أصولية أمريكي وإرهابيتها حيث يسلم الكاتب بأن الولايات المتحدة دولة علمانية يؤكد دستورها على الفصل التام بين الدين والتدين في حين أن الوقائع تشير إلى غير ذلك. ويعترف المؤلف بانتشار الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة على نحو لا مثيل له في أي مجتمع مسيحي آخر. ويذكر الكاتب بأن هناك باحث عربي معاصر يعتقد بأن الجذور الحقيقية للصهيونية تنبع من الأصولية المسيحية الأمريكية.

³⁴ غازي عبد الرحمن القصيبي، **أمريكا والسعودية، حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟! (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002).**

ثم ينتقل الكاتب إلى ظاهرة الإرهاب الداخلي الأمريكي التي لم يتجرأ أحد على الحديث عنها في غمرة الحديث عن إرهابيين مسلمين، فتحدث عن تقرير صادر عن مركز أبحاث قانوني في الولايات المتحدة يُفصّل فيه عن قرابة 30 حادثة إرهابية وقعت بعد تفجير أو كلاهما. وينتهي الكاتب بانتقاده للإعلام العربي ووزراء الإعلام العرب قائلاً: "إن النظرة إلى الإعلام العربي بمعزل عن المنظومة السياسية التي يعمل داخلها تقود إلى نتائج أبعد ما تكون عن الصحة". ويضيف إلى أن: "الارتباط العضوي بين الإعلام والسياسة يعني أن الإعلام العربي لن تقوم له قائمة في غياب الديمقراطية السياسية. ومحاولة الإصلاح الإعلامي قبل الإصلاح السياسي هي وضع للعربة أمام الحصان، والتخلف الإعلامي الحالي في العالم العربي هو صورة صادقة أمينة عن التخلف السياسي الذي يمر به المجتمع العربي".³⁵

ويتناول وليد شमित في كتابه **إمبراطورية "المحافظين الجدد" - التضليل الإعلامي وحرب العراق**.³⁶ الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الأمريكية للحصول على تأييد الرأي العام الأمريكي لشن الحرب على العراق، وإقناع الرأي العام العالمي بمبررات هذه الحرب وشرعيتها. كما يصف هذه الحرب بأنها حرب الإعلام والدعاية التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب والنزاعات. حيث لجأت الوسائل الإعلامية لكل الأسلحة النفسية من تضليل، وتلاعب، وخداع، وتخويف، وتشويش، وإشاعة، وإخفاء الحقائق والمعلومات، وعسكرة الإعلام، وإرهاب الصحافة والصحافيين. و يتطرق الكاتب لكثير من مقالات الصحافة الأمريكية وغير الأمريكية سواء المروجة للحرب أو التي تظهر وتوضح الكذب والتضليل. يتحدث الكاتب عن مشروع الهيمنة الأمريكي وطموحات المحافظين الجدد في إنقاذ العالم من "الإرهاب الدولي"، و "الأصولية الإسلامية"، و"أسلحة الدمار الشامل"، و "ودول محور الشر"، و "الدول المارقة". وأن المطلوب هو "الخير المطلق"، "الديمقراطية"، "الحرية"، "ضمان حقوق الإنسان"، "إبعاد الدكتاتورية والاستبداد"، "تطوير البشر والمجتمعات بشكل جذري"، "نشر قيم أميركا ومثلها ومبادئها في العالم، وبسط نفوذها".

³⁵ المصدر نفسه، ص 130.

³⁶ وليد شमित، **إمبراطورية "المحافظين الجدد" التضليل الإعلامي وحرب العراق** (بيروت: دار الساقي، 2005).

ويتناول ميخائيل سليمان في كتابه **صورة العرب في عقول الأمريكيين**،³⁷ تكوين الصورة السلبية عن العرب منذ القرن التاسع عشر، ويوضح معالمها السلبية وأسبابها، ويذكر أن الصورة السلبية التي يحملها الأمريكيون عن العرب والمسلمين تسهل على أي معادٍ للعرب أن تستثير مشاعر الجمهور ضدهم. ويستغل الصهاينة هذه الحالة بالتأكيد، كما يستغلها رجال السياسة الأمريكيون والطامحون إلى المراكز السياسية ورؤساء الجمهورية الأمريكية في سعيهم لتطبيق سياسات معينة.

أما عن أسباب ما يحمله الأمريكيون من قوالب ذهنية سلبية عن العرب فيذكر سليمان أن البعض يعزو ذلك إلى الصهاينة ومؤيديهم الذين يدافعون عن إسرائيل. فيما عزاها البعض الآخر للدولة التي تقرر مصالحها القومية ومن هي الدولة العدو أو العدو المحتمل أو التي تشكل تهديداً حقيقياً متصوراً لمصالحها، ويضيف الكاتب أن مبرر المصلحة القومية هو الأرجح، وكانت الأساس العام لسياسة الولايات المتحدة على الأقل منذ تأسيس دولة إسرائيل.

ويتناول الكاتب صورة العرب في التغطية الإخبارية لعدة مجلات وجرائد أمريكية خلال فترات النزاع العربي الإسرائيلي في أعوام 1956، 1967، 1973 معتمداً في ذلك على جداول النسب المئوية لافتتاحيات تلك الجرائد والمجلات. حيث تبين من هذه المقارنات النسب المئوية للصورة النمطية السلبية للعرب، وصورة إسرائيل الإيجابية.

وبالنسبة للفلسطينيين، يظهر الكاتب تحيز الأمريكيين ضدهم، مقابل التحيز لصالح إسرائيل، حيث يوضح أن الصورة التي تبرز للعيان عن الفلسطينيين هي الجهل المطبق بهم والإهمال المتعمد لمصيرهم، إضافة إلى أنهم لم يفكروا بالفلسطينيين كشعب بل "كلاجئين عرب" إلى أن ظهرت الحركة الوطنية الفلسطينية كقوة سياسية في الستينيات، ويُعرض الفلسطينيون كرجال عصابات، يقرنون بالعنف والإرهاب، ويرفضون بصورة غير عقلانية العيش بسلام مع اليهود وإسرائيل.

ويوضح الكاتب أن الصورة التي تعززها التقارير الصحافية عن "إرهاب" منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تسبب تردد لدى الجمهور الأمريكي في قبول المنظمة كمثل للفلسطينيين، إلا أنه في عام 1977 أي بعد عشر سنوات من حرب 1967، وفي استطلاع للرأي بشأن إقامة دولة للفلسطينيين، 14% من المستطلعين أيدوا أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثلة الفلسطينيين، لكنه وجد خلال دراسته للرأي العام الأمريكي ونسبة تأييدهم للفلسطينيين وحقوقهم، أنها بدأت ترتفع وتتنامي خاصة بعد غزو لبنان ومذبحة صبرا وشاتيلا 1982.

³⁷ ميخائيل سليمان، **صورة العرب في عقول الأمريكيين**، ترجمة عطا عبد الوهاب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987).

أما كتاب **صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية** فهو من تأليف عدد من الكتاب³⁸ ويسلط الكتاب الضوء على الاتهامات الأمريكية للعرب وتساعدنا بعد أحداث 11 سبتمبر، موضحاً أن ثمة استعداداً أمريكياً لكراهية كل ما هو عربي وإسلامي.

وتتضمن فصول الكتاب، الحديث عن الصورة الايجابية للولايات المتحدة في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى، وعن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العرب في أعقاب الحرب العالمية الثانية. ويرى المؤلفون أن التأييد الأمريكي لإسرائيل يأتي على رأس العوامل المسببة للصدام العربي-الأمريكي نظراً للارتباط العضوي بين إسرائيل والولايات المتحدة المتمثل بوجود قيم مشتركة وتواصل ثقافي بين المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي، والشعور الأمريكي بالتعاطف مع اليهود بسبب المحرقة. وساهم الدور الذي تلعبه جماعات المصالح اليهودية في الولايات المتحدة ووسائل الإعلام الأمريكية في خلق بيئة سياسية مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة. فضلاً عن ذلك، فإن ضمان أمن إسرائيل كان له أهمية في الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة خلال فترة الحرب الباردة، حيث بيّن أن البعد الإسرائيلي في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة بدأ مستعصياً عن أي تراجع. وأخذ التأييد الأمريكي لإسرائيل بالتصاعد باستمرار بغض النظر عن شخص القابع في كرسي الرئاسة الأمريكية سواء كان من الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري. كذلك يذكر الكتاب أن الولايات المتحدة تسعى لتحقيق مجموعة من المصالح الاقتصادية لحماية مصالحها البترولية في الوطن العربي.

ويضيف أن الموقف الأمريكي من الديمقراطية وحقوق الإنسان يخضع بدوره لاعتبارات المصلحة الأمريكية. لذا أضحي هذا الموقف سلاحاً سياسياً يستخدم ضد الخصوم وقت الحاجة. ويتعرض الكتاب للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث 11 سبتمبر حيث يوضح أن هذه الأحداث أتاحت الفرصة لتحقيق أهداف هذه السياسة المتمثلة في بناء الإمبراطورية الأمريكية تحت شعار قيادة الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، في حين لم تتغير مواقف الإدارة الأمريكية جوهرياً من القضايا الإقليمية والدولية. وفيما يتعلق بالموقف الأمريكي من القضايا العربية وفي مقدمتها الموقف من القضية الفلسطينية وصل الموقف الأمريكي لدرجة التواطؤ مع إسرائيل التي استغلت ذلك واصفة عدوانها على الفلسطينيين بأنه يتم في إطار مكافحة الإرهاب الذي التصق بالفلسطينيين.

³⁸ بهجت قرني وآخرون، **صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية**، تحرير أحمد يوسف و ممدوح حمزة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003).

أما فصل "الكراهية الأمريكية للعرب.. صناعة جديدة"، فيصور الكاتب هنا صناعة الكراهية في الفكر والإعلام الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر وما عُرض من صور نمطية سيئة عن العرب والمسلمين، ويوضح أن الكراهية تحتكرها آلة وجماعات نشر الكراهية، حيث تحولت كراهية العرب والمسلمين إلى "صناعة" هائلة مستقلة بذاتها، وهناك مؤشرات وخلفية وسوابق وطاقة وقوة مالية ومصادر أخرى ترشح هذه الصناعة للنمو والتفوق والنجاح.

كتاب الإعلام والقضايا العربية بعد 11 أيلول، نحو خطاب إعلامي عربي جديد.³⁹ يتحدث عن قيمة الإعلام. ويصف القرن العشرين بأنه قرن الإعلام ووسائل الاتصالات. مبرزاً دوره في صناعة الرأي العام، صناعة الأمزجة وآليات التفكير، وأشكال انتظام العلاقات الإنسانية. وجاء في الكتاب بأن الإعلام هو عالم قائم بحد ذاته، يتطور لذاته لتحقيق أهداف بعينها، يتحول من نقل الخبر والتعليق عليه إلى إعادة صياغته في الأستوديو. وعبر مؤثرات التكنولوجيا، لم يعد في الواقع إعلاماً حراً، وليست وسائل الإعلام مساحة حرة للحرية، ولا هي بأي حال ساحة لأعمال الخير وخدمة الإنسان، الإعلام رسالة استخدمت وسائل الاتصال وأدوات التأثير في النفس البشرية لتحقيق غايات أيديولوجية، سياسية، اقتصادية، تسويقية، ربحية، ثقافية، اجتماعية، قومية ووطنية. ويرد أن وسائل الإعلام بات امتلاكها حكراً على الدول أو القوى المالية العملاقة تستخدمها لتحقيق غاياتها ورؤيتها النمطية للإنسان وقضاياها. وبخصوص الولايات المتحدة أوضح الكتاب أن أهم شبكات البث والصحف وشركات الإعلان والإعلام والإنتاج يملكها اللوبي الصهيوني أو يمولها أو نافذ فيها، أو يستميل ويجند رؤساء تحرير في المؤسسات الإعلامية المذكورة. أما في القضايا الراهنة المتعلقة بالنزاع العربي الإسرائيلي يصف الكتاب سياسة الإعلام الغربي بأنها انحياز وتبني للمشروع الصهيوني وترويج لمقولة "الكيان الحضاري الديمقراطي في غابة الدكتاتوريات والتخلف"، تجهيل الفاعل عندما تكون إسرائيل، كما أن إسرائيل قوية ضرورية لخطة الرب في فلسطين، إلى أن يأتي يوم الحساب، وكل شيء يخالف ذلك يعتبر مخالفاً لأمر الرب. كما تبني الإعلام الغربي سياسة، تعزيز القطرية والانقسامات العربية وتأييب العرب على بعضهم البعض وإثارة النعرات والانقسامات الطائفية والأثنية، والعمل على تحوير الخبر وتجاهل الخبر العربي، واختلاق صفات ونعوت على الأحداث تتسجم مع المصلحة الإسرائيلية وتبرر أفعالها.

³⁹ مي العبدالله ومحمد الخولي، مصدر سابق.

وتعمل وسائل الإعلام الغربي على تصوير العرب على أنهم محفظة من المال تتحرك بجسم وعقل متخلف في سوق الاستهلاك، وأنهم أعداء للتقدم، وقاصرون عن الإحاطة بالعلوم والمعارف الإنسانية، ومنغلقون على تاريخهم، وعاجزون عن إدارة شؤونهم وثرواتهم. أما المنطقة الجغرافية العربية فاسمها الشرق الأوسط والعرب أوسطيون. وتعرف سوريا ولبنان والأردن على أنها دول تقع إلى جانب دولة إسرائيل. وفيما يتعلق بالنسبة الصراع العربي الصهيوني، فهو نزاع بين الفلسطينيين واليهود، يعتدي رماة الحجارة على مواطنين إسرائيليين أبرياء يقيمون في بلدات آمنة ودبابات حصينة، والأمهات الفلسطينيات يرتكبن الجرم بحق إسرائيل المسالمة عندما يرسلن أولادهن في التظاهرات، فتضطر القوات الإسرائيلية لقتلهم. وتعتبر وسائل الإعلام المذكورة سياسة اقتحام المدن الفلسطينية وارتكاب المجازر العلنية بحقهم تحت الأضواء هو عمل مشروع ودفاع عن النفس في مواجهة الإرهاب. وعند الحديث عن الضحايا يحتل القتلى الضحايا الإسرائيليين المانشيتات وتبث صورهم ومقابلاتهم وروايات عن حياتهم، فيما تذكر أعداد الفلسطينيين الذين سقطوا نتيجة العنف والعنف المضاد.

أما كتاب **الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط.. دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية 1948-1982**.⁴⁰ تمحور حول رؤية ثلاثة مجلات للنزاع العربي الإسرائيلي خلال خمس حروب عربية-إسرائيلية هي: حرب عام 1948، وحرب السويس عام 1956، ونكسة حزيران 1967، وحرب أكتوبر 1973، وحرب لبنان الأولى عام 1982. وهذه المجلات ذات قدرة على تشكيل الرأي العام الأمريكي، وتمثل مختلف أطياف الفكر الأمريكي الذي يمتد من التحررية إلى الوسطية إلى المحافظة، والمجلات هي ذا نيشن The Nation و نيوريببلك The New Republic و ناشيونال ريفيو National Review، .

يناقش الفصل الأول اهتمام وسائل الإعلام الأمريكية بالقضية العربية-الإسرائيلية. ويتحدث الفصل الثاني عن منشأ النزاع، وعن الصهيونية كحركة سياسية، وكيف تورطت الولايات المتحدة في النزاع. ويستعرض الفصل الثاني تاريخ الصراع العربي-الإسرائيلي منذ تأسيس الحركة الصهيونية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر كحركة سياسية هدفها إقامة دولة يهودية في فلسطين. وذكر أن المجلات تعتبر أن جوهر القضية يعود إلى الصراع بين القومية الفلسطينية والحركة السياسية الصهيونية للسيطرة على فلسطين. وجذب هذا الصراع أطرافاً أخرى ذات اهتمام بالمنطقة مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي حددت أربعة مصالح لسياستها في الشرق الأوسط هي: مصالحها الاقتصادية،

⁴⁰ عبد الكريم أبو الكشك، مصدر سابق.

ومنافستها للاتحاد السوفيتي حول السيطرة على المنطقة، والأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، تعهدها بالمحافظة على وجود إسرائيل. وغطى الفصل الثالث أسس ومعاني التحررية والمحافظة الأمريكية وكيف تطورت المجالات الثلاث في سياق هاتين الأيديولوجيتين. ويشير الباحث إلى أن استخدام كلمتي "تحرري" و"محافظ" هما للإشارة إلى مواقف وفلسفات اجتماعية وسياسية معينة. ويشير أن القاموس الأمريكي يعرف "التحررية" بأنها وجهة نظر سياسية تهدف إلى تغيير الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل تطوير الفرد وتحقيق رفاهيته. أما "المحافظ" فهي دفاع عن الوضع الراهن ضد التغيرات الرئيسية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد عرفت كل من مجلتي ذا نيشن و نيوربيبيك كمجلتين تحرريتين، فيما عرفت مجلة ناشيونال ريفيو كمجلة محافظة. وتحدث الفصل الرابع عن الدراسات ذات العلاقة بالموضوع. ووصف الفصل الخامس منهج التحليل المستخدم ووضع إطار فكري له.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي : اهتمت مجلتا ذا نيشن و ريببلك كثيرا بتغطية حرب 1948 وتطورات الصراع، وركزت في تغطيتها على إسرائيل، حيث انحازت لطرف واحد وهو "إسرائيل"، في حين عادت العرب وكان موقفها يشوبه مواقف فردية وتحيز شخصي. وتحددت مواقف المجلتين تجاه الأطراف الأخرى من موقف هذه الأطراف من إسرائيل. وفي تغطية حرب السويس عام 1956، تبين أن المجالات الثلاث كانت الأكثر تأييداً لإسرائيل منها للعرب. لكن مجلتي ذا نيشن و ريببلك أبدتا تحيزاً أقوى لجانب إسرائيل. وعكست مواقف المجالات الثلاث الخلفية العقائدية لها.

وقدمت ذا نيشن و ريببلك العرب على أنهم متخلفون ويفتقرون إلى العقلانية. أما إسرائيل فقدمتها على أنها دولة متقدمة معتدلة، محبة للسلام، ويحاصرها الأعداء. وكانت التغطية أقل عداء للعرب من 1948. ورغم أن إسرائيل حازت على تغطية إيجابية، إلا أنها حظيت بنوع من الانتقادات، وكانت مجلة ريفيو أكثر انتقاداً لإسرائيل. وبخصوص تغطية حرب عام 1967، فقد عبرت ريببلك عن تحيزها القوي لإسرائيل. فيما كانت مجلة ذا نيشن معتدلة، وكانت ريفيو أكثر المجالات انتقاداً لإسرائيل. وعند تحليل نتائج الحرب لم يرغب البعد العقائدي عنها. وربطت المجالات التحررية إسرائيل بالولايات المتحدة، أما ريفيو فصورت هذا الارتباط على أنه عائق أمام المحافظة على المصالح الأمريكية.

وحول حرب عام 1973، فقد التغطية كانت أقل مما سبق، حيث ركزت التغطية على الحرب وعلى حظر النفط العربي. وأظهرت ذا نيشن و ريببلك تأييداً لإسرائيل، فيما عالجت ريفيو الحرب وفق المصالح والسياسات الغربية. وتحيزت ريببلك بقوة لإسرائيل، في حين انتقدت ريفيو إسرائيل

وتعاطفت مع المعتدلين العرب. أما **ذا نيشن** ورغم تعاطفها مع إسرائيل، فقد كانت معتدلة في تحيزها. وكانت حرب عام 1973 نقطة تحول عند مجلتي **ذا نيشن** و **ريببلك**. وبخصوص تغطية حرب لبنان الأولى عام 1982، كانت **ريببلك** و **ريفيو** أقرب إلى بعضهما البعض في تأييدهما لإسرائيل وامتدحتا أعمالها في لبنان، وبررتا سلوكها في الضفة الغربية. أما **ذا نيشن** فقد عارضت وانتقدت إسرائيل وأدانت الموت والدمار.

وانعكس تغيير ملكية وإدارة تحرير مجلة **ريببلك** لصالح تحيزها لإسرائيل، وأدى صعود مناحيم بيغن وحزب الليكود للحكم عام 1977، وتنامي عنجهيتهما، إلى تغيير في موقف مجلة **ذا نيشن** في حين أصبحت **ريفيو** أكثر تأييداً لإسرائيل، وأكثر انتقاداً للعرب وللفلسطينيين. ويجد الباحث أن هناك علاقة ايجابية بين طول الأزمة وكمية التغطية. وأظهرت المجالات الثلاث تغطية محابية لإسرائيل أكثر منها للعرب، لكن لم تكن التغطية دائماً مؤيدة لإسرائيل، بل ارتبطت بالأزمات.

كتاب **صورة العرب والمسلمين في العالم**⁴¹ حمل في طياته دراسة للصورة العربية في الكتب الغربية من كتب روائية و دراسات سياسية واقتصادية إضافة إلى أدب الأطفال، وكذلك الصورة العربية في الصحف العالمية الفرنسية، الألمانية، الإنجليزية، والأمريكية وكذلك صحافة الدول الصديقة، وأيضاً صورة العرب في السينما والأشرطة والفيديو. وخلصت الكاتبة إلى أن الصورة العربية صورة مشوهة لدى الغرب، حيث تركز على وصف العرب بالسذاجة، البلاهة، السفه، عدم القدرة على التمييز والتخلف، أفراد أثرياء مسرفين إلى حد الجنون والجنس هو المحرك الأول لحياتهم وهو المنفذ إليهم، إضافة إلى الإساءة للمرأة العربية والسخرية من الإسلام ورسوله ومعتقداته بشكل مبالغ فيه. كما كانت صورة الفلسطينيين صورة سيئة مضللة حيث تم وصف العمل الفدائي بأنه إرهاب يتسم بالوحشية، بالمقابل هناك إشادة بالصهيونية واستدرار للعطف والشفقة على اليهود المضطهدين. وتعرضت الكاتبة إلى أسباب الحملة التاريخية والمعاصرة على العرب. كما حمل الكتاب خطة إعلامية لمواجهة هذه الحملات الغربية ضد العرب والمسلمين وهي عبارة عن خطة محلية وخارجية لمحاولة رسم أسلوب التصدي لهذه الحملات.

⁴¹ عزة عزت، **صورة العرب والمسلمين في العالم** (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003).

أعد سميح شبيب كتاباً بعنوان دراسات إعلامية احتوى على عدد من الدراسات كان منها دراسة بعنوان **انتفاضة الأقصى في الصحافة الأمريكية.. مجلة نيوزويك بالعربية.. نموذجاً**.⁴²

وكان هدف هذه الدراسة هو معرفة كيف ينظر الإعلام الأمريكي إلى الفلسطينيين، وذلك عبر رصد الصور التي رسمتها مجلة نيوزويك عن الفلسطينيين والإسرائيلي على حد سواء، وكيفية رسمها لتلك الصور. كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توازن وموضوعية مجلة نيوزويك في تغطيتها لأحداث الانتفاضة. وحدد الباحثون فترة الدراسة ما بين الثالث من تشرين أول 2000 إلى السابع والعشرين من آذار 2001، وقد اتخذت جميع أعداد المجلة الخمسة والعشرين الصادرة خلال الأشهر الستة الأولى من الانتفاضة. وقد خلص الباحثون إلى أن مجلة نيوزويك قد أولت اهتماماً للانتفاضة الفلسطينية ولكن تغطيتها للأحداث اتسمت بعدم الموضوعية وعدم التوازن حيث انحازت بشكل واضح وجلي لصالح الجانب الإسرائيلي من خلال تبنيها للرواية الإسرائيلية، كذلك استخدمت المجلة المصطلحات الإسرائيلية واتسمت بالانتقائية في عرض الأحداث لخدمة الجانب الإسرائيلي. وقد رسمت المجلة صورة للفلسطينيين بأنهم "إرهابيون"، "متطرفون"، "دمويون"، "غوغاءيون"، "عنيفون"، "يلحقون الدمار والقتل"، "العنف منهجهم"، بينما وصفت الإسرائيليين بأنهم ضحية لأعمال الفلسطينيين ولا يحبون القتل والدمار وعلى الرغم من قوتهم العسكرية فهم لا يستخدمونها إلا كرد فعل.

كتب ادمون غريب في مجلة المستقبل العربي مقالاً بعنوان **"الإعلام الأمريكي والعرب"**⁴³ أوضح فيه أن وسائل الإعلام أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية تؤثر أو تتأثر أو تشارك في البناء والتدمير، كما أنها تعمل كبوق لما كان يقال عبر الهمسات الدبلوماسية، و أكد الكاتب أن الإعلام الأمريكي انتقل إلى المشاركة في صنع الأخبار وفي تحديد الأجندة للدوائر المختلفة من خلال قيام عدد من الشخصيات الإعلامية البارزة بدور قنوات اتصال، كما حدث في الاتصال بين السادات وبيغن، حيث أدى هذا الأمر إلى أن يقول مدير دائرة الأخبار في قناة ان بي سي أنه ولأهمية وسائل الإعلام الأمريكي فقد باتت المجال الرئيسي للمفاوضات بين الطرفين. وذكر غريب في مقاله هذا أن وسائل

⁴² رواد عواد و آخرون، انتفاضة الأقصى في الصحافة الأمريكية.. مجلة نيوزويك بالعربية نموذجاً. سميح

شبيب(معد)، دراسات إعلامية (رام الله: ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع) ص53-122.

⁴³ ادمون غريب، الإعلام الأمريكي والعرب، المستقبل العربي، العدد 260 (2000/10)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الإعلام تعتمد في تغطيتها للأحداث على مصادر حكومية مما يؤدي إلى التشويه والتضخيم والتلاعب بطريقة الحدث مما يخلق صور نمطية سطحية ومشوهة. أما عن دور الإعلام في السياسة فرأى أن الإعلام غالباً ما يلعب دوراً نشطاً في تشكيل السياسة والقيام بخدمات ووظائف للرأي العام. ويتناول الكاتب في مقاله موضوع الاحتكار الإعلامي لعدد من الأشخاص الذين يحاولون خلق الانطباع بأنهم يحصلون على الأخبار من عدة مصادر، في حين أن الحقيقة تقول أنهم يحصلون عليها من مكان واحد. وحول الإعلام الخارجي، يذكر الكاتب أن المحررين الأمريكيين لا يتوقعون من المرسلين أن يكونوا على دراية وخبرة بالمنطقة، بل ما يهمهم هو قدرتهم على تغطية أي قصة، بالإضافة إلى اعتمادهم على اختزال الكثير من الأمور للتبسيط مما يؤدي إلى طمس المعالم والأطر لفهم المواضيع. وهناك مشكلة أخرى للتغطية تكمن في نقص وقلة المعلومات لدى المرسلين وأحياناً قلة الاهتمام بالعالم الخارجي. وبالنسبة لصورة العرب المشوهة وقضاياهم. يضع الكاتب عدة أسباب لإخفاق وسائل الإعلام في تقديم المنطقة بإنصاف وموضوعية هي: الاعتماد الكبير عند الأمريكيين على وسائل الإعلام، ويعود الجهل والتحيز الثقافي لأسباب تاريخية، سياسية، ودينية. تشابه نمط التفكير لدى الصحفيين الأمريكيين حول الأحداث السياسية في المنطقة. التعاطف مع اليهود بسبب اضطهاد النازيين لهم. نشاط القوى الصهيونية المتعاطفة مع إسرائيل وطبيعة عمل وسائل الإعلام. ضعف العرب والعرب الأمريكيين في فهم وسائل الإعلام وكيفية التعامل معها. الخلافات المستمرة بين الدول العربية. وغياب الديمقراطية.

وتتعرض التغطية غير المتوازنة في الأوجه التالية: في المساحة والوقت اللذان يعطيان لإسرائيل وأخبارها بالمقارنة مع ما يعطى للدول العربية مجتمعة. تجاهل الإعلام للممارسات الإسرائيلية والتمييز ضد الفلسطينيين. النظرة للإسرائيليين على أنهم الطيبون، والعرب أشرار. إسرائيل هي امتداد لحضارة الغرب والإسرائيلي مسالم وصادق وودي، بينما العربي متخلف وجشع وقدر ومتعصب. وعند صياغة الأنباء والبيانات يستخدم اسم القدس عند الإشارة لإسرائيل، كما نجد ذلك في استخدام المصطلحات والكلمات فالإسرائيليون كومانندوس وقوات أمن، بينما حزب الله والفلسطينيين عصابات وإرهابيون ومتمردون ومتسللون. وتستخدم الأفعال المحايدة في سرد المعلومات عن الإسرائيليين مثل: سأل، وأبلغ، وأعلن، وقال، بينما تستخدم أفعال سلبية عن العرب مثل: ادعى، وزعم، وهدد، واتهم.... ويذكر الكاتب أن الصورة العربية مرت بمراحل متعددة كانت في غالبيتها سلبية، وارتبطت هذه الصورة إلى حد كبير بالصراع العربي الإسرائيلي، حيث كانت النظرة إلى العربي عموماً قبل الصراع هي صورة الراعي أو الفارس البدوي النبيل. لكن، بعد حرب 1948 برزت صورة العربية المتعصب، المعادي لليهود، المتخلف، الماكر، الكاذب، الكسول، المخادع، النهم جنسياً، والمحِب للعنف، ومع بروز

حركة المقاومة الفلسطينية وخطف الطائرات برزت صورة الإرهابي الفلسطيني المتعصب، والمتعطش للدماء. وكان لزيارة الرئيس المصري أنور السادات تأثير إيجابي في الصور والانطباعات عن العرب في الغرب حيث تحولت صورته من رئيس مخادع ومضلل إلى قائد عظيم وبطل للسلام. وساهم الاجتياح الإسرائيلي للبنان والمذابح بحق الفلسطينيين في تغيير هذه الصورة. وساعد مؤتمر مدريد علم 1991 في تحويل صورة الرئيس ياسر عرفات من إرهابي منبوذ إلى قائد معتدل ورجل دولة وصانع سلام. وخلال أزمة حرب الخليج الثانية لعبت وسائل الإعلام دوراً أبرزت فيه أن الحرب خيار وحيد وأمر محتّم.

نشر الكاتب مخيمر سعود أبو سعدة مقالاً بعنوان **الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في الإعلام الأمريكي: صحيفة "نيويورك تايمز" نموذجاً**.⁴⁴ ذكر فيه أن وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام حول الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وتلعب دوراً مهماً في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية. وتعتبر مسائل الإعلام الأمريكية متحيزة، ويبدو التحيز أكثر وضوحاً عند الحديث عن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، سواء أكان في الأسلوب أو بالأدوات المستخدمة. ويأخذ شكل التأييد لإسرائيل صعوداً غير مسبقاً عند الحديث عن الإرهاب العربي والإسلامي بعد أحداث 11 سبتمبر، متغاضية في نفس الوقت عن الممارسات الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة. وجاء التحليل بعد وقوع ثلاثة حوادث تمت معالجتها بعد أسبوع من وقوع الحدث وهي: إعادة احتلال الضفة الغربية في 30 آذار من عام 2002 من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، اغتيال قوات الاحتلال الإسرائيلي للشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس في 22 آذار 2004، واختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط ورد الفعل الإسرائيلي على ذلك بعد 25 حزيران 2006.

يتبين من المعالجة البحثية لهذه الأحداث أن هناك الكثير من التجاوزات في مصداقية وحيادية مصادر الأخبار الأمريكية. كما كثرت الدلائل على المحاولات المتعمدة للإعلام الأمريكي لإعادة صياغة وتفسير وتشويه المواقف السياسية بما يخدم أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وحليفها إسرائيل.

⁴⁴ مخيمر مسعود أبو سعدة، **الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الإعلام الأمريكي..صحيفة نيويورك تايمز نموذجاً**. المستقبل العربي، العدد 367، (2009/9)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

وأهم المؤسسات الإعلامية الأمريكية هي صحف : نيويورك تايمز و واشنطن بوست و وول ستريت جورنال. والقنوات التلفزيونية هي: سي.إن.إن، آي.بي.سي، إن.بي.سي، سي.بي.إس. أما المجالات الأسبوعية فهي : التايم ونيوزويك ويو.إس.نيوز وأند وركد ريبورت.

يملك اليهود نيويورك تايمز و واشنطن بوست. وهي عبارة عن مؤسستين لجمع الأخبار وبيعها. وذلك بعني أن مصدر الأخبار واحد. وتعد وسائل الإعلام إحدى الأدوات المهمة التي يستخدمها اللوبي اليهودي في كسب الدعم لإسرائيل وترسيخ الصورة المشوهة عن الوطن العربي والفلسطينيين. لكن المشكلة الأهم بالنسبة للعرب والفلسطينيين هي سيطرة اللوبي اليهودي على وسائل الإعلام الذي يسعى لقلب الحقائق وإخفائها بصورة شبه كاملة، ويمارس اللوبي اليهودي انتقادات هادئة لإسرائيل، يصب مجموعها بالنهاية في صالح التيار الصهيوني، ولم تذكر الصحافة الأمريكية إلا القليل عن الفلسطينيين في تغطيتها للصراع الفلسطيني-الصهيوني عام 1948. ومن عام 1948 حتى عام 1967 ركزت التغطية الصحفية على إسرائيل، أما الفلسطينيون فهم جمع غير معروف الأصل وعاجز من اللاجئين العرب. يتم تصوير الصراع في الخيال العام الأمريكي على أنه امتداد للصراع التوراتي بين "داود" و"جالوت". ومن عام 1967 حتى عام 1987 صوّر الفلسطينيون على أنه إرهابي، ولاجئ. وفي عام 1970 ازداد التأييد لإسرائيل. أما في عام 1973 فكانت الأنشطة العسكرية غير المنظمة للمجموعات الفلسطينية محل إدانة شبه كاملة. وقد أحدثت انتفاضة عام 1987 تغييراً وأصبح العنف الإسرائيلي يعرض بشكل أكثر صراحة وأكثر انتقاداً. ورغم ذلك، لم تكن هناك تغطية صحفية لأحوال الفلسطينيين تحت الاحتلال، حيث اتجهت افتتاحيات الصحف نحو إتباع الرسمية الأمريكية. وبدأ التركيز على عبارات الحوار، التفاهم، والسلام. وبعد انتفاضة عام 2000 ركزت التغطية الصحفية الأمريكية على القتلى المدنيين الإسرائيليين أكثر من الضحايا الفلسطينيين. وغطت صحيفة نيويورك تايمز -بعد 11 سبتمبر- أبناء القتلى الإسرائيليين أكثر بثلاثة أضعاف من تغطية القتلى الفلسطينيين.

وكانت الصحيفة مؤيدة للموقف الإسرائيلي القائل بأن نشاطاتها العسكرية دفاع عن النفس ويأتي ضمن الحرب على الإرهاب. واتهمت المقالات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالمسؤولية عن العمليات التي يشنها فلسطينيون. وركزت على العمليات العسكرية التي ينفذها الفلسطينيون. وتجاهلت أن الاحتلال الإسرائيلي وبناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة هو السبب الرئيسي للمقاومة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية. واعتبر اغتيال الشيخ أحمد ياسين استمراراً للحرب على الإرهاب، لأن الإسرائيليين يعتبرونه رمزاً للإرهاب. وأوردت الصحيفة بإسهاب السيناريوهات المحتملة للعمليات الثأرية، كما تمت مقارنة الشيخ أحمد ياسين بزعيم القاعدة أسامة بن لادن، وأن الاغتيال هو من أجل أمن وسلامة إسرائيل. وحول اختطاف جلعاد شاليط ورد فعل إسرائيل على ذلك، ذكرت صحيفة

نيويورك تايمز أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، واعتبرت توغل قوات الاحتلال في قطاع غزة وقتل الفلسطينيين جزءاً من محاربة الإرهاب، ووصفت أفراد المقاومة بالقلّة والإرهابيين وتعمدت عدم نشر صور ضحايا البطش الإسرائيلي.

رسالة ماجستير: العرب في سينما هوليوود بعد الحادي عشر من أيلول 2001.⁴⁵ احتوت هذه الدراسة على تشكيلات الصورة المرئية من السعي البصري في السينما الأمريكية (هوليوود) وطريقة تشكيلها لصورة العربي بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث قامت الباحثة بدراسة نظرية لأفلام سينمائية في السيناريو والإخراج كما قامت بنقد تلك الأفلام، ووصلت إلى طريقة التوظيف الاستراتيجي للإيديولوجيا من خلال هوليوود، متضمناً دور الإعلام الأمريكي في صناعة القوالب التي تدعم السياسة الخارجية الأمريكية وتوجيهها نحو صناعة الرأي العام، أما تطبيقات ذلك فنتم عبر الصناعة الفيلمية المحكمة وذلك لاستثمار التقانة في الصناعة الفيلمية. وقد ظهرت صورة العربي "شريراً"، "إرهابياً"، "عدو"، "آخر"، باعتباره خارج دائرة الحضارة. وعملت الباحثة على حصر الظروف الموضوعية التي ربما تكون سبباً في تقديم العربي بهذه الصورة في معظم أفلام هوليوود، وكذلك الظروف التي لها علاقة بالحروب التاريخية بين العالم الإسلامي والغربي، النفط، الصراع العربي الإسرائيلي، إضافة إلى أحداث 11 سبتمبر 2001.

وهذه الدراسة التي تقوم بها الباحثة بعنوان "صورة الفلسطيني في الإعلام الأمريكي: مقارنة افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في الفترتين 1993-1995 و 2002-2004 كدراسة حالة" ستقدم تفسيراً علمياً وموضوعياً لما تبثه صحيفة نيويورك تايمز من صور ومصطلحات للفلسطينيين وما أسباب هذه الصور كما ستتوصل إلى معرفة التغير في هذه الصورة وأسبابه إن وجد، وهذا إضافة للمعرفة حيث لم يسبق أن تمت معالجتها من قبل الباحثين في هذا الموضوع.

⁴⁵ نوار عبد الغني ثابت، العرب في سينما هوليوود بعد الحادي عشر من أيلول 2001. الدراسات الدولية (فلسطين: جامعة بيرزيت، 2010).

الفصل الثالث:

تأثيرات وسائل الإعلام الأمريكي ومالكه:

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر قوة عسكرية واقتصادية وسياسية وإعلامية في العالم. وساهمت وسائل الإعلام الأمريكية بدورها في هذه القوة، من خلال التأثير على الخطاب الإعلامي الدولي، وعلى سياستها الخارجية مع دول العالم الأخرى.⁴⁶

وتكمن مهمة وسائل الإعلام في نقل رسالة من المرسل (الإعلاميون) إلى المستقبل (الجمهور)، حيث يستخدم عدة وسائل لنقل تلك الرسالة كالصحافة والتلفزيون والإذاعة والسينما، إضافة إلى وسائل الاتصال الإلكترونية.⁴⁷

وتعتبر وسائل الإعلام من مرئية، مقروءة، مسموعة، وإلكترونية نافذة تطل منها الشعوب على ما يجري من أحداث سياسية، اجتماعية، اقتصادية، وثقافية، لذلك فهي المثير والمنبه لكثير من الأحداث، يتم تزويدهم بمعلومات وأفكار، تدفعهم لبلورة مصالحهم في قالب علمي تأخذها النخب السياسية وصناع القرار بعين الاعتبار عند اتخاذهم القرارات في الشؤون المختلفة.⁴⁸

وبذلك تتحدد سياسات الحكومة الأمريكية مع توجهات الجمهور الأمريكي الذي تأثر من وجهة النظر التي تبثها وسائل الإعلام. ولهذا تسخر الأجهزة الحكومية الإعلام كوسائل لخدمة السياسة الخارجية الأمريكية، فيعتبر ما تنتجه وسائل الإعلام مكملاً للنظام الأمريكي بجوانبه المتعددة⁴⁹، من خلال توجيه ورسم سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الداخلية والخارجية، نظراً لإمكاناتها المادية الهائلة، وقدرتها على توجيه الرأي العام نحو السياسة الخارجية التي ترغب الدولة بتبنيها.⁵⁰

و لقد أدت الثورة التقنية والتكنولوجية إلى تطور وسائل الإعلام وتعددتها وانتشار المعلومات والأخبار والأحداث وتبادلها في كل أنحاء العالم، حيث يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 1700

⁴⁶ يحيى عمر الريشاوي، الهيمنة الإعلامية في ظل العولمة (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2007)، ص 98.

⁴⁷ منصف السليمي، صناعة القرار السياسي الأمريكي (واشنطن: مركز الدراسات العربي الأوروبي، 1997)، ص 258.

⁴⁸ عزيمة عبده، مصدر سابق، ص 28.

⁴⁹ يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص 101.

⁵⁰ وليد شميطة، مصدر سابق، ص 289.

جريدة يومية والآلاف من النشرات الأسبوعية، و9000 محطة إذاعية و1000 محطة تلفزيونية و7 مراكز إنتاجية رئيسية و2500 دار لنشر الكتب. وهناك 9 شركات تعاونية تدير 3 شبكات تلفزة رئيسية هي: سي بي إس، وإن بي سي، و أي بي سي. إضافة إلى 40 محطة تلفزيونية متفرعة وأكثر من 200 نظام تشغيل و60 محطة إذاعية و59 مجلة منها التايم والنيوزويك، وسلسلة من الجرائد والصحف اليومية منها النيويورك تايمز والوول ستريت جورنال والوس أنجلوس تايمز والواشنطن بوست. كما يوجد 41 دار نشر والعديد من المجالات الإعلامية الأخرى".⁵¹

ورغم تعدد وسائل الإعلام وتطورها، ظلت الصحافة المكتوبة محتفظة بقيمتها، نظراً لأن معظم قرائها من السياسيين والمتقنين والنخبة المستتيرة وأصحاب القرار الذين يهتمون بالرأي العام عند اتخاذهم القرارات.⁵²

وفي هذا السياق ذكر الرئيس الأمريكي الثالث توماس جيفرسون: "إذا ترك لي حرية الاختيار بين حكومة بدون صحف، أو صحف بدون حكومة، فلن أتردد لحظة واحدة في أن أختار الخيار الثاني".⁵³ وذكرت د. عزيزة عبده في كتابها الإعلام السياسي والرأي العام، دراسة في تريب الأولويات: "أصبحت الصحافة بما ترسله من مضامين مقصودة تتدخل في تحريك وتحديد اتجاهات الجمهور نحو قضية معينة... وأصبحت أكثر تأثيراً على مجريات الأمور واستقرار الشعوب مثل تعبئة الجماهير لاتخاذ قرار ما، وتكوين عقائد وأفكار جديدة، الأمر الذي يصنع في النهاية رأي عام جماهيري بصورة ما صوب الفكرة أو القضية المقصودة".⁵⁴ وقد ظهرت الصحف منذ القدم وكان أول من استخدمها الصينيون والمصريون القدماء، وقد سبقت الصحف الإذاعة والتلفزيون بما لا يقل عن 250 عام. وهي أقل تكلفة من وسائل الإعلام الأخرى. إضافة إلى إمكانية اقتنائها وحملها بسهولة في أي زمان ومكان، ويمكن أرشفتها والعودة إليها للتمعن في قراءتها وتحليلها في أي وقت.⁵⁵

ويحكم على الصحيفة من خلال عدة معايير: النزاهة: وتعني الأمانة والعدل في اختيار وتحرير المحتوى وكذلك في العلاقات مع مصادر الأخبار، وكذلك التعامل مع الأمور موضع الجدل والمختلف عليها بموضوعية وتجرد، وتصنيف آراء افتتاحياتها، إضافة إلى التصرف بتسامح وتواضع عند تضارب الآراء، وكذلك إنشاء منتدى لتبادل التعليق والانتقاد. أما الدقة: وتعني بذل جهود عالية لبحث

⁵¹ ادمون غريب، مصدر سابق، ص75.

⁵² عزيزة عبده، مصدر سابق، ص6.

⁵³ ادمون غريب، مصدر سابق، ص72.

⁵⁴ عزيزة عبده، مصدر سابق، ص7.

⁵⁵ المصدر نفسه، ص6.

الحقيقة في كل الحالات والسعي للكمال والموضوعية والحذر من الإهمال، الانحياز، التحريف، أو التركيز على التشويه أو الإغفال إضافة إلى تصحيح الأخطاء المسؤولة عنها الصحيفة على وجه السرعة. والمسؤولية: وتعني استخدام حكم معتبر ومدروس في شؤونها العامة واختيار، تحرير، نشر الأخبار على أساس أهميتها وفائدتها الحقيقية للعامة إضافة إلى تحرير أخبار بلا تحيز وبصراحة وتجنب الاختلال وعدم التوازن والسلبية والأخبار التي لا قيمة لها وكذلك توضيح مصدر الأخبار واحترام الحقوق الخصوصية، ومن خلال افتتاحيات الصحف يتم تقديم رأي مستنير بشأن مسألة ذات أهمية حيوية بالنسبة لقراءها و مشورة حكيمة ، وبهذا، وبتغطيتها لكامل الصورة تصبح الصحيفة هي الضمير العام.⁵⁶

صحيفة نيويورك تايمز التي أسسها جورج جونز وهنري ريموند عام 1851، هي صحيفة يومية تصدر في مدينة نيويورك، وتوزع في جميع أنحاء العالم وتعد من أكثر الصحف تأثيراً في عالم الصحافة الأمريكية. وفي نهاية القرن الماضي بيعت لأدولف أوكس الناشط اليهودي ويشغل في الوقت الحاضر منصب رئيس الهيئة التنفيذية، ويوزعها أحد أبناء أحفاد آرثر أوكس سولزبيرغر، أما محررها التنفيذي فهو ماكس فرانكل، في حين يحررها إدارياً جوزيف ليليفيلد، وتمتلك شركة نيويورك تايمز أكثر من 33 صحيفة، إضافة لثلاث شركات نشر للكتب، و 12 مجلة، و 7 محطات إذاعة ونظام الكوابل التلفزيونية. وتغطي خدمة نيويورك تايمز الإخبارية أكثر من 206 صحيفة عبر أمريكا.⁵⁷ وتعتبر من الصحف النخبة، حيث أن قارئها من القادة السياسيين والمؤثرين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، والأخبار التي تغطيها تعمل على وضع معيار لوكالات الأنباء الأخرى.⁵⁸ فقد ساهمت صحيفة نيويورك تايمز في تأسيس وكالة الأنباء العالمية "الأسوشيتد برس" عام 1856 "The Associated Press".⁵⁹

⁵⁶ William Rivers, *The Mass Media, Reporting, Writing, Editing* (New York:: Harper & Row, 1964), p. 336.

⁵⁷ ديفيد ديوك، الصحوة.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية. ترجمة د. إبراهيم يحيى الشهابي (دمشق: دار

الفكر، 2002)، ص 173-174.

⁵⁸ Theodore J. Lowi et al, *American government: Power and purpose*, (USA: w. w. Norton & Company, Inc., 2002), p.555.

⁵⁹ مخيمر أبو سعدة، مصدر سابق، ص 90.

كما وتعتمد صحيفة "أترناشيونال هيرالد تريبيون"، وهي صحيفة غير أمريكية تحرر في باريس، ومهمتها تلخيص الأنباء الدولية وتتوفر في 164 دولة، وهي ضمن قائمة الأكثر قراءة لكثير من قبل زعماء العالم، تعتمد في معظم أخبارها على صحيفتي نيويورك تايمز و واشنطن بوست، اللتين تعتبران مرجعية الصحيفة.⁶⁰

إضافة إلى ذلك، تعتبر صحيفة نيويورك تايمز من أقوى قلاع الإعلام اليهودي في أمريكا والعالم، حيث تستخدمها الأقلية اليهودية في أمريكا كلوحة إعلانات تعرض عليها مطالبها أو احتجاجاتها.⁶¹

المبحث الأول: دور الإعلام الأمريكي في التأثير على صانعي القرار:

لم تبلغ سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة جين كير كباتريك في الثمانينات عندما قالت إن :
"الإعلام هو بكل بساطة، العنصر الأهم في سياسة أمريكا الخارجية".⁶²

يؤكد آدمس في دراسته (1984،1987) دور الإعلام الأمريكي في نزاع الشرق الأوسط أن ما تعرضه وسائل الإعلام الغربية، خاصة الأمريكية منها ما هو إلا خطة لتنفيذ سياسات معينة، وتنفيذاً لرغبات المسؤولين والسياسيين الغربيين.⁶³

لذا فقد أصبحت وسائل الإعلام جزءاً من العملية السياسية تؤثر أو تتأثر أو تشارك في صنع الأخبار مثل قيامها بمهمة قنوات اتصال بين السادات وبيغن، واستخدامها من قبل الرئيسين جورج بوش و صدام حسين قبل الحرب التي شنتها قوات التحالف الدولي ضد العراق لإيصال رسائل إلى الطرف الآخر.⁶⁴

ويشير دوغلاس كيلنر في كتابه حول حرب الخليج (1993) أن وسائل الإعلام لم تكن مستقلة بل كانت محتكرة من قبل أعضاء الكونغرس والخبراء العسكريين ومحربي الافتتاحيات والمقالات، ودعمت الإدارة الرسمية الممثلة بالبيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية.⁶⁵

⁶⁰ دوغلاس ك.ستيفنسون، الحياة والمؤسسات الأمريكية. ترجمة أمل سعيد (عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 2001)، ص115.

⁶¹ محمد جلال عناية، القوة اليهودية في أمريكا (القاهرة: دن، 2001)، ص57.

⁶² وليد شमित، مصدر سابق، ص114.

⁶³ مي العبد الله ومحمد الخولي، مصدر سابق، ص67.

⁶⁴ ادمون غريب، مصدر سابق، ص71.

⁶⁵ منصف السليمي، مصدر سابق، ص265.

يقول دورمان: "فصناع القرار والنخبة السياسية يستقون كثيراً من المعلومات والوقائع التي يحتاجونها من الصحافة" (غريب وآخرون، 2002، ص 187). أما ادوارد هيرمان فهو يرى بوسائل الإعلام أنها المساعد المؤيد للنخبة الحاكمة⁶⁶، ويعتبر وظيفتها الأساسية تزويد تلك النخب بالمعلومات، ومساعدتهم في ترويج الحملات الإعلامية من خلال خطاباتهم وبرامجهم التي تحمل مصطلحات مثل "معادٍ للشيوعية" و "العدو الشيطان". وهي خطابات التي لا يمكن مناقشتها من قبل الرأي العام. ويرى دورمان دور الصحافة بأنها: "صحافة تراعي متطلبات دولة الحفاظ على الأمن القومي".⁶⁷

فقد سُنت حملة إعلامية ضد المملكة العربية السعودية بعد هجمات أحداث 11 سبتمبر 2001، متهمه إياها بالعديد من الاتهامات مثل تمويل الإرهاب وغير ذلك، حيث أورد الكاتب غازي عبد الرحمن القصيبي العديد منها في كتابه **أمريكا والسعودية - حملة إعلامية أم مواجهة سياسية**، وقال:⁶⁸

"في مقال نشر في "نيشن أند ذا ورلد" (5 نوفمبر، 2001م) يتحدث الكاتب فيه عن "استياء رجال الاستخبارات الأمريكية" من عدم تعاون سلطات الأمن السعودية معهم. ومن البديهي أن الكاتب لم يأت بهذه المعلومة من الرصيف، ولا شك أن هؤلاء الرجال المستأين هم الذين زودوا المجلة الأمريكية بتسجيلات لمكالمات هاتفية بين المسؤولين السعوديين رصدتها محطات التنصت الأمريكية".

حيث أن ما تختاره وسائل الإعلام من مضمون وطبيعة الأخبار، وطريقة تقديم، يستطيع الوصول لعواقب سياسية بعيدة المدى، يعزز بقوة أو يهدم، يستطيع تجميع الدعم، وتكثيف المعارضة لسياسات وطنية، ويستطيع تشكيل تصورات عامة للأحداث والمؤسسات، وتعديل هذه التصورات.⁶⁹ ويرى بعض المراقبين أن الفئة المسيطرة على وسائل الإعلام هم أنفسهم مشاركون في العملية السياسية.⁷⁰ فالصحفيين لا يبحثون فقط عن كتابة الأخبار ولكن يقومون أيضاً بتفسيرها. ناشر مثل ويليم راندولف هرست و جوزيف بوليتزار أصبحا قوى سياسية من خلال تلاعبهم بالتغطية الإخبارية. هرست بمفرده على سبيل المثال دفع الولايات المتحدة إلى حرب مع اسبانيا عام 1898 من خلال

⁶⁶ المصدر نفسه، ص 185.

⁶⁷ المصدر نفسه، ص 186.

⁶⁸ غازي القصيبي، مصدر سابق، ص 95.

⁶⁹ Theodore Lowi et al., Op. cit., p 566.

⁷⁰ ادمون غريب وآخرون، **الوطن العربي في السياسة الأمريكية**، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد (22) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002)، ص 185.

الصحف، فالتغطية الإخبارية ومحتواها تتأثر بوجهات النظر والمفاهيم والمثل واهتمامات الأفراد الذين يبحثون عنها، وتتأثر كذلك بمن يكتبها ويكتب التقارير ويخرجها.⁷¹ وبالرغم من تعدد وسائل الإعلام الأمريكي، فجميع تلك الوسائل تقريباً كانت مؤيدة لإسرائيل في موادها الإعلامية وتتجنب نقدها كما تتجنب التطرق للقضية الفلسطينية بشكل كافٍ وعادل، ونتيجة لقرارات سياسية، إدارية وتجارية تقوم تلك الوسائل بنقل حدث معين لواجهة الإعلام ويصبح محور النقاش والتحليل لفترة معينة من الزمن حتى يجبر الحكومة على الاهتمام به وعدم إهماله من خلال استخدام الرأي العام حوله ونشر بعض المعلومات السرية. ومن أمثلة ذلك: التركيز على قضية احتجاز الرهائن الأمريكيين في إيران 1979-1980 والتي كانت من أسباب فشل الرئيس كارتر في انتخابات الرئاسة 1980 بعد فشله في إنقاذ الرهائن. وكذلك قضية المجاعة في إثيوبيا 1985 حيث أدى إبراز هذه القضية إلى جمع الملايين من الدولارات من الحكومة والشعب الأمريكي لمساعدة إفريقيا عامة وإثيوبيا خاصة. إضافة إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة 1988 حيث أدى الاهتمام بهذا الحدث إلى دفع الحكومة الأمريكية للقيام بمبادرات سياسية للبحث عن حل للقضية الفلسطينية.⁷²

وقد أدى تبني وسائل الإعلام للخط السياسي العام للحكومة في مجال السياسة الخارجية إلى عجز تلك الوسائل عن نقل الحقيقة، وأدى ذلك بدوره إلى الحيلولة دون معرفة المواطن الأمريكي ما كان يحتاج إليه من معلومات لتكوين رأي موضوعي مستقل تجاه التطورات الدولية وسياسة بلاده الخارجية.⁷³ وأكد ادمون غريب بأنه من صفات الإعلام الأمريكي ما يسمى "الصحافة الواقية" الذي يقوم على انتقاء حدث معين يخص الولايات المتحدة، لكي يتحول لخبر يتطلب التغطية. وفي الغالب فإن تغطية أخبار الشرق الأوسط، ترتبط بشكل كبير بالخطر على إسرائيل، وهذا يمنع توعية المشاهد وإدراكه لطبيعة الصراع القائم في المنطقة.⁷⁴ وعلى أية حال، فإن اهتمام الولايات المتحدة بالدول العربية، ينبع أساساً من رغبتها بحماية مصالحها القومية.⁷⁵

وقد عبرت عن ذلك الدراسة التي أجرتها منظمة "لو يعلم الأمريكيون" المعنية بنزاهة وحرية الإعلام في الولايات المتحدة لتغطية صحيفة نيويورك تايمز للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في فترة ما بين

⁷¹ Theodore Lowi et al., Op. cit., p 560.

⁷² محمد عبد العزيز ربيع، صنع السياسة الأمريكية والعرب (عمان: دار الكرمل للنشر، 1990)، ص 89-90.

⁷³ المصدر نفسه، ص 75.

⁷⁴ ادمون غريب، مصدر سابق، ص 74.

⁷⁵ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 8.

2000/9/29-2001/9/28، ثم كررت الدراسة في عام 2004 لمقارنة النتائج بالعام الأول للانتفاضة، وخرجت الدراسة بنتائج تفيد بأن صحيفة نيويورك تايمز تغطي أخبار القتلى الإسرائيليين بثلاثة أضعاف ما يحصل عليه الفلسطينيون من تغطية، وكذلك تغطية حوادث قتل الأطفال الإسرائيليين بلغ سبعة أضعاف تغطية حوادث قتل الأطفال الفلسطينيين، مع العلم أن النسبة بين أعداد حوادث قتل الأطفال بلغت طفل إسرائيلي مقابل 22 طفل فلسطيني. كما بينت النتائج أن الصحيفة غطت 42 بالمئة فقط من أخبار الشهداء الفلسطينيين في العام الأول من الانتفاضة، واعتبرت أن أعداد القتلى الإسرائيليين يمثل ثلاثة أضعاف الفلسطينيين، والعكس هو الصحيح.⁷⁶

إن الاهتمام بالمصالح الإسرائيلية والأمريكية في مقدمة أولويات وسائل الإعلام الأمريكية، رغم تنوع المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط. وفي هذا الإطار يقول الباحث السياسي الأمريكي دانييل بايس: "يهتم الصحفيين الأمريكيين بأمرين رئيسيين في الشرق الأوسط هما: إسرائيل والولايات المتحدة. فأى شيء له علاقة بهاتين الدولتين عادة ما يضخم ويبيث للعالم، وأي شيء ليس له علاقة بهما يهمل".⁷⁷

لذلك تعمل وسائل الإعلام الأمريكية على الاهتمام بالقضايا الخارجية التي لها تأثير على الولايات المتحدة أو على أحد حلفائها وإثارة التساؤلات حولها، فقد تفاوت اهتمام الصحافة الأمريكية بالحرب في لبنان عام 1982، كان الاهتمام بالتغطية كبيراً نظراً لوجود قوات البحرية الأمريكية والإسرائيلية فيها. وتواصل هذا الاهتمام حتى بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من بيروت، نظراً لاستمرار تواجد قوات البحرية الأمريكية. وبعد انسحاب القوات الأمريكية في أوائل 1984 تراجع الاهتمام بلبنان وقل الحديث عن مآسيه في وسائل الإعلام الأمريكية".⁷⁸

وأوضح أ.ميخائيل عوض أن الإعلام الأمريكي يختلف في تعاطيه مع القضايا العربية باختلاف المصالح والظروف الدولية، ففي الوقت الذي تطلبت مصالحهم ذلك وصف المجاهدون العرب الأفغان ضد السوفييت وفي كوسوفو ونيكاراغوا بأنهم مقاتلون من أجل الحرية وأبطال وأعلام ومشاهير. وعندما تعارض ذلك مع مصالح الولايات المتحدة وصف هؤلاء بالقتلة والمتعصبون والمجانين. وأضاف: "وخلال الحرب مع إيران أصبح النظام العراقي مدافع عن الحريات ومتحضر، يقود العرب

⁷⁶ مخيم مسعود أبو سعدة، مصدر سابق، ص 91.

⁷⁷ عبد الكريم أبو الكشك، مصدر سابق، ص: 6.

⁷⁸ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 81.

إلى التقنية والتكنولوجيا. وعندما هاجم إسرائيل واحتل العراق، أصبح رأس النظام قاتل ودكتاتور وإرهابي ومغتصب للسلطة، ويترأس الدول المارقة".⁷⁹

وبين د. جورج فرحا أن القادة السياسيين الغربيون الذين يقررون تغيير إستراتيجيتهم يبدعون في استقطاب شعب معين، يعمدون إلى استقطابهم بواسطة الإعلام. وعندما رغبوا في استقطاب العرب ظهر فيلم "perfect murder" يقول فيه الدكتور جورج فرخا: "نرى فيه أن البطل من أصل عربي يلعب دور التحري الذي يكشف عملية قتل مروعة. وهو في الفيلم بطل وذكي وعاطفي وملتزم بالروابط العائلية". في حين يظهر العربي في فيلم "سرقة تابوت العهد" بالضعيف وقليل الحكمة وساذج، مقارنة مع الأمريكي القوي والذكي والمنتصر دائماً⁸⁰

المبحث الثاني: دور الإعلام الأمريكي في التأثير على الرأي العام:

يحتمل الرأي العام مكانة هامة عند صناع القرار في الولايات المتحدة، لأنه يشكل مصدراً هاماً لتأييد أو رفض للسياسات أو القرارات الحكومية. ومن هنا يعتبر الرأي العام أحد مكونات النشاط السياسي الأمريكي وعاملاً محددًا يؤخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ القرارات، لذلك يعمل صناع القرار ومؤسسات الحكم الأمريكي على اكتساب الرأي العام لصالح قراراتهم.⁸¹

ورغم تطور وسائل الإعلام وتعددتها، فنتائج استطلاعات الرأي تشير إلى عدم اكتراث معظم المواطنين الأمريكيين بأخبار السياسة الخارجية.⁸²

"الظاهرة البارزة في المجتمع الأمريكي هي أن هذا الشعب في غالبيته العظمى مقود بأجهزة الإعلام، وإن من يسيطر على الإعلام يستطيع تشكيل الآراء، ومن يشكل الآراء يستطيع صنع الأحداث".⁸³

ولاعتبار وسائل الإعلام الأمريكية من أكثر الوسائل حرية، فهي تعمل على تقديم معلومات وأخبار تعارض متطلبات الحكومة، وتنتقد بحدة أعلى مستوى سياسي.⁸⁴

⁷⁹ مي العبدالله ومحمد الخولي، مصدر سابق، ص 57.

⁸⁰ المصدر نفسه، ص 71-72.

⁸¹ منصف السليمي، مصدر سابق، ص 258-259.

⁸² محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 80.

⁸³ محمد جلال عناية، مصدر سابق، ص 55.

⁸⁴ Theodore Lowi et al., Op. cit. p. 550.

حيث يعتمد المواطنون في أحيان كثيرة على وسائل الإعلام لكشف الفساد، وسوء تطبيق القانون أو عدم كفاءة وفعالية عمل جهاز حكومي معين. أي أن هذه الوسائل تصبح أدوات تعرية وإحراج للمسؤولين الحكوميين أمام الرأي العام.⁸⁵ فقد لعبت وسائل الإعلام الأمريكي دوراً مهماً في فضح الحكومة في حرب فيتنام وفضيحة ووترغيت. الأمر الذي رفع مكانة دور الإعلام في صفوف الأمريكيين.⁸⁶

وبذلك فالتغطية الإخبارية تتأثر بالسياسيين، الذين هم مادة الأخبار، والمعركة بينهم وبين الصحفيين لا تنتهي، فهم يتنافسون من أجل السيطرة على كيفية تقديم صورة القادة السياسيين للرأي العام.⁸⁷ ونتيجة لحرية التعبير لعب الإعلام دوراً مركزياً في تغذية الرأي العام بالمعلومات وتوجيهه ليكون جسراً لتبادل المعلومات والتواصل بين صناعات القرار السياسي والرأي العام.⁸⁸

وبذلك تساهم وسائل الإعلام من خلال ما تقدمه في صناعة الرأي العام، وبالتالي المشاركة في صناعة القرار. وهو ما يسمى بالتمثيل السياسي الذي يدعو القيادات السياسية وصناعات القرار في الحكومة لاتخاذ قراراتهم بناء على المزاج العام الناتج عن القاعدة الشعبية وعن نتائج استطلاعات الرأي ولهذا يعمل صناعات القرار على جمع المعلومات والآراء وآخر المستجدات المنشورة في وسائل الإعلام لخلق مناخ مناسب لاتخاذ القرار وإعلانه ومتابعته. وفي حالة الرغبة في تغيير حقيقة ما لخدمة أصحاب القرار، يعتمد هؤلاء على التركيز على أحداث ومعلومات معينة، للإيحاء بأنهم يأخذون آراء المعارضة والرأي العام، بهدف خلق توازن في قراراتهم.⁸⁹

يقوم صناعات القرار باستثمار المعلومات من خلال حشد الإمكانيات والموارد الإعلامية لتركيز اهتمام الرأي العام حول القضايا التي يرغب صاحب القرار إثارتها، حيث تتم تغذية وسائل الإعلام بالأخبار والمعطيات والمشاهد الإعلامية (الصورة) التي يرغب في بثها. وبالمقابل تقوم الجهات المعارضة ببث قضايا وموضوعات لا يرغب صاحب القرار ببثها مثل نشر حقائق سرية أو أهداف سرية للقرار أو ملبسات أو فضائح شخصية، كما يتم استثمار وتوظيف الانطباعات السائدة ونقاط القوة والضعف الكامنة لدى المجتمع مثل توظيف الشعور بالخوف المختزن لدى الرأي العام الأمريكي عن فظائع

⁸⁵ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 78.

⁸⁶ ادمون غريب، مصدر سابق، ص 74.

⁸⁷ Theodore Lowi et al., Op. cit. p. 561.

⁸⁸ منصف السليمي، مصدر سابق، ص 258.

⁸⁹ المصدر نفسه، ص 265-267.

حرب فيتنام من قبل معارض قرار الحرب على العراق أو في الصومال كوسيلة لتأجيج الخوف لدى الرأي العام وإثراء صاحب القرار عن هدفه.⁹⁰

ذكر وليد شमित أن الولايات المتحدة شنت حرباً إعلامية في عدة محاور لاستمالة العقول والقلوب للحصول على تأييد الرأي العام الأمريكي في حربها ضد العراق، وأضاف:⁹¹

"في الداخل نجحت الإدارة الأمريكية بفعل هجوم 11/أيلول سبتمبر و"الوحدة المقدسة" التي ترافق فترات الحروب، بإقناع نسبة كبيرة من الأمريكيين تصل إلى 55% قبل الحرب بأن صدام حسين متورط مباشرة باعتداءات 11/أيلول سبتمبر. وبعد الحرب، وصلت نسبة الذين يعتقدون أن الانتصار في العراق سيجعل الحرب ضد الإرهاب أكثر سهولة إلى 75%. كما نجحت الإدارة في إقناع الأمريكيين بأن أمريكا في خطر، وأن غزو العراق يشكل معركة أساسية في الحرب ضد الإرهاب، وأن هذه المعركة تتطوي على رهان حيوي من أجل الأمن القومي".

وقد اتبع الإعلام الغربي عامة والأمريكي خاصة أسلوبه التضليلي الإعلامي وذلك لكسب الرأي العام بحجب الأسباب الحقيقية لحرب الخليج عن الرأي العام و تبرير نقل ما يقارب النصف مليون جندي على بعد عشرات آلاف الكيلومترات من دولهم، قامت وسائل الإعلام بتشويه صورة الرئيس صدام حسين وإثارة المخاوف من ازدياد قوته، ووصفته بأنه "هتلر العرب" و"الشیطان الصغير" و"المخرب الأعظم". كما أظهرت أن الأسباب الرئيسية للحرب هي الحرية والديمقراطية والتخلص من القيادة الدكتاتورية، والتي يمكن أن تدمر العالم لو تعاضمت قوتها.⁹²

ولهذا، لوسائل الإعلام الأمريكية المرئية والمسموعة والمقروءة تأثيراً كبيراً في تشكيل اتجاهات الأفراد وانطباعاتهم، لأن القائمين والمسيطرين ينشرون قناعاتهم واستراتيجياتهم في اختيارهم للأخبار والمعلومات التي يريدونها.⁹³

ففي عام 1980 قدمت شركة أديسون المتحدة في نيويورك (شركة كون إيد) إعلاناً على هيئة لقطات متحركة قديمة لشخصيات معروفة في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) مثل الدكتور أحمد زكي يمانى والعقيد معمر القذافي وبعض الشخصيات العربية التي تلبس الزي العربي ويمزج بينها وبالتناوب وبين بعض اللقطات الثابتة الأخرى إلى جانب لقطات لشخصيات أخرى ارتبطت أسماؤها بالنفط

⁹⁰ المصدر نفسه، ص 269.

⁹¹ وليد شमित، مصدر سابق، ص 290.

⁹² محمد محمود ذهبية، مصدر سابق، ص 141.

⁹³ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 82.

والإسلام مثل الخميني وعرفات وحافظ الأسد، مع عدم ذكر أسماء هؤلاء الشخصيات، فقط يخرج صوت مذيع محذّر ومنذر بأن هؤلاء الأشخاص هم من يتحكمون بمصادر النفط الأمريكية، ويترك المشاهدين يشعرون بالغضب والاستياء والخوف منهم.⁹⁴ وكذلك في أعقاب 11 سبتمبر بثت الشاشات صوراً تسجيلية لجثث أربعة من الجنود الأمريكيين قام الصوماليون بربطهم بالحبال وأخذوا يجرونهم في شوارع العاصمة مقديشو، وجاء أطفال صغار من مختلف الأعمار ليعبثوا بهذه الجثث ويلعبون فوقها، وفي نفس المشهد يُسمع صوت الأذان من فوق المنذنة، والصورة المراد تكريسها في الأذهان هو أن "سحل" الجثث الأمريكية والتمثيل بها هو أمر يقوم به المسلمون.⁹⁵

لكن الشك في عدم مصداقية وسائل الإعلام بدأت تتزايد، حيث تبين من الاستطلاعات أن 60% من المستطلعة آرائهم في الولايات المتحدة لا يتقون بوسائل الإعلام، لأنها اعتمدت على نقل المعلومات من المصادر الحكومية بهدف إيصالها للرأي العام، بمعنى أن وسائل الإعلام تحولت لبوق يعكس وجهة نظر الحكومة، وبوجود علاقة تزواج واستفادة بين الإعلام والحكومة شوهت وضخت طريقة تغطية الأحداث وتم انتقائها والتلاعب بها الأمر الذي أوجد صوراً نمطية سطحية ومشوهة عن الآخر، يجعل من الصعب معها فهم الرأي العام للمستجدات الدولية، وعدم وصول الحقيقة المجردة للمواطن الأمريكي مثل التغطية المشوهة للعرب لتفجير أو كلاهما.⁹⁶

المبحث الثالث: مالكو وسائل الإعلام الأمريكي:

تمتلك الشركات التجارية والصناعية والمؤسسات الخاصة والأسر النافذة وسائل الإعلام الأمريكية، وتمتلك المؤسسات الخاصة أكثر من 50% من مواردها. وهؤلاء المالكون يعتبرون مركز النقل الفعلي في تمويل وامتلاك وسائل الإعلام الأمريكية المتعددة، حيث يوجد أكثر من 10 آلاف صحيفة يومية وأسبوعية وأهمها شهرة ونفوذاً هي: نيويورك تايمز ولوس أنجلوس تايمز، واشنطن بوست، ومجلات التايمز ونيوزويك، إ. س. نيوز، الفورتون.⁹⁷

⁹⁴ ادوارد سعيد، 2005، ص 68-69.

⁹⁵ سعيد اللاوندي، مصدر سابق، ص 159-160.

⁹⁶ ادمون غريب، مصدر سابق، ص 72-74.

⁹⁷ منصف السليمي، مصدر سابق، ص 261-262.

وقد بينت أبحاث أكاديمية أمريكية أن 155 شخصاً يسيطرون على الإعلام الأمريكي، وأن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة هو المالك أو الممول أو صاحب النفوذ في أهم شبكات بث وشركات الإعلام، الإعلان والإنتاج، كما يعمل اللوبي على تجنيد رؤساء التحرير لتأييد قضايا اليهود.⁹⁸ وهذه السيطرة نابعة من قوة اليهود الاقتصادية في سوق المال والأعمال (وول ستريت) وامتلاكهم للشركات المختصة بالصناعات العسكرية والتكنولوجية والإعلامية والإنتاج السمعي، البصري والسينمائي. وتعد بعض الأسر اليهودية من أثرياء الولايات المتحدة.⁹⁹

ونظراً لملكية اللوبي اليهودي لمعظم وسائل الإعلام، تقوم هذه الوسائل على بث وجهة نظر اليهود في القضايا المختلفة خاصة ما يتعلق بالصراع العربي-الإسرائيلي، وتمنع توجيه الانتقادات لإسرائيل، مع المحافظة على صورة إيجابية لها لكسب الرأي العام لصالح إسرائيل. وقد بلغت الهيمنة اليهودية حداً، أن معظم الناشرين والمحرفين وكاتبي المقالات هم من اليهود أو المؤيدين لهم.¹⁰⁰

ذكر ديفيد ديوك في كتابه **الصحة، النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية**: "إن كنت تقيم في مدينة فإن الصحف اليومية التي تقرؤها إما أن يكون مالكوها أو محرروها يهوداً. وكذلك مجلة الأنباء التي تشتريها من موزعي الأخبار. والأكثر احتمالاً أن يكون الكابل القومي أو شبكة التلفاز المنتظمة التي تشاهدها ملكاً لليهود، وإن لم تكن ملكاً لهم، فإن اليهود يشكلون أكثرية في الأقسام التنفيذية وصناعة القرار فيها. والأفلام التي تشاهدها في المسرح أو على شاشة التلفاز منتجوها أو مخرجوها أو كتابها يهوداً. وغالباً ما يكون المنتجون والمخرجون والكتاب كلهم يهوداً. كما أن ناشري الكتب ذات الأغلفة القاسية أو الأغلفة الورقية التي تقرؤها، وحتى شركات التسجيل المنتجة للموسيقى التي تشتريها ربما يملكها يهود، أو يحتل اليهود فيها مواقع مركزية. وغالباً ما تختار مخازن الكتب والمكتبات مشترياتهما من الكتب بناء على مراجعات يقوم بها نقاد يهود التي تنشر في مطبوعات مثل *New York Times Book Review* التي هي جزء من صحيفة *New York Times* التي يديرها يهود".¹⁰¹

يعد اللوبي الصهيوني المالك والممول والمهيمن على عدد من وسائل الإعلام الأمريكية، حيث الأمثلة كثيرة يرد بعضاً منها:¹⁰²

⁹⁸ مي العبد الله والخولي، مصدر سابق، ص52.

⁹⁹ المصدر نفسه، ص243.

¹⁰⁰ John J. Mearsheimer & Stephen M. Walt, **The Israel Lobby and U.S Foreign Policy**, (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2007), p. 168.

¹⁰¹ ديفيد ديوك، مصدر سابق، ص168 و محمد جلال عناية، مصدر سابق، ص55.

¹⁰² **A. Scott Piraino, Zionist Dominance of U.S. Mass Media (Electronic Version,27/5/2010).** <http://thepopulist.net/2010/05/27/zionist-dominance-of-u-s-mass-media>. Retrieved 20/11/2010.

- روبرت مردوخ: (يهودي) مالك تلفزيون فوكس، ونيويورك بوست، صحيفة التايمز اللندنية، أخبار العالم.
- روبرت إيجر (يهودي): الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة والت ديزني وهي ثاني أكبر تكتل لوسائل الإعلام.
- ليسلي موفنيس: (يهودي) الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة سي بي اس.
- جيف تسوكر: (يهودي) الرئيس التنفيذي لشركة ان بي سي العالمية، ومنتج سابق لبرنامج اليوم، والرئيس السابق ان بي سي الترفيهية (الفنية)، والرئيس السابق ان بي سي لأخبار الفن ومجموعة مزودي البرامج بالدفع، رئيس مجموعة تلفزة ان بي سي، مسؤول تنفيذي ان بي سي.
- إيثان برونر: (يهودي) رئيس مكتب صحيفة نيويورك تايمز في القدس. وهو المحرر المسؤول عن جميع الأخبار القادمة من إسرائيل- فلسطين. وهو من يقرر في الأخبار التي تنشر أو لا تنشر، وماذا يدخل في القصة وما يحذف منها. وإلى درجة معينة هو من يقرر ماذا يعلم قراء صحيفة "ذا نيشين" الاكثر تأثيراً ولما يتعلموه حول إسرائيل وأحداثها، وخاصة ما لا يعلمونه، ابنة يخدم في الجيش الإسرائيلي.
- ديفي ويستن: (يهودي) رئيس إيه بي سي نيوز.
- سومنر ريدستون: (يهودي) سومنر ريدستون - المدير التنفيذي لأكثر مؤسسة إعلامية "فياكوم"، يمتلك كل من فياكوم للتلفزيونية بالدفع و شركة سي بي اس وقنوات الموسيقى التلفزيونية "ام تي في" في جميع أنحاء العالم، ويمتلك شركة بلوك بستر لتأجير الأفلام السينمائية وتلفاز الفن للأمريكيين من أصول افريقية.
- ميل كارمازين: (يهودي) الرئيس والمدير التنفيذي لشبكة سي بي اس والرئيس التنفيذي لراديو إكس إم سيربوس.
- باري ماير: (يهودي) رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة وارنر براذرز.
- توم فريدمان: (يهودي) كاتب أعمدة في صحيفة نيويورك تايمز.
- تشارلز كروثامر - كاتب في صحيفة واشنطن بوست، تم تكريمه من قبل موقع التقرير الصادق الالكتروني، وكذلك الشبكة العنكبوتية لمراقبة "الإعلام المضاد لإسرائيل".
- ريتشارد كوهين: (يهودي) كاتب أعمدة لصحيفة "واشنطن بوست".
- جيف جاكوبي: (يهودي) كاتب أعمدة لصحيفة "بوسطن غلوب".

- ستيفن ايمرسون: (يهودي) هو أول اختيار لكل وسائل الإعلام كخبير في الإرهاب الداخلي، موظف سابق في مجلس الشيوخ الأميركي - لجنة العلاقات الخارجية.
- لاري كينغ: (يهودي) مقدم ومحاور لبرنامج إعلامي وهو مضيف لبرنامج لاري كينغ على الهواء مباشرة.
- أندريا كوبل: (يهودي) مراسل سي إن إن.
- جيرالد "جيرري" ليفين: (يهودي) رجل أعمال لوسائل الإعلام، المدير التنفيذي لقناة إتش بي أو.
- باربرة والترز: (يهودية) كاتبة ومذيعة صحفية، مذيعة الأخبار لأكثر من 10 عاما في قناة "ان بي سي" اليوم، ومراسلة أخبار العالم في قناة "اي بي سي".
- ميشيل ليدن: (يهودي) رئيس تحرير مجلة ناشيونال ريفيو، متخصص في السياسة الخارجية الأمريكية.
- دونالد غراهام: (يهودي) الرئيس والمدير التنفيذي للبريد ونيوزويك واشنطن.
- ميشيل سافاج: (يهودي) مضيف إذاعة، مؤلف، معلق سياسي محافظ، مضيف برنامج الأمة، برنامجاً حوارياً وطنياً يبث في جميع أنحاء الولايات المتحدة على شبكة راديو. أمة سافاج لديه جمهور كبير جداً، بدءاً من 8 حتى 10 مليون مستمع في 350 مركز في جميع أنحاء الولايات المتحدة، مما يجعل من برنامجه ثالث أكبر نقاش إذاعي في البلاد.
- ديفيد ريزنكد: (يهودي) محرر مجلة نيويورك ركر.
- دونالد نيوهاوس: (يهودي) رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء اسوشيتد برس.
- بيتر. أر كان: (يهودي) الرئيس التنفيذي لول ستريت جورنال، بارون، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة داو جونز أند كومباني.
- مارتي بيرتس: (يهودي) مالك وناشر نيوريببلك، مؤيد قوي لإسرائيل، معارض لتعيين تشارلز فريمان رئيساً لمجلس الاستخبارات القومي.

ورغم التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام وتعددتها، إلا أن احتكارها من قبل القلة كان سبباً في أن تصبح مصادر المعلومات تأتي من جهة واحدة.¹⁰³

"القوة الإعلانية لأصحاب الأعمال اليهود قد ساعدت الإعلاميين اليهود على احتكار الصحافة، ودمجها في تكتلات كبرى. وإن 25% فقط من الصحف الأمريكية تقع خارج التكتلات الكبرى، وإن عدداً قليلاً منها لديه الإمكانيات المالية لدفع أجور المحررين والمراسلين. لذلك تعتمد معظم هذه الصحف في تزويدها بالأخبار

¹⁰³ ادمون غريب، مصدر سابق، ص75.

المحلية والدولية على الصحف الكبرى مثل نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، وول ستريت جورنال، ولوس أنجلوس تايمز. وإن الصحف التي يملكها أو يديرها غير اليهود تعتمد في تمويلها على عائدات الإعلانات التجارية التي تتحكم فيها شركات الإعلان اليهودية. لذلك فإن المواد الإعلامية التي تنشرها هذه الصحف، وسياساتها ككل، تراعي مصالح اليهود الأمريكيين، وتتبنى وجهات نظرهم، وتساند مواقفهم إذا أرادت أن تستمر في الصدور. إن أقوى الصحف اليومية الأمريكية هي "نيويورك تايمز"، و "واشنطن بوست"، و "ول ستريت جورنال". وتخضع هذه الصحف لسيطرة الإعلاميين اليهود".¹⁰⁴

مما سبق يتبين أن سيطرة اليهود على وسائل الإعلام واسعة جداً، التي تشمل معظم وسائل الإعلام الأمريكية من الصحف والمجلات وصناعة الأفلام والمطبوعات وغيرها، وتعود هذه الهيمنة إلى فترات قديمة -منذ عشرينيات القرن العشرين- من خلال سيطرتها على المواقع التنفيذية فيها، حيث يملك اليهود أو يسيطرون على أقوى ثلاث صحف في الولايات المتحدة الأمريكية، من حيث التوزيع والاهتمام العام والرسمي، والأكثر تعبيراً عن ثقافتها وهي:¹⁰⁵ صحيفة نيويورك تايمز أسسها جورج جونز وهنري ريموند عام 1851.¹⁰⁶ وحول صحيفة الواشنطن بوست فقد أسسها استيلسن هاتشينز (ليس يهودياً) عام 1877، لكنها بيعت لليهودي يوجين ماير.¹⁰⁷ أما صحيفة وول ستريت جورنال فيرئيس مجلس إدارتها وناشرها بيتر آر. كان اليهودي.¹⁰⁸ وفيما يتعلق بالمجلات في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن أكثر ثلاث مجلات إخبارية قراءة هي: مجلة التايم الأكثر انتشاراً ومسئولها التنفيذي جيرالد ليفين يهودي مؤيد للقضايا اليهودية والإسرائيلية. ومجلة نيوزويك المدارة من قبل كاترين ماير غراهام اليهودية الداعمة بقوة للقضايا اليهودية (التي تدير الواشنطن بوست). أما المجلة الثالثة فهي يو.اس. نيوز أند ورلد ريبوت التي يملكها وينشرها ورئيس تحريرها مور تايمر بي زوخرمان وهو صهيوني.¹⁰⁹ أما كبرى شبكات التلفزيون فهي إن بي سي، سي بي سي، إيه بي سي، حيث يسيطر اليهودي ليونارد غولدنسن على إيه بي سي، ويملك وليام أس بالي سي بي إس، في حين يملك ديفيد سارنوف إن بي سي.¹¹⁰

¹⁰⁴ محمد جلال عناية، مصدر سابق، ص55.

¹⁰⁵ ديفيد ديوك، مصدر سابق، ص 172 - 173.

¹⁰⁶ المصدر نفسه، ص 173.

¹⁰⁷ المصدر نفسه، ص174.

¹⁰⁸ المصدر نفسه، ص 175.

¹⁰⁹ المصدر نفسه، ص175 - 176.

¹¹⁰ المصدر نفسه، ص178.

وتعتبر شركة وولت ديزني أكبر تجمع إعلامي يرأسها ويؤسسها اليهودي ميشيل إيزنر ورئيس مجلسها التنفيذي.¹¹¹ ويؤسس اليهودي جيرالد إم ليفين مجلس الإدارة والهيئة التنفيذية لمؤسسة تايم وورنر **Time Warner Inc**، وهي ثاني أهم وسيلة إعلامية.¹¹² وتعتبر شركة فياكوم **Viacom Inc** أكبر مؤسسة إعلامية في الولايات المتحدة يرأسها سمنسر ريدستون.¹¹³ وتأتي مؤسسة روبرت مردوخ الإعلامية في المرتبة الرابعة. فيما تحتل مؤسسة سوني اليابانية المرتبة الخامسة ويدير فرعها الأمريكي اليهودي ميشيل شلوف.¹¹⁴

يقول ديفيد ديوك بأن هيمنة اليهود على الإعلام الأمريكي باتت واضحة جداً، ويعترف اليهود أنفسهم بذلك، لكنهم يصرحون بأن ذلك لا يؤثر في المضمون. وفي شهر آب عام 1996 عنونت مجلة **مومنت (Moment)** غلافها بـ : (اليهود يديرون هوليوود، ثم ماذا؟).¹¹⁵

وعلق اليهودي ميشيل ميدفيد أحد أشهر النقاد السينمائيين على ذلك بقوله: "لا معنى أبداً للإنكار بواقع القوة اليهودية وبروزهم في الثقافة الشعبية. فأية قائمة تضم أكثر المنتجين التنفيذيين نفوذاً في أي استوديو سينمائي تغلب عليها أكثرية كبيرة من الأسماء اليهودية البارزة".¹¹⁶

تأثير مالكي الوسائل على الإعلام:

مع سيطرة فئة قليلة على وسائل الإعلام، تعمل هذه الفئة على فرض وجهة نظرها وقناعاتها وقيمها لتأييدها من قبل الرأي العام الأمريكي وتمير سياستها وعقائدها ومعتقداتها، لصنع قرار يتناسب مع إستراتيجيتها.¹¹⁷

وقد دفعت قوة الإعلام وتأثيره على الرأي العام والسياسة، دفعت بالمنظمات الصهيونية إلى امتلاك أهم وأكبر المؤسسات الإعلامية في العالم لتحقيق مآربها وكسب الرأي العام العالمي لتأييد إسرائيل من

¹¹¹ المصدر نفسه، ص 179.

¹¹² المصدر نفسه، ص 180.

¹¹³ المصدر نفسه، ص 182.

¹¹⁴ المصدر نفسه، ص 183.

¹¹⁵ المصدر نفسه، ص 197.

¹¹⁶ المصدر نفسه، ص 197.

¹¹⁷ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 77.

جهة وكره العرب من جهة أخرى، فقد عمد مؤيدو إسرائيل في العالم إلى استغلال كافة الطرق والوسائل والأساليب لتحسين صورة إسرائيل وتشويه صورة العرب وتاريخهم وحضارتهم واتهامهم بالهمجية.¹¹⁸

وقد استخدم اللوبي اليهودي وسائل الإعلام لكسب الدعم لإسرائيل وترسيخ الصورة المشوهة عن العرب والفلسطينيين، حيث برز أن أحد أكبر مشكلات الإعلام الأمريكي في ما يتعلق بالشؤون الخارجية تكمن في السيطرة شبه الأحادية للوبي اليهودي على مختلف وسائل الإعلام الأمريكية التي تجهد دائماً لقلب الحقائق وإخفائها وتضليل الجمهور الأمريكي بحيث أصبحت الضحية هي الجاد، فتكرار تلك التغطية الإعلامية لإيصال الرسائل في عدد كبير من وسائل الإعلام المختلفة يضيف عليها طابع الموضوعية والمصادقية والحيادية. حتى وفي أحيان قليلة عندما يتجه اللوبي اليهودي لانتقاد إسرائيل فهو يقوم بانتقاد هادئ ومتعاطف يصب في مصلحتها في النهاية، لأن البارز عند تغطية أخبار الشرق الأوسط هو قيام بعض المحللين بتبني موقف إسرائيل بشكل كامل، وقيام آخرين بالحياد، ولكن لم يتواجد من يتبنى الموقف الفلسطيني الذي يظهر وجهة نظر الطرف الآخر.¹¹⁹

نشر الكاتب إيان بوروما مقالة في نيويورك تايمز ماغازين تحت عنوان "كيفية التحدث عن إسرائيل" أوضح فيها صعوبة نقد إسرائيل أو الصهيونية لأنه سرعان ما يعتبر ذلك أنه معاداة للسامية.¹²⁰ وأثناء ظهور الممثل مارلون براندو في عرض لاري كينغ التلفزيوني صرح أن: "إن اليهود يديرون هوليوود ، ويظهرون دائماً مرحين لطفاء ومحبين وكرماء في الوقت الذي يفضحون فيه أية مجموعة عرقية أخرى، ولكنهم حريصون دائماً على ألا تظهر أية صورة سلبية لليهودي. وتتجح القوة اليهودية في هوليوود في تحويل الجبان إلى أكبر معبودي هوليوود."¹²¹

ولذكر الكاتب ديفيد ديوك أن دور اليهود في تجارة العبيد موثق تاريخياً، وجاء هذا التصريح خلال عرض في محطة PBS ضمن برنامج "وجهة نظر السود". إثر ذلك البرنامج تقدم بعض اليهود بالتماس للمحكمة يطالبون فيه بحظر بث البرنامج، بدعوى معاداة السامية.¹²²

¹¹⁸ محمد محمود ذهبي، مصدر سابق، ص 138.

¹¹⁹ مخيمر مسعود أبو سعدة، مصدر سابق، ص 85.

¹²⁰ John Mearsheimer & Stephen Walt, Op. cit., pp. 173-174.

¹²¹ ديفيد ديوك، مصدر سابق، ص 200.

¹²² المصدر نفسه، ص 188-189.

وكذلك بدعوى معاداة السامية وبناءً على توصية من المجتمع اليهودي، منع عرض مسرحية تاجر البندقية للكاتب الإنكليزي الشهير وليم شكسبير.¹²³

ولدعم إسرائيل من خلال تقوية التفهم الأمريكي فقد أنشئ ما يسمى "الأصوات الأمريكية في إسرائيل" بهدف تعزيز تفهم الأمريكيين، حيث تختار وسائل الإعلام الأمريكية معلقين مرموقين لنشر أفكار تصب في مصلحة إسرائيل وإذاعة برامجهم الحية من القدس، بهدف تقوية الدعم الأمريكي لإسرائيل وتقديم معلومات تعطي صورة إيجابية عن إسرائيل.¹²⁴

أما عند مناقشة شؤون الشرق الأوسط في وسائل الإعلام الأمريكية المملوكة والبرامج التلفزيونية (التي تملكها أقلية يهودية) فنتم استضافة معلقين وكتّاب افتتاحيات تابعين في أغلب الأحيان لمراكز أبحاث موالية لإسرائيل، وذلك لدعم النخبة الرسمية المتنفذة في سياستهم الشرق أوسطية.¹²⁵

وقد شبّهت الكاتبة جانيس تيري شتى وسائل الإعلام الأمريكية بالأوبرا الموسيقية وما ينتج عن تلك الوسائل من انطباعات وصور للشرق الأوسط تُطبع في ذهن المواطن الأمريكي، يستغلها ممارسو الضغط والمجموعات المهتمة بشؤون الشرق الأوسط، وتلك تمثل ما شبّهته الكاتبة بالدعامة الموسيقية لتلك الأوبرا للتأثير في السياسة. وعندما تؤكد وسائل الإعلام في الولايات المتحدة على أن التغطية التي تتناول العرب والإسرائيليين، وشعوباً شرق أوسطية أخرى، عادلة ومتوازنة وغير متحيزة، تشير الوقائع إلى غير ذلك.¹²⁶

فقد امتنعت بعض وسائل الإعلام عن نشر أخبار عن قيام إسرائيل بتوريط الحكومة الأمريكية في عمليات بيع أسلحة لإيران عام 1985، وتستررت وسائل الإعلام والكونغرس على دور إسرائيل وأرجعت أسباب هذا التستر إلى سيطرة يهود أمريكا على العديد من وسائل الإعلام.¹²⁷

كما ذكر ريتشارد كيرتس (1982): "منذ إنشاء إسرائيل، استند الإدراك الشعبي الأمريكي حول الصراع الناتج باستمرار إلى صورة داوود اليهودي متغلباً على جالوت العربي".¹²⁸

¹²³ المصدر نفسه، ص 187.

¹²⁴ John Mearsheimer & Stephen Walt, Op. cit., p. 174.

¹²⁵ جانيس ج. تيري. السياسة الخارجية الأمريكية.. دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة. ترجمة حسان البستاني (بيروت: الدار العربية للعلوم - ناشرون. 2006)، ص 31.

¹²⁶ المصدر نفسه، ص 92.

¹²⁷ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 82-83.

¹²⁸ عبد الكريم أبو الكشك، مصدر سابق، ص 5.

وكتب الناقد الإعلامي إريك ألترمان في 2002، أن النقاش بين فقهاء الشرق الأوسط "يسيطر عليه أناس لا يمكنهم تصوّر انتقاد إسرائيل". أما كاتبتي الافتتاحيات الذين غطوا قضايا الشرق الأوسط في الأعوام الأخيرة في **نيويورك تايمز** و **واشنطن بوست** مثل وليام سافاير و أ. م. روزنتال وديفيد بروكس وجيم هوغلاند وروبرت كاغان وتشارلز كراوتهامر وجورج ويل ومايكل كيلي، ووليام كريستول فقد كانوا من أشد المؤيدين لإسرائيل وسياستها ضد الفلسطينيين، وذهب بعضهم لتأييد أريئيل شارون مثل ديفيد بروكس، وتأييد الليكود مثل مايكل كيلي ووليام كريستول¹²⁹ وكان روبرت نوكافاك الذي ينشر عموده في **شيكاغو صن تايمز** وفي "البوست" الوحيد الذي انتقد إسرائيل، لكنه لم يناصر القضية الفلسطينية. وفيما يتعلق بـ "لوس أنجلوس تايمز"، فإن ثلاثة من كتاب الأعمدة فيها ماكس بوت وجوناثان شايت وجونا غولدبرغ، من أكثر المدافعين عن إسرائيل. كما لا توظف "شيكاغو صن تايمز"، كتاب ناقلين لإسرائيل. وعليه، يميل الرأي بالصحف الأمريكية لإسرائيل بشكل واضح.¹³⁰

يقول الكاتب بأن افتتاحيات صحف مثل **الجورنال و شيكاغو صن تايمز ونيويورك صن والواشنطن تايمز**، تبدو وكأنها مكتب الصحافة التابع لرئيس وزراء إسرائيل. ورغم اعتزاز "نيويورك تايمز" بأن افتتاحياتها تنتقد السياسات الإسرائيلية أحياناً، واعترافها بحق الفلسطينيين بدولة، لكن تعاملها مع الجانبين إعلامياً لم يتساوى. ويروي رئيس التحرير التنفيذي السابق لـ **التايمز**، ماكس فرانكل، في مذكراته قائلاً: "كنت متكرساً لإسرائيل أكثر كثيراً مما تجرأت على تأكيده... ومستقوياً ومدعوماً بمعرفتي بإسرائيل وبصداقاتي هناك، كتبت بنفسى معظم تعليقاتنا حول الشرق الأوسط. وعلى ما أدركه القراء العرب أكثر مما أدركه اليهود، فقد كتبتها من منظور موال لإسرائيل".¹³¹

وقد واجهت صحف مثل **شيكاغو تريبيون**، و **لوس أنجلوس تايمز**، و **ميامي هيرالد**، و **نيويورك تايمز**، و **فيلادلفيا إنكوآير**، و **واشنطن بوست**، مقاطعة من قرائها بسبب تغطيتها أحداث الشرق الأوسط، كما نظمت مجموعات في اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة حملات ومظاهرات وذلك لمنع توجيه النقد لإسرائيل، ومقاطعة لوسائل الإعلام التي تطرح مضامين منوئة لإسرائيل. وصرح أحد المرسلين للصحافي مايكل ماسينغ، إن الصحف "تهاب" اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة المتمثلة بـ "الأيباك" وغيرها من مجموعات الضغط اليهودية فيها. واعترف المرسل "أن المجموعات تمارس ضغوطاً بلا هوادة، ويفضل المحررون عدم المس بها".¹³²

¹²⁹ John Mearsheimer & Stephen Walt, Op. cit., p. 170.

¹³⁰ Ibid, p. 170.

¹³¹ Ibid, p. 171.

¹³² Ibid, p.172.

ومع هذا، وجهت "لجنة الرقابة للتغطية الصحافية للشرق الأوسط في أمريكا" "كاميرا" والتي تعتبر أهم وأنشط لجنة رقابة على وسائل الإعلام، ووجهت انتقاداتها لكل وسائل الإعلام، خاصة الراديو العام الوطني، الذي أشارت إليه بلهجة ساخرة ومنتقدة، بأنه "راديو فلسطين الوطني". كما تعهد موقع اليكتروني بمراقبة الانحياز المزعوم للفلسطينيين على الانترنت. وفي شهر أيار عام 2003 نظمت "كاميرا" مظاهرات أمام محطات الراديو العام الوطني لكي يصبح في تغطيته لأخبار الشرق الأوسط أكثر تعاطفاً مع إسرائيل.¹³³

يقول دانييل بايبس (1984): "إن العالم بأسره يبدو متأثراً بالطريقة التي تنتقل بها الصحافة الأمريكية أخبار الشرق الأوسط. ولا تنتقل وسائل الإعلام الأمريكية أخبار الشرق الأوسط فقط، بل تقوم باختراعها أيضاً".¹³⁴

لقد عملت وسائل الإعلام الأمريكية على غرس الانطباع بأن الإسلام دين عنف، ويشارك المسلمون في صراع ضد الحداثة والغرب، وهذا ما أكدته وسائل الإعلام بعد تفجير أوكلاهوما عام 1995. واستمر التشويه حتى بعد معرفة الحقيقة بأن الفاعل لم يكن مسلماً، وعندما تبين أنه مسيحي أمريكي لم تؤكد وسائل الإعلام الأمريكية بأن تيموثي ماكفاي "إرهابي مسيحي". كما تتجاهل وسائل الإعلام عمليات القتل والاعتصاب لمدينين ومعارضين للأنظمة القمعية التي تدعمها الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية. وفي السياق المذكور نُشر مقال رئيسي في أكثر الصحف مبيعاً وهي **صنداي ويك** (جزء من نيويورك تايمز) ذكر فيه أن التهديد السوفيتي ولى، وحل مكانه الإسلام. ونشرت الصحيفة صورة لرجل داكن العينين عرف بأنه آية الله الخميني، مع العلم أنه أحد نشطاء حركة حماس. ونشرت "نيويورك تايمز" مقاليتين عن حماس، الأولى بعنوان "الإرهاب ليس الوحيد الذي يهدد السلام في الشرق الأوسط". وأرقت المقالة الأخرى بصورة لأعضاء حماس وهم جالسين تحت شعار معاد لإسرائيل، تظهر فيه قبضة يد تُعتمد سكيناً في نجمة داوود. وكذلك لم يحظ الأطفال الفلسطينيون بتغطية إعلامية أمريكية واسعة كونهم ضحايا الإرهاب الإسرائيلي، مقارنة بالتغطية التي حظي فيها مقتل أطفال إسرائيليين على أيدي فلسطينيين، ويشير ذلك إلى "حقد خفي معادٍ للفلسطينيين" في الإعلام وفي أوساط صناعات القرار إلى حد ما، وقد سادت معلومات مغايرة في ذهن الأمريكي ولم تظهر الحقيقة والواقع، وعلاوة على ذلك، انخفض مستوى تغطية الإخبارية الدولية خلال العقدين الماضيين كموضوع غلاف، مما أدى إلى تقادم المشكلة. ففي عام 1987، خصصت مجلة تايم أحد عشر موضوع غلاف لمسائل

¹³³ Ibid, p.173.

¹³⁴ عبد الكريم أبو الكشك، مصدر سابق، ص5.

دولية، وبعد عشرة أعوام ، خُصص موضوع غلاف واحد لحدث دولي، ونتيجة لذلك أصبح المجتمع الأمريكي غير مدرك أو جاهل تماماً للأوضاع العنصرية في الشرق الأوسط ومناطق أخرى.¹³⁵

بيّن الكاتب جاك شاهين في كتابه "العربي في التلفزيون" عام 1984 بين عامي 1975-1984 أن صورة العربي تظهر بأنه "شرير"، "مفجر قنابل"، "قطاع طرق من البدو"، أما النساء فإنه يصورهن على أنهن "راقصات شرقيات"، "لا رأي لهن في شيء"، "كائنات مجلات بالسواد وتعيسات" وهذه الصور غطت كافة البرامج من برامج الأطفال حتى الأفلام الأسبوعية.¹³⁶

أما السينما فقد خلقت صور نمطية للعرب تظهرهم بأنهم جيش من "الفرسان الهمج المتوحشين" وكذلك من خلال الأفلام الكوميديّة المضحكة المبتذلة التي أظهرتهم بشخصيات " طيبة القلب" لكنها "مخبولة العقل" أو في صورة "أشرار معتوهين" مثل فيلم "حريم". وكذلك قدمت هوليوود النزاع العربي الإسرائيلي بأسلوب أفلام رعاة البقر ويبدو واضحاً في الأفلام التالية: "Exodus" و "East a Judith" و "Giant Shadow". ويظهر العرب في كل هذه الأفلام في صورة: المتوحشين، في حين يظهر الإسرائيليون في صورة قوم طيبين القلب.¹³⁷

كما برزت صور نمطية للعرب في كافة وسائل الإعلام الأمريكية ووصمتهم بأنهم "أغبياء" و"جاهلون" و"أغنياء بإفراط يبذرون أموالهم في نوادي القمار والليالي الحمراء"، أما الفقراء منهم وهم الأكثرية فهم محرومون من الثروة بسبب حكامهم المستبدين والفاستدين والأشرار.¹³⁸

قبل عام 1948 لم تذكر الصحافة الأمريكية إلا القليل عن الفلسطينيين في تغطيتها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث كانت تصورهم الصحافة على أنهم جمع غير معروف الأصل وعاجز من اللاجئين وكذلك فقد صورتهم كمشكلة لا أفراد حقيقين، حيث ركزت التغطية على إسرائيل بالدرجة الأولى خلال تلك الحرب.¹³⁹

فصورة الصراع العربي الإسرائيلي في ذهن الأمريكي عبارة عن امتداد للصراع التوراتي بين "داوود" و "جالوت". ومن عام 1967 حتى 1987 أصبح الفلسطيني إرهابي ولاجئ. ففي دراسة جانيس تيري (1974) عن التغطية الصحفية الأمريكية للشرق الأوسط عام 1973، أشارت الكاتبة إلى أن الصحافة أدانت وبنسبة شبه كاملة نشاط المجموعات الفلسطينية العسكري وقد ذكرت مجلة التايم في

¹³⁵ جانيس ج. تيري، مصدر سابق، ص 32-35.

¹³⁶ محمد محمود دهبية، مصدر سابق، ص 144-145.

¹³⁷ المصدر نفسه، ص 148 - 149.

¹³⁸ ميخائيل سليمان، مصدر سابق، ص 199.

¹³⁹ مخيمر مسعود أبو سعدة، مصدر سابق، ص 86.

عددها الصادر في 14 نيسان 1980 أن صورة الفلسطينيين في الغرب هي عبارة عن حشد من الإرهابيين والعصابات والفدائيين وكان المصطلح الأخير نادراً ما يترجم. وقد أحدثت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 تغيراً في صورة الشعب الفلسطيني في الصحافة الأمريكية التي انتقدت العنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، إلا أنه لم تكن هناك تغطية صحفية لأحوال الفلسطينيين تحت الاحتلال، بل اتجهت الصحافة نحو إتباع الإرشادات الرسمية الأمريكية مما أدى إلى عدم إيضاح السبب الرئيسي للصراع والدفع من أجل سلام عادل.¹⁴⁰

وقد أعقب الانتفاضة الفلسطينية وتوقيع اتفاق أوسلو 1993 وإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية ازدياد في التغطية الصحفية الأمريكية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد أدى عقد اتفاقيات السلام بين الطرفين إلى تغيير شكل التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية وبدأ التركيز على عبارات مثل الحوار، التفاهم، والسلام ولكن اندلاع انتفاضة الأقصى 2000 وتحول هذه الانتفاضة من شعبية ضد الاحتلال إلى انتفاضة مسلحة، أضر كثيراً بالقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني فقد ركزت التغطية الصحفية الأمريكية على القتلى المدنيين الإسرائيليين أكثر من الضحايا الفلسطينيين.¹⁴¹

فقد عمل الإعلام الإسرائيلي والغربي على تسويق صورة لشاب فلسطيني يظهر أمام شاشات التلفزيون والدماء تملأ فمه ووجهه ويديه وهو يصرخ قائلاً: "لقد شربت من دم إسرائيلي!" وذلك مقابل صورة الشهيد محمد الدرة التي كان لها تأثير مباشر على الرأي العام العالمي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولا شك أن هذه الصورة قد أثبتت مجدداً ما يترسب في الذاكرة الغربية عن العرب من أنهم قوم قتلة ومجرمون.¹⁴²

ويرى بعض الأمريكيون أن الصحافة في أمريكا ليست حرة، بل هي وسيلة يتحكم فيها الأغنياء وشركائهم في الحكم لخدمة مصالحهم بإعادة رسم صورة للواقع كما يرونه ويضيف هؤلاء أنه وبسبب امتلاك فئة قليلة للصحافة وسيطرتهم على صناعة الخبر ونشره، انحصرت الحرية الصحافية بما يرغب به المالك.¹⁴³

ومع المطالبة بحرية الإعلام في ظل هذا التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام وتنوعها وتأثيراتها، تظهر مبررات تطوير القانون الدولي الإعلامي. فلا بد من وجود قواعد قانونية للحيلولة دون انزلاق هذه

¹⁴⁰ المصدر نفسه، ص 87-88.

¹⁴¹ المصدر نفسه، ص 88.

¹⁴² سعيد اللاوندي، مصدر سابق، ص 159.

¹⁴³ محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سابق، ص 81-82.

الوسائل إلى الدعاية المغرضة والاتهامات الباطلة والمساس بالحقوق الشخصية، إضافة إلى حفظ السلم والأمن الدوليين وخدمة العدالة الدولية. حيث تضليل العقول كأحد ظواهر الحرب النفسية. كما يعمل تطوير القانون الدولي الإعلامي على بحث دور وسائل الإعلام في طريقة عرضها وبنها لقضايا الإرهاب بعيداً عن التحيز والعصبية والدعاية المغرضة. وتتضمن حرية الإعلام استثناءات وحدوداً في حالة التعرض للنظام العام والآداب العامة وشرف الإنسان وكرامته. كل هذا يدعو الأمم المتحدة والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية إلى تطوير القانون الدولي الإعلامي حتى يستطيع مواكبة المتغيرات الدولية. والرقابة على حرية الإعلام في الدول الديمقراطية تكون ضمن النظام العام أو الآداب حيث يمكن اللجوء لقضاء للطعن فيها.¹⁴⁴

وعلى أية حال، رافقت سيطرة الولايات المتحدة على وسائل الإعلام سيطرة سياسية وعسكرية على العالم كونها القوة العظمى الوحيدة في العالم وساند كل منهما الآخر. وحين العودة للتاريخ نجد اهتماماً كبيراً لدى صناع القرار في أمريكا بالمؤسسات الإعلامية والدعاية وتوظيف الإعلام لخدمة المصالح الأمريكية الإستراتيجية.¹⁴⁵

¹⁴⁴ محمد عطا الله شعبان، حرية الإعلام في القانون الدولي (القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب، 2006)، ص 184.

¹⁴⁵ يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص 98.

الفصل الرابع:

صورة القضية الفلسطينية في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بين عامي 1993-1995 :

ستقوم الباحثة في هذا الفصل بإجراء وصف تحليلي لمادة افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز، حيث أن المنهج الوصفي هو أداة منهجية للوصول إلى المعلومات والتفسيرات الخاصة بصورة الفلسطيني من خلال هذه الأنشطة الإعلامية، وتستهدف عملية وصف لطبيعة الصور الإعلامية التي ظهر فيها الفلسطيني بين 1993-1995 في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز كحالة دراسية. والهدف هنا هو التعرف على القيم الإخبارية التي توجهها الصحيفة في صناعة هذه الصورة، و التعرف على اتجاهات الصحيفة وآرائها. كما ستعمل الباحثة على إيجاد صورة الإسرائيلي لمقارنتها مع صورة الفلسطيني.

إن العدد العام للافتتاحيات التي تم إدراجها في صحيفة نيويورك تايمز تبين درجة الاهتمام بالقضايا الإقليمية والدولية إلى جانب رسم وجه السياسة الخارجية الأمريكية وخصوصاً السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وبالنظر إلى المقالات والافتتاحيات التي تمت كتابتها في السنوات 1993 - 1995 والتي غطت الفلسطينيين، فقد بلغت 40 مقالاً، توزعت معظمها على أشهر معينة في هذه السنوات حيث نشرت هذه الافتتاحيات بكثافة في شهور معينة من هذه السنوات، بينما لم ينشر أي مقال آخر في شهور أخرى من السنوات نفسها. والجدول التالي يبين التوزيع العام للنشر خلال هذه الفترة:

السنوات/الأشهر	كانون ثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول
1993	0	1	1	1	1	1	1	1	4	2	0	1
1994	1	1	2	2	2	0	0	2	0	2	1	0
1995	1	1	0	1	1	0	3	1	3	0	2	0

ومن ناحية أخرى فإن حجم المقالات التي تم نشرها قد تمايز بين هذه السنوات ، ففي الافتتاحيات التي تم نشرها في الصحيفة في جميع الفترة كان حجمها (20,217) كلمة، حيث أنه في سنة 1993 كان حجمها (7,752) كلمة، 1994 (6,268) كلمة، 1995 (6,197) كلمة.

أما بالنظر إلى روح هذه المقالات ووصفها وتحليلها من الناحية الكمية ودراستها بشكل تفصيلي ، فقد تناولت الافتتاحيات مصطلحات عديدة مثل (الإرهاب ، الإرهابيين ، إرهابية ، أصولي ، ...) حيث تم إدراج كلمة " إرهاب " حوالي 89 مرة.

إن تلك المقالات التي تم نشرها ارتبطت بالفترات التي تم فيها الحراك السياسي كتوقيع اتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، وبذلك فإن تغطية القضية الفلسطينية ومجريات الأحداث لم تكن بالصورة الكاملة والكافية إلا عند هذه التغيرات السياسية. فالتوجه العام للصحيفة - ومن خلال عرض افتتاحياتها - كان نحو عملية السلام، حيث تركزت في الأشهر التي تم التوقيع فيها على تلك الاتفاقية وهذا يشير إلى اهتمام الصحيفة بالتوجه الإسرائيلي وقضايا الإسرائيليين ، بالمقارنة مع القضايا والأحداث الفلسطينية.

وقد تعددت الأسماء التي تم عنونة تلك الافتتاحيات بها والتي نشرتها الصحيفة، حيث استهدفت عملية السلام في الشرق الأوسط:¹⁴⁶

“Mideast Peace, Slipping Away”، “Mideast Peace: Close but Stuck”، “War and Peace in the Middle East”، “An Open Door to Mideast Peace”.

وهذا يشير إلى اهتمامها الشديد بعقد هذه الاتفاقية من خلال تركيز الافتتاحيات في تلك الفترة على هذه القضية، حيث ارتبط ذكر الفلسطينيين بعقد تلك الاتفاقية.

إضافة إلى تشديدها في عديد من المواقع إلى استئناف المفاوضات: فقد ذكرت الصحيفة "أن أفضل رد على العنف من الجانبين هو سرعة الانتهاء من الترتيبات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية للبدء في نقل السلطة المحلية للأراضي المحتلة إلى أيدي الفلسطينيين، لهذا يتعين استئناف هذه المحادثات"¹⁴⁷. كما ذكرت أن الجانبان بحاجة إلى بذل جهد أكبر لتسوية الخلافات المتبقية.¹⁴⁸ وقالت بأن من مصلحة الجميع عودة السيد عرفات إلى مائدة المفاوضات و إبرام الاتفاق على وجه السرعة.¹⁴⁹

❖ جميع افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز هي نسخ إلكترونية مأخوذة من موقع الصحيفة www.nytimes.com وروابط الافتتاحيات مذكورة في المراجع.

¹⁴⁶ “Mideast Peace, Slipping Away”. New York Times, May 16, 1993. “Mideast Peace: Close but Stuck”. New York Times, June 17, 1993. “War and Peace in the Middle East”. New York Times, July 28, 1993. “An Open Door to Mideast Peace”. New York Times, September 5, 1993.

¹⁴⁷ “Again, Massacre in the Mideast”. New York Times, April 8, 1994.

صورة الفلسطيني:

أما في سياق هذه الافتتاحيات وعند الإشارة للفلسطينيين فقد استعملت الصحيفة عدة مصطلحات رسمت لهم بها صورة نمطية سلبية، مثل: "إرهاب" والتي كررتها كثيراً، "المتشددون الإسلاميين"، "إرهابي حماس"، "الأصوليين"، "هجمات إرهابية".

ومن خلال النظر إلى روح المقال وفحص تلك الصورة، نجد العديد من الصور التي تمثل الفلسطيني:

تم تصوير منظمة التحرير باحتوائها كل عناصر "العنف" و"التشدد" و"افتقارها إلى الشعور بالمسؤولية والمساءلة"، و"غير ديمقراطية". وفي سياق آخر فقد ذكرت الصحيفة بأن منظمة التحرير "منبوذة" من قبل إسرائيل لأنها وبرأي الإسرائيليين "لم تتأى بنفسها عن "الهجمات الإرهابية" ضد المدنيين الإسرائيليين، كما صورت منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات ورفاقه "بالبيروقراطيين" وقيادته "غير ديمقراطية" قائلة: "ويبدو أنه ورفاقه المنفيين في تونس قد وضعوا جدول أعمالهم البيروقراطي الخاص قبل قضايا أولئك الذين يعيشون في الواقع تحت الاحتلال الإسرائيلي. كما وذكرت بأن اثنان من المفاوضين انتقدا قيادة السيد عرفات "الغير ديمقراطية" وهددوا عدة مرات بالاستقالة"، وكذلك قالت الصحيفة بأنه لهذا السبب يجب على الكونغرس التأكيد من وصول المساعدات إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية وليس إلى منظمة التحرير "البيروقراطية".¹⁵⁰ وصورت منظمة التحرير بأنها قد جسدت القسم العربي برمي إسرائيل ومواطنيها اليهود في البحر.¹⁵¹ وقالت بأن "قدرة منظمة التحرير الفلسطينية على السيطرة على "الإرهابيين" مشكوك فيها".¹⁵² وتحاول الصحيفة مراراً وصف منظمة التحرير الفلسطينية بأنها "غير ديمقراطية" موضحة بأن "توسيع وإضفاء الطابع الديمقراطي على منظمة التحرير الفلسطينية هو أمر مهم، ليس فقط لأسباب مثالية، ولكن لتوفير منافذ السياسة الفلسطينية لمعارضتي السيد عرفات ولاتفاق السلام الذي يمكن أن ينقلب إلى "إرهاب". ولكن الأمر يرجع إلى الفلسطينيين، لا الإسرائيليين، لتحقيق هذا التحول الديمقراطي".¹⁵³ كما قالت أن السيد عرفات رئيس

¹⁴⁸ "A Deadline Slips in the Mideast". New York Times, December 15, 1993.

¹⁴⁹ "The Way Back to the Mideast Table". New York Times, March 4, 1994.

¹⁵⁰ "Israel Drops the Veil". New York Times, August 20, 1993. "Mideast Talks: What Happened?". New York Times, January 10, 1994. "A Historic Deal in the Middle East". New York Times, August 31, 1993. "The Real Costs of Mideast Peace". New York Times, October 2, 1993.

¹⁵¹ "An Open Door to Mideast Peace". Op. cit.

¹⁵² "A Deadline Slips in the Mideast". Op. cit.

¹⁵³ "Mideast Talks: What Happened?". Op. cit.

منظمة التحرير الفلسطينية، خاطر بنفوذه وحياته بوقوفه في وجه "المتطرفين" الذين قاوموا من أجل مطالب "متطرفة" هو نفسه اعتاد على إعلانها¹⁵⁴

وتعترف الصحيفة بأن الفلسطينيين مظلومين وأن على ياسر عرفات رفع الظلم عنهم.¹⁵⁵ كما وصفته بأنه قائد "مستبد"، حكمه "مطلق"¹⁵⁶، "متسلط"¹⁵⁷. ولمرة واحدة فقط ذكرت الصحيفة بأن عرفات صادقاً: "ياسر عرفات هو بلا شك صادقاً ويقول أنه يريد العودة إلى مائدة التفاوض مع إسرائيل في أقرب وقت مع تصاعد غضب الفلسطينيين"¹⁵⁸ كما صورت الصحيفة بأن عدم إدانة عرفات للأعمال التي أطلقت عليها "الإرهابية" تشكل خطراً على عملية السلام، لهذا وبرأي الصحيفة فإن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بحاجة ماسة لحل أزمة هويته العالقة ويقرر من هو حقاً: زعيم حرب عصابات عالمي أو مسؤول كبير من الحكم الذاتي الفلسطيني؟ صانع الثورة أو المشارك المهندس المعماري لتسوية تاريخية مع إسرائيل؟¹⁵⁹ وصورته الصحيفة بأنه كان يمارس "القمع السياسي" لإعطائه أوامر شخصية لإغلاق صحيفة النهار¹⁶⁰. ولدى إدارته لأريحا وغزة رسمت الصحيفة صورة له بأنه تحول من عدو إسرائيل إلى شريك في السلام بعد أن حقق تقدماً في إقامة سلطة مدنية، كما أصبح الآن شريكاً مفاوضاً وأكثر مصداقية مع إسرائيل.. وقد أيد رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ذلك الوصف على حد قول الصحيفة، كما أنها أثبتت عليه بخصوص الأمن، إلا أنه وبرأي الصحيفة فعل أكثر مما هو مرغوب فيه، من "قمع ثابت" و"تقاليد صارمة" ينعدم فيها القانون من حركة "حرب العصابات لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان". حيث ذكرت الصحيفة بأن منظمة العفو الدولية وغيرها شكت من تصرفات السيد عرفات من اعتقال سري ومحاكمات، وإساءة معاملة المشتبه بهم، وإجراءات غير عادلة.¹⁶¹ وبعد انقضاء عامين من توقيع اتفاق أوسلو وإنشاء السلطة، صورت الصحيفة أداء عرفات بأنه لا يزال متفاوتاً وخطابه العام غامض.¹⁶²

¹⁵⁴ "Beyond the Shock of Recognition". New York Times, September 10, 1993.

¹⁵⁵ "Enough!". New York Times, September 14, 1993.

¹⁵⁶ "Mideast Talks: What Happened?". Op. cit.

¹⁵⁷ "Israel Gets Tough With Its Own". New York Times, March 15, 1994.

¹⁵⁸ "The Way Back to The Mideast Table". Op. cit.

¹⁵⁹ "Mr. Arafat's Identity Crisis". New York Times. May 25, 1994 .

¹⁶⁰ "Mr. Arafat Tarnishes a Vision". New York Times, August 5, 1994.

¹⁶¹ "Mr. Arafat's Governance". New York Times, July 15, 1995.

¹⁶² "The West Bank Peace Plan". New York Times , September 26, 1995.

وبالنسبة لحركة حماس فقد صورتها الصحيفة قبل التوقيع على اتفاق أوسلو بأنها بدأت موجة من أعمال "العنف" لعرقلة محادثات السلام.¹⁶³ وقالت أن حملة حماس "الإرهابية" تستهدف منظمة التحرير الفلسطينية مثلما تستهدف إسرائيل.¹⁶⁴ وصورتها بأنها حركة "أصولية" و "عنيفة" ووصفت محاولتها لعرقلة السلام "بتفجير" المحادثات، وعلى استعداد للاستفادة من تنامي خيبة الأمل من المحادثات. و ذكرت بأن منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بصد تلك المحاولة.¹⁶⁵ كما وصفتهم "بالمتمسدين الإسلاميين" وهم ليسوا مستعدين حتى التفاوض مع إسرائيل.¹⁶⁶

وفي سياق آخر ذكرت الصحيفة بأن مسؤولي الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تعالج بعض قضايا المهاجرين الفلسطينيين للاشتباه بهم، وتسعى إلى إعادهم لمعتقداتهم الفكرية فقط. وتتساءل الصحيفة: ما هي الجريمة؟ لقد قدموا دعماً مالياً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية شاركت في عدة عمليات خطف في 1970، بما في ذلك طائرة الخطوط الجوية الفرنسية إلى أوغندا، حيث قتلت القوات الخاصة الإسرائيلية الخاطفين. ولكن لم يكن هناك أي دليل على أن المهاجرين المقبوض عليهم شاركوا في أي أعمال إرهابية.¹⁶⁷

وذكرت الصحيفة أن منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات سيكونان بشكل متزايد أهدافاً "لإرهابي" حماس.¹⁶⁸

ومع بدء استلام الفلسطينيين للسلطة في غزة وأريحا، أصرت الصحيفة على تصوير حركة حماس بأنها تحاول تفويض السلطة "بعنفها"، وكذلك تصوير السلطة بأنها "غير ديمقراطية" و "غير إدارية"، و وصفت حماس بأنها المشكلة الأهم لعرفات.¹⁶⁹

وبالرغم من ذكر الصحيفة لمقتل أربعة عشر فلسطينياً وإصابة أكثر من 200 آخرين في اشتباك بين الشرطة الفلسطينية ومتظاهرين في غزة، إلا أنها لم تذكر حقوق الإنسان مبررة ذلك بقولها أن الكثير

¹⁶³ "No Peace Without the Palestinians". New York Times, March 21, 1993.

¹⁶⁴ "Again, Massacre in the Mideast". Op. cit.

¹⁶⁵ "For the Middle East, a Fresh Start". New York Times, April 26, 1993. "Mideast Peace, Slipping Away". Op. cit.

¹⁶⁶ "Mideast Peace: Close but Stuck". Op. cit.

¹⁶⁷ "Exorcising McCarran-Walter's Ghost". New York Times, October 4, 1993.

¹⁶⁸ "Hamis Tries to Blow Up The Peace". New York Times, October 21, 1994.

¹⁶⁹ "At Risk in Gaza. New York Times", November 23, 1994.

منهم من المتعاطفين مع الجماعة الإسلامية المسلحة لحماس.¹⁷⁰ وقالت الصحيفة بأنه يتعين على الإسرائيليين التمييز بين "إرهابيي الجهاد الإسلامي" ومنظمة التحرير الفلسطينية التي نبذت "الإرهاب" وتسعى لتعلم فن الإدارة المدنية، في محاولة من الصحيفة للصق "الإرهاب" بالجهاد الإسلامي، وتصوير ماضي المنظمة بأنه كان "إرهاباً"¹⁷¹ وفي سياق آخر اتسمت الصورة التي رسمتها الصحيفة للرئيس السابق ياسر عرفات "بالضعف" وأنه "لم يكن من ذوي المهارات الإدارية". وذكرت بأنه في ظل ضغوط شديدة من إسرائيل والولايات المتحدة، شنت السلطة الفلسطينية وياسر عرفات أعنف حملة ضد الجماعات الإسلامية التي من شأنها تدمير اتفاق السلام الإسرائيلي الفلسطيني بما وصفته "إرهاب".¹⁷² كما طالبت الصحيفة من قيادة عرفات التي وصفتها بأنها "علمانية" أن تكون أقوى في احتواء الفلسطينيين الذين وصفتهم "الإرهابيين الإسلاميين".¹⁷³ وقالت الصحيفة أن اتفاقيات السلام تلزم إسرائيل بمبدأ أن الفلسطينيين شعبٌ متميزٌ يستحق التفاوض على مصيره، بل تلزم الفلسطينيين بمبدأ أن جيرانهم الإسرائيليين هم على الأرض ليقوا، ويجب أن يعيشوا في سلام.¹⁷⁴

صورة الفلسطيني والإسرائيلي معاً:

أما في تصوير الصحيفة للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي معاً، فقد استخدمت لغة متناقضة في وصفهم على النحو التالي:

قبل توقيع الاتفاق، اتهمت الصحيفة الجانبين بعدم إحراز أي تقدم¹⁷⁵ كما صورت السيد عرفات بأنه "ضعيف" واستفاد السيد رابين من ذلك لتحقيق التسوية.¹⁷⁶ و صورت بأن هناك "معارضة عنيفة متوقعة من المتطرفين في الجانبين" قد حانت. و أكدت وقبيل توقيع اتفاق أوسلو على ارتباط السياسة الفلسطينية "بالإرهاب" سابقاً وخط السلام حالياً، إلا أن السياسة الإسرائيلية لم تكن واحدة.¹⁷⁷ ولدى توقيع اتفاق أوسلو، بدأت الصحيفة افتتاحيتها بما ورد في صحيفة الشرق الأوسط عن الاعتراف المتبادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين قائلة: ياسر عرفات يحث الفلسطينيين على نبذ "العنف" والعمل

¹⁷⁰ Ibid.

¹⁷¹ "Holy War, Fragile Peace". New York Times, January 24, 1995.

¹⁷² "The P.L.O. Crackdown in Gaza". New York Times, April 14, 1995.

¹⁷³ "A Middle East Milestone". New York Times, July 9, 1995.

¹⁷⁴ "Enough!". Op. cit.

¹⁷⁵ "For the Middle East, a Fresh Start". Op.cit.

¹⁷⁶ "A Historic Deal in the Middle East". Op. cit.

¹⁷⁷ "An Open Door to Mideast Peace". Op. cit.

من أجل إعادة الإعمار والتنمية، والتعاون، وإعادة الحياة إلى طبيعتها. ومنظمة التحرير الفلسطينية تنبذ الكفاح المسلح وتعترف بحق إسرائيل في الوجود في سلام وأمن، إسرائيل تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلاً للشعب الفلسطيني. وتساءلت الصحيفة عن كيفية تصدي الشرطة الفلسطينية في غزة وأريحا لنقشي "الإرهاب"، وعن كيفية رد الحكومة الإسرائيلية على "استفزازات الإرهابيين" للمطالبة بإلغاء ترتيبات السلام، أي تصوير ما يقوم به الفلسطينيون بأنه "إرهاب"، بينما ما تقوم به إسرائيل هو رد على ما أسمته الصحيفة "استفزازات الإرهابيين". وكان رأي الصحيفة بتوقيع الاتفاق أنه يعزى الفضل إلى من صورتهم الصحيفة بشيخوخة المقاتلين: "الجنرال" السابق اسحق رابين و"الإرهابي" السابق ياسر عرفات، حيث أكدت الصحيفة على تناقضهم بأن قالت: "لا توجد معادلة أخلاقية بالنسبة إلى ماضيهم. ولكن هناك طرفان معترف بتمائلهم في هذا الإنجاز". كما قالت: "اتخذ رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين مغامرة حكيمة وشجاعة بأنه يمكنه أن يحافظ على أمن إسرائيل بطريقة أفضل وديمقراطية وقيم من خلال تنازل سياسي مسؤول، أفضل من الاحتلال للأراضي الفلسطينية اللا منتهي. وذكرت أن زعيم منظمة التحرير الفلسطينية يخاطر بموقعه وبحياته عبر الوقوف في وجه المتشددين الذين يتمسكون بالمطالب القصوى التي كان هو نفسه يتبناها".¹⁷⁸ و في مساواتها للطرفين فقد ذكرت الصحيفة وبعد توقيع اتفاق أوسلو بأن الجميع وضع في اعتباره أنه: كفى للدماء والدموع..كفى!¹⁷⁹ وأشادت الصحيفة بما تحدث عنه رابين في حفل التوقيع والذي برأى الصحيفة وصل إلى ألم الفلسطينيين وغضبهم، وفقدان الأبرياء، إلا أنها تأسفت أن ياسر عرفات ومن معه أضاعوا تلك الفرصة وأغفلوها. وطلبت الصحيفة من الطرفين تجاوز التفاصيل الدقيقة، وذكرت الحاجة إلى مساعدات التنمية الطارئة لاستبدال الخطاب الراسخ منذ أمد بعيد و سيكولوجيا التشويه بمفردات جديدة من كلا الجانبين. قالت بأن قادة إسرائيل بدؤوا بداية شجاعة في هذا الاتجاه، أما منظمة التحرير الفلسطينية لم تقم بعد. وقد عمدت الصحيفة إلى المساواة بين الجانبين بأنهما شهدا عقوداً من الصراع المميت، ولكن تشاركا بعض التجارب والأحلام. حيث ذكرت بأن أوائل الصهاينة رأوا وطناً قومياً باعتباره السبيل الوحيد لجعل اليهود في العالم في مأمن من الاضطهاد والطرده والإبادة. على مر السنين، والفلسطينيون لجأوا إلى مخيمات اللاجئين وخضعوا للاحتلال بشكل مؤلم واعتمدوا على تحول أهواء الحكومات العربية. كما ساوت بين الطرفين أيضاً بتساؤلها أنه هل يمكن

¹⁷⁸ "Beyond the Shock of Recognition". Op. cit.

¹⁷⁹ "Enough!". Op. cit.

للإسرائيليين الذين تعرض أفاربهم للذبح وعائلات الفلسطينيين الذين اقتلعوا من ديارهم ، قتلوا و سجنوا حالياً أن يتقوا ببعض البعض بشكل كافي للعيش بسلام؟¹⁸⁰

وأشادت الصحيفة برئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وذلك لأنهم وبرأيها خاطروا بشجاعة حين وقّعوا على إطار اتفاق حول الحكم الذاتي في غزة وأريحا. كما ذكرت أن الجانبين سوف يتابعان بتعهداتهم الشجاعة. و أبدت الصحيفة تفهمها للحدز الإسرائيلي من تسليم السلطة إلى الفلسطينيين بحجة أن سلطة الفلسطينيين لم يتم التصديق عليها بانتخابات وكذلك قدرتها على السيطرة على "الإرهابيين" مشكوك فيها، أما السيد رابين فولايته ديمقراطية وقواته العسكرية موثوق بها وقوات الشرطة تحت قيادته. كما حثت الصحيفة كلا الجانبين على تقديم تنازلات قائلة أن "العنف" لا يمكن احتواؤه من خلال الوسائل العسكرية وحدها¹⁸¹ كما أدلت بإشادتها بالسيد رابين بأنه أظهر شجاعة لكسب الرأي العام الإسرائيلي، على عكس عرفات الذي صورته بأنه "لم يكن ديمقراطي". ووصفت الصحيفة منظمة التحرير الفلسطينية "بالمعيبة"، وقالت بأن السيد رابين تفاوض معها على الرغم من عيوبها، كما صورتها بأنها "منظمة غير ديمقراطية" و"غير خاضعة للمساءلة" يقودها "زئبقي" "مستبد".¹⁸²

أما بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي عملت الصحيفة على الحث على المضي في المفاوضات بحجة أنها تحمي المشاعر المتأججة، وكان رأيها بأن كلمات رابين رداً على المجزرة غير كافية، ومطالب الفلسطينيين بنزع سلاح المستوطنين غير واقعية. وقالت أنه ربما تحتاج إسرائيل إلى فرض قيود مؤقتة على الأقل على المستوطنين للحيلولة دون وصولهم إلى المناطق العربية. ويجب التحقيق فيها بسرعة وبمصادقية بتهمة التآمر على نطاق أوسع.¹⁸³ وذكرت الصحيفة أن كلا الطرفين لديهما أعداء للسلام، وقالت: "وليس فقط من جانب باروخ غولدشتاين ، بل أيضا من جانب الإرهابيين الفلسطينيين"¹⁸⁴ ووضحت الصحيفة أن الإسرائيليين يريدون السلام إلا أن معظمهم لديهم شك في

¹⁸⁰ "Mideast: Now, a People's Peace". New York Times, September 15, 1993.

¹⁸¹ "A Deadline Slips in the Mideast". Op. cit.

¹⁸² "Mideast Talks: What Happened?". Op. cit.

¹⁸³ "The Horror in Hebron". New York Times, February 26, 1994.

¹⁸⁴ "Mideast Peace, Back on Track". New York Times, April 1, 1994.

مصادقية ياسر عرفات لصنع وحفظ سلام مشرف وفعال.¹⁸⁵ كما أشادت بالحريات التي يتمتع بها الإسرائيليون وقالت بأن الفلسطينيين يرغبون بمثلها ولكنها ترى غير ذلك في حكم ياسر عرفات.¹⁸⁶

وأثناء تسليم جائزة نوبل للسلام لكل من اسحاق رابين وشمعون بيريز وياسر عرفات، فقد قالت الصحيفة بأن اسحاق رابين وشمعون بيريز استحقاها بحق، إلا أن ياسر عرفات "أثار الجدل". واستخدمت الصحيفة مصطلحات لغوية متناقضة لوصف الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني عند تسليم الجائزة، فقد أشادت بالسيد رابين وببيريز على حد سواء حيث قالت بأنهما لعبا دوراً أساسياً في التوصل إلى اتفاق السلام، وكانت لجنة نوبل محقة في منح الجائزة لكليهما، ووصفت الاثنين بأنهما خاضا صراعاً عنيفاً ومريراً لسنوات عديدة لتولي قيادة حزب العمل الإسرائيلي. ولكنهم وضعوا خلافاتهم جانبا، كما قالت بأن السيد رابين كان محقاً بشكوكه حول مصادقية منظمة التحرير الفلسطينية، لاغتنام فرصة تاريخية لصنع السلام. ومن خلال ذلك فقد استجابوا أولاً ومن ثم تولوا قيادة التغيير الكبير في الرأي العام الإسرائيلي. إلا أنها وصفت ياسر عرفات بأنه أمضى معظم حياته يقود منظمة "إرهابية" تعهدت بتدمير إسرائيل. وذكرت أيضاً أنه في العام الماضي وضع سمعته وحياته للعمل من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني الطويل. كما أكدت على وصف عرفات "بالإرهابي" بقولها: "ولكن هناك أيضاً قيمة في تكريم أكثر الزعماء السياسيين العالميين.. حتى الإرهابيين" السابقين الذين اتخذوا منحى هام وشجاع باتجاه السلام. كما وصفت الصحيفة السيد عرفات بـ "الإرهابي السابق" وقالت أنه مع كل اعتداءاته الماضية ومراوغاته الحالية، السيد عرفات، "الإرهابي السابق"، مع السيد رابين، الجنرال السابق، والسيد بيريز، بطل المستوطنات اليهودية السابق في الضفة الغربية المحتلة، صنعوا أبرز إسهام هذه السنة في تحقيق السلام. العمل على تعزيز الأخوة بين الدول التي حاربت طويلاً وذلك بمرارة لسنوات عديدة في الماضي¹⁸⁷ ووصفت الصحيفة الشرطة الفلسطينية بأنها لا تزال غير موثوق بها وغير فعالة كما ينبغي، كما أرادت من عرفات أن يثبت نفسه شريكاً موثقاً ضد "الإرهاب" قولاً وفعلاً ويوسع نطاق إدارته ليكسب ثقة الإسرائيليين¹⁸⁸ وصورته بأنه "ضعيف" ولديه أخطاء ويحتاج لمساعدة إسرائيل والولايات المتحدة لإنقاذه من أخطائه الخاصة ومحاولة جعله يبدو جذاباً بقدر الإمكان لناخبيه الفلسطينيين. حيث يمكن لإسرائيل أن تساعد في تسريع

¹⁸⁵ "Mr. Arafat's Identity Crisis". Op. cit.

¹⁸⁶ "Mr. Arafat Tarnishes a Vision". Op. cit.

¹⁸⁷ "A Prize to Encourage Mideast Peace". New York Times, October 15, 1994.

¹⁸⁸ " Hamas Tries to Blow Up the Peace". Op. cit .

نقل الحكم الذاتي في الضفة الغربية وتعزيز الصلاحيات والموارد المالية للسلطة الفلسطينية.¹⁸⁹ كما صورت الصحيفة أنه وخلال اجتماعات في واشنطن لإعادة تنشيط مسيرة السلام في الشرق الأوسط، وما جعل المزاج كئيباً هو "تفجيرات المتطرفين الانتحارية" من قبل الفلسطينيين، و"إغلاق الحدود" وتزايد الحديث عن فصل من جانب الإسرائيليين من قبل الإسرائيليين¹⁹⁰ وصورت الصحيفة إسرائيل بأنها تعاني من "الإرهاب الفلسطيني الإسلامي" و لها الحق في مطالبة منظمة التحرير بأن تفعل كل ما في وسعها لوقف "الإرهابيين" الذين يعملون انطلاقاً من غزة وأريحا.¹⁹¹ وصورت أن مطالب الإسرائيليين هو وضع حد "للإرهاب الفلسطيني"، ومطالب الفلسطينيين "نهائية البؤس والإذلال"¹⁹² وقالت الصحيفة: "السيد رابين والسيد عرفات من غير المرجح أنهم شركاء. ولكن الشجاعة السياسية التي أظهرت من الجنرال الإسرائيلي السابق و "البطل السابق للإرهاب الفلسطيني" "البراغماتي" تستحق دعم العالم"¹⁹³ وقالت أن الأهم من ذلك، على الأقل أن بعض السكان الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية قد بدؤوا برؤية "الإرهابيين" كعدو. قالت الصحيفة أن الفلسطينيين يقولون أن "الجماعات الإسلامية العنيفة" مسؤولة عن تأخير توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني وقطع العمال عن وظائفهم في أمس الحاجة إليها بينما إسرائيل ردت على "الإرهاب" بإغلاق حدود الأراضي المحتلة. كما قالت أن هذه الأعمال "الإرهابية" منفصلة بصورة متزايدة عن أي غرض سياسي متماسك. إنها مذبح الضحايا الأبرياء بينما يهتمش مرتكبيها وهي القتل الأعمى، لا أكثر ولا أقل.¹⁹⁴ وبينت بأن حكومة رابين كانت على استعداد لطرح عملية السلام برمتها للخطر لمصلحة مستوطني الخليل. في المقابل، فإن بعض المستوطنين شاركوا في سلوك إجرامي لا تسامحه أي ديمقراطية. السيد رابين على حق في إصراره على أن منظمة التحرير الفلسطينية يجب عليها استيعاب "الاحتياجات الأمنية المشروعة للمستوطنين"، تماماً كما هو الحق في الإصرار على احترام المستوطنين لسيادة القانون¹⁹⁵ وذكرت بأن رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، هما الآن أكثر من أي وقت مضى عازمين على تنفيذ اتفاقيات أوسلو للسلام. ومن المشجع بصفة خاصة أن السيد عرفات أخيراً أثبت العزم على شن الحرب ضد أي من الفلسطينيين الذين يلجأون إلى العنف لمنع مزيد من التقدم. وذكرت أيضاً أن السيد رابين أظهر بشكل جلي أنه لن يحيد عن التزامه بالسلام من خلال التفاوض.

¹⁸⁹ "At Risk in Gaza". Op. cit.

¹⁹⁰ "Replenish the Peace Process". New York Times, February 12, 1995.

¹⁹¹ "Holy War, Fragile Peace". Op. cit.

¹⁹² "The P.L.O. Crackdown in Gaza". Op. cit.

¹⁹³ "A Middle East Milestone". Op. cit.

¹⁹⁴ "Mindless Murder in Israel". New York Times, July 27, 1995.

¹⁹⁵ "Settler Violence in Israel". New York Times, September 12, 1995.

أما تصريحات و تصرفات السيد عرفات فكانت "ملتبسة" بعض الشيء.¹⁹⁶ وقالت الصحيفة بأنه وفي اجتماع الدبلوماسيين في واشنطن فقد تم التفهم بأن "الإرهاب" كان من المحتمل أن يكون جزءاً من المعادلة.¹⁹⁷

صورة عمليات القتل:

تم وصف ما جرى في مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل بتاريخ 25 / 2 / 1994 بالرعب والفظاعة حيث أوقعت أكثر من 40 من المسلمين قتلوا بالرصاص بينما كانوا يصلون في مسجد مقدس، وتقول الصحيفة على من قام بها "يبدو بأنه مختل عقلياً ومتعصب".¹⁹⁸ و ذكرت في سياق آخر بأن "أعداء السلام في الشرق الأوسط قد هاجموا مرة أخرى (تقصد الفلسطينيين)، من خلال ذبح مزيد من الأبرياء، وتهديد بمزيد من تعطيل للمفاوضات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية". وقالت الصحيفة بأن "القتل النابع عن الكره الذي ألهم "المتعصبين" الإسرائيليين والفلسطينيين لم يبدأ بمذبحة باروخ غولدشتاين في المسجد في الخليل ولن تنتهي "بالفضاعات" الأخيرة من قبل حماس بتفجير حافلة الباصات في العفولة والتي أدت إلى مقتل سبعة إسرائيليين، وإطلاق النار في موقف للباصات في أشدود بالأمس والتهديد لهجمات إضافية في المستقبل".¹⁹⁹ وقالت الصحيفة بأن "متشددين إسلاميين" من حركة حماس المسلحة تعرف بالضبط ما تريد أن تحققه من تفجير حافلة مزدحمة بالركاب في وسط تل أبيب²⁰⁰ وقالت بأن الحكومة الإسرائيلية تواجه تحدياً كبيراً لحماية شعبها من متعصبين على استعداد للموت في خدمة قضية مضللة، مثل الجهاد الإسلامي "الإرهابيين" الذين قتلت قنابلهم 18 جندي إسرائيلي ومدني واحد في موقف للحافلات في يوم الأحد، رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين يواجه الآن تحدياً تقريباً بنفس القدر من الصعوبة .. حفظ محادثات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية على المسار الصحيح بعد التفجير الرئيسي الخامس في أقل من عام من قبل "متشددين إسلاميين" مصممين على تدمير المفاوضات والروح المعنوية لمنظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.²⁰¹

¹⁹⁶ "The West Bank Peace Plan". Op. cit.

¹⁹⁷ "Replenish the Peace Process". Op. cit.

¹⁹⁸ "The Horror in Hebron". Op. cit.

¹⁹⁹ "Again, Massacre in the Mideast". Op. cit.

²⁰⁰ "Hamis Tries to Blow Up the Peace". Op. cit..

²⁰¹ "Holy War, Fragile Peace". Op. cit.

وقالت أنه ليس من السهل عندما يعرض التلفزيون الإسرائيلي الفلسطينيون وهم يحتفلون "بمذبحة إرهابية" لليهود، أو عندما ترد إسرائيل بقطع المصدر الوحيد للعمل لـ 5000 عامل فلسطيني، ولكن السلام لا يحتاج إلى الكثير من المحبة المتبادلة، كما المصلحة الذاتية المستتيرة²⁰².

وقالت الصحيفة "إن" انتحاريين" هاجموا من جديد إسرائيل هذا الأسبوع مما أسفر عن مقتل خمسة إسرائيليون في حافلة ضاحية تل أبيب، فجأة وتنتهي مدة راحة ثلاثة أشهر من "إرهاب" على نطاق واسع. أول رد فعل لا بد من الاشمزاز والغضب. لا يمكن الاعتياد على مشاهد الأبرياء فظيعة مهترئة. جثثهم غارقة في الدماء. لا يمكن أن يكون هناك رد كافي على الحزن والغضب من أقاربهم وأصدقائهم.²⁰³ وقالت الصحيفة أن رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية خرجا بالضبط بالرد الصحيح على العملية الانتحارية الأخيرة من قبل حركة حماس "المتطرفة"، والتي أسفرت عن مقتل 4 أشخاص أبرياء وإصابة 100 آخرين يوم الاثنين في القدس. كلاهما أدان الهجوم القاتل، وذكرت أنه بعد أن دفنت إسرائيل ضحاياها استأنفت المفاوضات حول توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.²⁰⁴

صورة الإسرائيلي:

أما عند الإشارة للإسرائيليين فقد رسمت الصحيفة صورة إيجابية لهم من خلال استخدامها لمصطلحات إيجابية مثل: إسرائيلي ديمقراطية، رئيس الوزراء رابين حكيم وشجاع، كما حمل مضمون تعابيرها بأن الإسرائيليين يريدون السلام:

صورت الصحيفة إسرائيل قبل توقيع اتفاق أوسلو بأنها تقوم بتنازلات مهمة، وصورتها بأنها تنتهك اتفاقيات جنيف بشأن معاملة المدنيين في الأراضي المحتلة، وتتجاهل احتجاجات واشتطن باطمئنانها للفيديو الأمريكي، وقد صورت ما تقوم به إسرائيل تجاه الفلسطينيين هو عقاب جماعي وإساءة للمدنيين.²⁰⁵ و ذكرت الصحيفة بأن الولايات المتحدة حليلة لإسرائيل،²⁰⁶ وحاولت الصحيفة تصوير إسرائيل بأنها تريد السلام من خلال تقديمها مقترحات في الجولة التاسعة من المحادثات وأن الحكومة

²⁰² "Replenish the Peace Process". Op. cit.

²⁰³ "Mindless Murder in Israel". Op. cit..

²⁰⁴ "Peace, Terror and Dissent in Israel". New York Times, August 23, 1995.

²⁰⁵ "Israel Relents. Will the Arabs?". New York Times, February 3, 1993.

²⁰⁶ "No Peace Without the Palestinians". Op. cit.

الإسرائيلية قدمت مقترحات جديدة وتخفيف للقيود المفروضة على الفلسطينيين.²⁰⁷ وصورت رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين بالشجاع وذلك لأنه وبرأي الصحيفة خرق واحدة من أكبر المحرمات العاطفية الإسرائيلية، وهي التفاوض مع الفلسطينيين.²⁰⁸ وأكدت وقبل توقيع الاتفاق على أن الإسرائيليين يريدون السلام من خلال ما أوضحته الصحيفة بأن إسرائيل مستعدة لمنح سلطات إدارية كبيرة للفلسطينيين في أماكن أخرى في الضفة الغربية،²⁰⁹ وبررت الصحيفة تأخير الإعلان الأول¹⁰ أيام بقولها أن المسائل موضع النزاع..حدود أريحا،و شرطة الحدود المصرية والأردنية وكذلك عدد و واجبات القوات الإسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي الأولية.. هذه المسائل حساسة بما فيه الكفاية لتبرير تأخير الإعلان الأول¹⁰ أيام. وفي سياق آخر أكدت على قيام إسرائيل بما يدعم العملية السلمية موضحة ذلك بأن إسرائيل يمكن أن تسمح لأكثر عدد من قواتها التي يعتقد أنها وراء أمنها بالمغادرة ، وتوافق على استخدامها ونشرها في وسائل أقل استفزازاً.²¹⁰ أما وبخصوص مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل فقد بررت بأن من قام بهذا العمل وهو الدكتور غولدشتاين وقالت يبدو أنه مر عبر نقاط التفتيش الإسرائيلية بارتداء لباس الاحتياطي العسكري، وبرأيها أن هذا ما جعل بعض الفلسطينيين يشتبهون بتواطؤ الجيش في الحادث. وتقول الصحيفة بأن إسرائيل قامت بعمل جيد بشكل ملحوظ في حماية المدنيين اليهود من "الإرهابيين". وتدين للمدنيين العرب الذين هم تحت سلطتها بنفس الدرجة من الحماية²¹¹ وعقب المجزرة فقد ذكرت الصحيفة بأن إسرائيل اتخذت خطوات لم يسبق لها مثيل لنزع سلاح أعنف المتطرفين اليهود، بل وطردهم من الأراضي. وقد سارعت بالإفراج عن السجناء السياسيين الفلسطينيين، وأكدت الصحيفة بأن إسرائيل يجب أن تفعل المزيد للخروج من "المأزق" الناجم

عن مجزرة الخليل، وذكرت الصحيفة بأن إدارة كلينتون وعادة ما تكون متعاطفة مع إسرائيل، تحت السيد رابين على توسيع نطاق حملته العنيفة على اليهود "المتطرفين". ووزير الخارجية كريستوفر يتحدث عن توسيع الحكم الذاتي سريعاً، على النحو المحدد في أيلول/سبتمبر، على كامل الضفة الغربية،²¹² وما يقوم به المستوطنون تجاه الفلسطينيين صورته الصحيفة بأنه "عنف" يجب ضمان أمن الفلسطينيين منه بتوسيع نطاق حملة إسرائيل على المستوطنين المسلحين، وقالت الصحيفة بأن قراره

²⁰⁷ "Mideast Peace, Slipping Away". Op. cit.

²⁰⁸ "Israel Drops the Veil". Op. cit.

²⁰⁹ "A Historic Deal in the Middle East". Op. cit.

²¹⁰ "A Deadline Slips in the Mideast". Op. cit.

²¹¹ "The Horror in Hebron". Op. cit.

²¹² "The Way Back to the Mideast Table". Op. cit.

إسرائيل بمنع اثنتين من الجماعات "المتطرفة" ، يعني أنها قد اتخذت بالفعل بعض الخطوات الأولى الهامة والصعبة سياسياً. ولهذا ينبغي على القادة الفلسطينيين العودة إلى طاولة المفاوضات دون مزيد من التأخير. وبرأي الصحيفة سيكون هذا ولاستمرار المفاوضات أهم خطوة نحو تهميش "عنف المتطرفين" من المستوطنين.²¹³

كما صورت الصحيفة رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين بأنه تصرف على نحو ملائم في مجزرة مسجد الخليل، ولكنها قالت أنه وبعد الكشف على أن القوات الإسرائيلية كان لديها أوامر دائمة لتجنب القوة القاتلة ضد "عنف" المستوطنين جعلت من الأمور الملحة لإسرائيل إلى إظهار قدر أكبر من الإنصاف في مسائل الأمن.²¹⁴ و تم تصوير الصحيفة لإسرائيل بأنها دائماً تقدم التنازلات، وأنها تسعى لتوفير الأمن للمدنيين الفلسطينيين وذلك بقبولها وجود قوات دولية في الخليل. وسماحها بنشر قوة شرطة فلسطينية في غزة وأريحا، حتى قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق رسمي حول تفاصيل الحكم الذاتي.²¹⁵

و كان من رأي الصحيفة أن القضاء على "الإرهاب" سيستغرق وقتاً طويلاً، .. وقالت أنه يجب أن تبقى إسرائيل تفعل كل ما في وسعها لتجفيف البحر من المتعاطفين مع هؤلاء "القتلة" من خلال الاستجابة للمطالبات السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني والاستمرار في التفاوض على اتفاقات سلام مع الدول العربية المجاورة. وصورت المعارضين في إسرائيل بأنهم يسعون إلى تشويه عملية السلام التي لا تعجبهم.²¹⁶ أما وباستيلاء إسرائيل على مساحات في مدينة القدس وحولها فقد صورت الصحيفة إسرائيل بأنها أثارت الجدل، وذكرت أن إسرائيل ترى أنه من ضمن حقوقها التي تؤكد على السيادة اليهودية على المدينة بالكامل لكنها تقول إنها لا تعترض السيطرة على المزيد من الأرض والسكن في القدس دون التفاوض مع الفلسطينيين.²¹⁷ ومن وجهة نظر الصحيفة فإنه من حق المستوطنين اليهود المسلحين معارضة اتفاقيات السلام كونهم مواطنين في دولة ديمقراطية. وقد صورت الصحيفة ما أسمته "العنف الفلسطيني" بأنه أشد فتكاً من "عنف المستوطنين" وذكرت الصحيفة عن رابين قوله أن هذا "العنف" يعقد مهمته، وهذه "الاستنزافات" هي للضغط على منظمة التحرير الفلسطينية لقبول ترتيبات خاصة وضعت لحماية المستوطنين اليهود في منطقة الخليل في المرحلة المقبلة من الحكم

²¹³ "Israel Gets Tough With Its Own". Op. cit.

²¹⁴ Ibid.

²¹⁵ "Mideast Peace, Back on Track". Op. cit.

²¹⁶ "Hamis Tries to Blow Up the Peace". Op. cit.

²¹⁷ "A Republican Rush on Jerusalem". New York Times, May 15, 1995.

الذاتي الفلسطيني. وذكرت الصحيفة بأن "العنف" من قبل المستوطنين المتطرفين ليست جديدة.²¹⁸ أما عند اغتيال رابين فقد قالت الصحيفة بأن "البلد الذي نجا من العديد من التهديدات العسكرية من الخارج يجب الآن عليه أن يفهم درساً من خلال أشد توتر سياسي داخلي يمكن أن تواجهه حكومة ديمقراطية، إسرائيل والقيم الأساسية لإسرائيل وقوة شعبها تمكنها من تلبية هذا الاختبار، واستمرار السعي لتحقيق السلام مع الفلسطينيين وجميع جيران إسرائيل العرب، يجب أن يكون نصب السيد رابين". كما قالت بأن السيد رابين لم يكن الرجل الذي يتخذ مخاطر مفرطة مع الأمن الإسرائيلي كما اكتسب شهرة بأنه صعب، جنديّ محترف، قاتل في حرب الاستقلال الإسرائيلية عام 1948 و قاد القوات المسلحة المنتصرة في حرب عام 1967 و اختار مسار التفاوض مع ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد أن اقتنع بأن منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة لتدير ظهرها لإرهابييها السابقين، وقبلاً الاتفاق على الحل الوسط التي من شأنها ضمان بقاء الدولة اليهودية، وامتاز بالشجاعة والتصميم على المضي قُدماً مهما كانت المخاطر. وكانت الولايات المتحدة تحت إدارة كل من بوش وكلينتون، على حق برؤيتها أن السيد رابين حليف خاص وفعل كل ما باستطاعته لتمهيد الطريق للسلام، وتحتاج جهود واشنطن المتعاطفة مع إسرائيل الآن أكثر من أي وقت مضى لطمأنة الإسرائيليين المصابين بصدمات والحفاظ على مسار الدبلوماسية الحساسة، وهذه هي أفضل طريقة لتكريم ذكرى السيد رابين، والحفاظ على أعظم إنجازاته. وقالت بأن اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين بالرصاص، الزعيم المنتخب ديمقراطياً وموجه اتفاق السلام التاريخي مع الفلسطينيين، كان على ما يبدو على يد يهودي يميني متطرف لدى خروجه من تجمع من أجل السلام في تل أبيب. في الماضي، كان "العرب" من قتلة اليهود. الآن، ما لا يمكن التفكير فيه يبدو أنه قد حدث، كدولة يهودية إسرائيلية مواطن متهم بإسقاط قائد الدولة.²¹⁹

كما عملت الصحيفة وفي عدة مقالات أخرى تحدثت فيها عن الإرهاب، على الربط بين الفلسطينيين والإرهاب.²²⁰

²¹⁸ "Settler Violence in Israel". Op. cit.

²¹⁹ "The Rabin Assassination". New York Times, November 5, 1995.

²²⁰ "Two Stars Are Plenty". New York Times, April 14, 1994. "The Shadow of a Gunman".

New York Times, August 17, 1994.

ملخص:

مع عدالة القضية الفلسطينية وعملية السلام والاتفاقيات التي وقعت إلا أن الفلسطيني لم يستحوذ على اهتمام صحيفة نيويورك تايمز في الفترة ما بين 1993-1995 بالشكل الكافي والذي يعطيها حقها بكمية التغطية، حيث بلغ عدد افتتاحياتها في هذه الفترة (40) مقالاً فقط، و غطت الصحيفة الفلسطينيين في شهر أيلول/ 1993 وهو شهر توقيع اتفاقية أوسلو ب (4) افتتاحيات، وكانت هذه أكثر فترة نشرت فيها الصحيفة. كما تميزت عناوين الافتتاحيات بارتباطها بالسلام.

ومع بدء عملية السلام واهتمام صحيفة نيويورك تايمز الضئيل بالفلسطينيين، بقيت المصالح الأمريكية الإسرائيلية بارزة في تغطية الصحيفة، فبالرغم من دخول الفلسطينيين كشريك في عملية السلام إلا أن صورة الفلسطيني كانت في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز صورة نمطية سلبية اتصلت "بالإرهاب" و"التفجيرات الانتحارية" و"القتل"، حيث تكرر مصطلح "إرهاب" (89) مرة.

وقامت بوصف منظمة التحرير الفلسطينية "بالعنف" و"التشدد" و"افتقارها إلى المسؤولية" و"غير ديمقراطية"، "منبوذة"، "معيبة"، "إرهابية"، "تعهدت بتدمير إسرائيل"، "بيروقراطية".

وعملت على تصوير الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بأنه "غير ديمقراطي"، "بيروقراطي"، "مستبد"، "حكمه مطلق"، "متسلط"، "يمارس القمع السياسي"، "متشدد" "زئبقي"، "مراوغ"، "ضعيف"، "لديه أخطاء ويحتاج للمساعدة"، "ليس لديه مهارات إدارية"، ورغم تصويرها له بأنه "تحول من عدو إلى شريك في السلام" وأصبح "أكثر مصداقية"، إلا أن الصورة الطاغية كانت أنه لا يزال "خطابه متفاوتاً وغامضاً"، وقالت أن عدم إدانته لما سمته "إرهاب" يشكل "خطراً على عملية السلام"، "مشكوك في مصداقيته"، "إرهابي سابق".

كما شككت بأداء الشرطة الفلسطينية ووصفته بأنه "ضعيف". ورسمت صورة للفلسطينيين بأنهم "لا يريدون السلام"، ووصفت حماس والجهاد الإسلامي بمصطلحات نمطية مرتبطة "بالعنف"، "بالأصولية"، "المتشددين الإسلاميين"، "إرهابيين إسلاميين"، "متعصبين"، "متطرفين".

كل الصور التي استخدمتها الصحيفة وعملت على نشرها كانت بأن "الإرهاب" مرتبط بالفلسطينيين، أما ما يفعله الإسرائيليون فهو "رد فعل" على ما يقوم به الفلسطينيون، وقد عمدت إلى استخدام عدة صورة متناقضة لوصف طرفي الصراع، اتسمت صورة الفلسطيني فيها بالسلبية والإسرائيلي بالإيجابية، مثل رابين "جنرال سابق" و عرفات "إرهابي سابق".

وفي الحالات التي تقوم فيها بالإشادة بالطرفين وتصور الفلسطينيين والإسرائيليين بأنهم يسعون ويعملون لأجل السلام ، إلا أنها تعاود وتكسر إشاداتها للفلسطينيين وتضمن وصفها لهم بالسلبية.

كما ساوت الصحيفة بين الطرفين حينما صورت بأن كلاهما تعرضا لمآسي ونكبات، مساوية بذلك بين الضحية والجلاد ومتناسية السبب الأساسي لنكبة الفلسطينيين.

ورأي الصحيفة بالنسبة لجائزة نوبل فقد استحقها الجانب الإسرائيلي كونهم "جنرالات"، أما الجانب الفلسطيني فقد "أثار الجدل" حول استحقاقه لها كونهم "إرهابيين سابقين".
وصورت المطلب الإسرائيلي من السلام هو وضع حد "للإرهاب الفلسطيني"، أما المطلب الفلسطيني فصورته بأنه "وضع حد للبوُس والإذلال".

أما الإسرائيلي فكانت صورته إيجابية: "شجاعة"، "ديمقراطية"، "يريدون السلام". "جنرالات"، "قدموا تنازلات لأجل السلام"، "خرقت أكبر المحرمات بتفاوضها مع الفلسطينيين"، "قامت بخطوات صعبة من أجل السلام"، "يضعون خلافاتهم جانبا".

وقامت بوصف رابين بصفات وصور إيجابية بأنه كان "صعباً"، "جندياً محترفاً"، "منتخب ديمقراطياً، قاتل في حرب الاستقلال الإسرائيلية عام 1948 و قيادة القوات المسلحة المنتصرة في حرب عام 1967، كما أنه اضطر للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والتي كانت "منبوذة".
وأبدت الصحيفة تفهما للعديد من المواقف الإسرائيلية وساندتها وبررتها للمصلحة الإسرائيلية، وهذا ما يدل على التحيز لإسرائيل.

وصفت غولدشتاين مرتكب مجزرة الخليل فقط لمرة واحدة بأنه "متعصب" و"مختل عقلياً" ولم تصفه "بالإرهابي" أبداً، ووصفت الحدث بأنه "مأزق" بالنسبة للإسرائيليين، مخففة بذلك من حجمه، ولم تستخدم أي مصطلحات مؤثرة كالتى تستخدمها في وصف قتل الإسرائيليين.

وفي أحيان قليلة جداً قامت بوصف اليهود بأنهم "منطرفون" يسعون إلى تشويه عملية السلام التي لا تعجبهم، وبررت لهم ذلك بأن من حقهم المعارضة كونهم في بلد ديمقراطي.

أما بالنسبة لذكر أعداد القتلى، فقد تم ذكر أعداد القتلى الإسرائيليين ووصف حوادث القتل باستخدام مصطلحات مؤلمة ومؤثرة مثل: مذبح الضحايا الأبرياء، "القتل الأعمى"، "ذبح الأبرياء"، "الهجوم القاتل" أما الفلسطينيين فلم تذكر الصحيفة سوى عدد الشهداء في مجزرة الحرم الإبراهيمي، إضافة إلى

تبريرها أعمال القتل الإسرائيلية من خلال التذكير بأحداث سابقة، وذكر أنه يوجد أيضاً في الطرف الفلسطيني "إرهابيين"، وأن الفلسطينيين يحتفلون بمذابح اليهود.

الفصل الخامس:

صورة القضية الفلسطينية في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بين عامي 2002-2004 :

سيتم في هذا الفصل إجراء وصف تحليلي لافتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في فترة ما بين 2002-2004 ، ذلك أن هذه الفترة اتسمت بسوء الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000، وفشل اتفاق كامب ديفيد 2000 بين الطرفين، وكذلك بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

وهدف هذا الوصف الإعلامي هو استخلاص الصورة التي وصف بها الفلسطيني والتعرف على خصائصها.

بلغ مجموع افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز التي تم إدراجها في الفترة ما بين 2002-2004 والتي غطت الفلسطينيين (94) افتتاحية توزعت على الشكل التالي: سنة 2002 بلغت (43)، سنة 2003 بلغت (34)، أما سنة 2004 فقد بلغت (17) افتتاحية ، ومن خلال مقارنة هذه الافتتاحيات وتوزيعها على السنوات يتضح بأنها قد تكثفت في الأشهر كما يلي:

السنوات/ الأشهر	كانون ثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول
2002	2	3	6	15	4	6	1	1	1	2	1	1
2003	3	1	1	3	7	4	3	4	3	2	1	2
2004	0	2	1	1	3	0	1	1	0	2	4	2

ففي الافتتاحيات التي تم نشرها في الصحيفة في سنة 2002 بلغ حجم الافتتاحيات 22,988 كلمة، أما سنة 2003 بلغ حجمها 17,757 كلمة، وفي سنة 2004 فقد بلغ حجمها 9,927 كلمة، وبذلك كان حجم الافتتاحيات في تلك الفترة 2002-2004 هو 50,672 كلمة. ومن خلال الدراسة التفصيلية لهذه الافتتاحيات في تلك الفترة تبين أن مصطلح "إرهاب" قد تكرر (211) مرة، أما مصطلح "تفجير انتحاري" فقد تكرر (75) مرة.

ويتضح من عدد الافتتاحيات التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز ما بين 2002 - 2004 التي بلغ عددها 95 افتتاحية، التي غطت الفلسطينيين بأن الصحيفة اهتمت بهم وبقضيتهم طالما التزم الفلسطينيون بعملية السلام، التي تشدد الصحيفة على ضرورة استمرارها حيث واصلت على تشديدها عبر افتتاحيات متنوعة.²²¹

وذكرت: "أمريكا يجب إعادة قوتها كراعية للسلام ، والإدارة المقبلة يجب أن تبين أن الولايات المتحدة ما تزال ملتزمة بصورة عادلة وقابلة للتطبيق لحل الدولتين التي وافق عليها الرئيس بوش قبل عامين، وسوف تعارض بقوة كل الأعمال التي يقوم بها أي من الجانبين والتي تقوض ذلك.²²² أما عناوين الافتتاحيات التي نشرتها الصحيفة في هذه الفترة فهي تتعلق بموضوع السلام في الشرق الأوسط، وكذلك تتعلق ب"التفجيرات الانتحارية" و"أعمال العنف"، مثل:²²³

"A Peace Impulse Worth Pursuing" , "The Cancer of Suicide Bombing"
" Hijacking Mideast Peace", " Clarifying the Bush Mideast Plan"
" The Palestinian Death Knell"

وهذا ما يشير إلى توجه الصحيفة نحو السلام المتعلق والمرتبط بمصالح بالإسرائيليين.

²²¹ "Smuggled Arms in the Mideast". New York Times, January 8, 2002. "The President's Mideast Vision". New York Times, May 25, 2003.

²²² "The Middle East Awaits". New York Times, October 18, 2004.

²²³ "A Peace Impulse Worth Pursuing". New York Times, February 21, 2002 . "The Cancer of Suicide Bombing". New York Times, April 3, 2002. "Hijacking Mideast Peace". New York Times, May 8, 2002. "Clarifying the Bush Mideast Plan". New York Times, June 11, 2002. "The Palestinian Death Knell". New York Times, June 20, 2002

صورة الفلسطيني:

صورت افتتاحيات الصحيفة الفلسطيني بعدة صور نمطية سلبية مستخدمة مصطلحات وأفكار لتعبر عنهم وتصورهم بأنهم "إرهابيين" و"متشددين" و"لا يريدون السلام"، وسوف يتم سرد أمثلة عن الصور التي عرضتها الصحيفة في افتتاحياتها، ليتم بعدها استخلاص النتيجة:

صورت الصحيفة ارتباط ياسر عرفات بقضية سفينة "كارين إيه" المحملة بالأسلحة والمتفجرات وقالت بأن وجهتها ياسر عرفات أو كبار من القادة الفلسطينيين.²²⁴ وكما ذكر سابقاً بأن الانتفاضة الفلسطينية كانت في أوجها، ففي خضم تلك الأحداث قامت الصحيفة بوصف ياسر عرفات بأنه "فشل فشلاً مأساوياً" وذلك برأيها لعدم قدرته على إنهاء "الهجمات الإرهابية والتفجيرات الانتحارية" ضد المدنيين الإسرائيليين، وتم وصف عرفات بأنه لم تكن لديه الشجاعة لتحمل مخاطر السلام، وقد دمر ثقة الإسرائيليين به، وقد خذل شعبه وسمح للفساد بأن ينمو ويدوس على المؤسسات الديمقراطية الهشة، كما أن حصاره ليس جيداً لأنه سيتحول لرمز للتضحية، لهذا طالبت الصحيفة بفك حصاره، وقالت بأنه لا يصلح أن يكون شريكاً في عملية السلام وإسرائيل بحاجة لشريك، وصورت بأن الفلسطينيين بحاجة أيضاً لقيادة شجاعة.²²⁵

ومع ازدياد حدة التوتر وفشل محادثات السلام، ذكرت الصحيفة بأنه هناك إفلاس كارثي للقيادة الفلسطينية و ياسر عرفات دمر مصداقيته مع الإسرائيليين، حيث لم يبرز أي زعيم جديد ليحل محله، وحيث أن العلمانيين العسكريين الفلسطينيين التابعين لعرفات يقاتلون ضد إسرائيل، و"العمليات الانتحارية" أكثر فعالية ضد الجنود الإسرائيليين.²²⁶ وحملت الصحيفة ياسر عرفات مسؤولية ما يجري وقالت بأن السيد بوش طلب وقف العنف الفلسطيني.²²⁷

أما وبالنسبة لحضور عرفات قمة بيروت بتاريخ 27-28/3/2003 فقد كان رأي الصحيفة أن إستراتيجية عرفات هي الحديث عن السلام في حين أن الموت ينتشر عبر إسرائيل، وهو يريد أن يكون ضيف شرف في هذه القمة؟ وشارون أقر بفشله، وأن ديك تشيني نائب الرئيس قال بأن "الزعيم الفلسطيني لم يفعل بما فيه الكفاية في أعقاب "هجومين انتحاريين"، نحن لا نتق به".²²⁸ و ذكرت الصحيفة ما قاله بوش بأن مهمة زيني لن تتجح إلا إذا أوقفت السلطة "الجماعات الإرهابية" بمن فيها

²²⁴ "Smuggled Arms in the Mideast". Op. cit.

²²⁵ "Averting Disaster in the Mideast". New York Times, February 4, 2002.

²²⁶ "Deadly Days in the Mideast". New York Times, March 6, 2002.

²²⁷ "A New Urgency on the Mideast". New York Times, March 8, 2002.

²²⁸ "Arafat and the Beirut Summit". New York Times, March 26, 2002.

تلك المتحالفة مع ياسر عرفات، ووصفت الفلسطينيين بأنهم لعبوا لعبة مزدوجة بالحديث عن السلام وإطلاق الإرهاب.²²⁹ كما تحدثت الصحيفة عن فشل ياسر عرفات "لإدانتته الشكلية" للعمليات الانتحارية" بدلاً من أن يوضح أن "العمليات التفجيرية" أمر لا يطاق"، ودعوته للاستشهاد، كما ذكرت بأن خطبة الجمعة في المساجد تدعو المصلين لتسليح أنفسهم وأطفالهم بأحزمة ناسفة.²³⁰

وكان رأي الصحيفة بأنه لتسهيل مهمة كولن باول لاستئناف المفاوضات ولوضع نهاية للإرهاب، يجب أن تكون هناك قيادة فلسطينية حقيقية.²³¹ ووصفت ياسر عرفات بأنه يحتضن "الإرهاب" وأن الحالة الوخيمة للفلسطينيين سببها هذه القيادة وبذلك فقد حطم مصداقيته على الرغم من تعهده باتفاق أوصلو على الحل السلمي، لذلك يجب عليها إعادة مصداقيتها و محاربة "الإرهاب".²³²

بالإضافة إلى ذلك فقد صورت الصحيفة بأن عرفات ما زال يرفض دعوة شعبه للتخلي عن "العنف".²³³ وذكرت الصحيفة بأن القيادة الفلسطينية رفضت الحديث عن الأمراض التي تسببها "التفجيرات الانتحارية" ويجب الضغط عليها للحد من هذه "التفجيرات".²³⁴ وبعد خمسة شهور من حصار ياسر عرفات، ذكرت الصحيفة بأنه خرج ولكنه لم يدعو إلى مزيد من الشهداء.²³⁵ إلا أنه وبرأي الصحيفة كانت دعوته مبهمة حيث استؤنفت عمليات "التفجير الانتحارية"، وبعد ذلك ذكرت الصحيفة بأن هناك حديث حول إصلاح السلطة الفلسطينية²³⁶ وعند تدخل مصر في عملية السلام فقد ذكرت الصحيفة بأن مبارك اعترف بفشل الرئيس الفلسطيني.²³⁷

وأوضحت الصحيفة بأن الرئيس بوش قال بأنه لا يمكن أن يكون هناك تقدم في السلام بدون إصلاح للسلطة الفلسطينية، وإعادة بناء مؤسساتها، وستسعى الولايات المتحدة لإصلاح أكثر ديمقراطية ومسؤولية، وقالت بأنهم سيكونون سعداء لرؤية التغييرات في القيادة الفلسطينية إلى حكومة ديمقراطية من ياسر عرفات الذي سيبقى بدون سلطة.²³⁸

²²⁹ "Mideast Peace, Mideast Carnage". New York Times, March 29, 2002.

²³⁰ "The Cancer of Suicide Bombing". Op. cit.

²³¹ "The President Steps In". New York Times, April 5, 2002.

²³² "Moving Past War in the Mideast". New York Times, April 7, 2002.

²³³ "Ariel Sharon's Costly Defiance". New York Times, April 9, 2002.

²³⁴ "The Powell Mission". New York Times, April 15, 2002.

²³⁵ "Mideast Bombast and Diplomacy". New York Times, May 14, 2002.

²³⁶ "Staying Engaged in the Mideast". New York Times, June 2, 2002.

²³⁷ "President Mubarak's Peace Ideas". New York Times, June 5, 2002.

²³⁸ "Clarifying the Bush Mideast". Op. cit.

ووصفت الصحيفة ياسر عرفات بأنه "فيل" وبذلك فهو معضلة في وجه السياسة الأمريكية، وتابعت أنه في الوقت الذي طلب منه وضع حد "للعنف" كان يتسلم أسلحة من إيران، لذلك يجب أن لا يعول عليه. كما تحدثت عن "إقصاء" عرفات وكان رأيها بأن طرده إلى المنفى محفوف بالمخاطر، ولمنعه من تخريب أهداف واشنطن يجب التركيز على الإصلاحات بعيداً عنه.²³⁹ قالت الصحيفة: "بوش يقول أنه لا يستبعد تحسن للفلسطينيين حتى رحيل عرفات وانتخاب قيادة جديدة وبناء مؤسسات أمنية وبعدها سيتم دعم إعلان الدولة"، كما قالت: "نحن أيضاً لا نشجع عرفات، طالما هو المسؤول، بوش عمل جيداً عندما تجاهل عرفات وانتبه للإصلاحات الديمقراطية، أخبر شارون بأنه حر في إعادة احتلال الضفة حتى ظهور ديمقراطية فلسطينية، كيف سيكون هناك انتخابات و إصلاح وهناك غموض في مسألة الإغلاق العسكري، وتقول الصحيفة أنه وبانتظار رحيل عرفات يمكن أن يحدث ضرر، وأن الأمريكيين والإسرائيليين قلقون من "الإرهاب" إذا تنازلت إسرائيل الآن.²⁴⁰ كما ذكرت أن بوش حث الفلسطينيين على استبدال القيادة بأخرى لا علاقة لها "بالإرهاب".²⁴¹ وتقول أن مسؤولية "الإرهاب" تقع على عاتق "الهجمات الإرهابية الفلسطينية" وضعف القيادة الفلسطينية متمثلة بياسر عرفات الذي فشل في اتخاذ إجراءات صارمة. ولكن يجب على إسرائيل أن لا تعمل لمصلحتهم.²⁴²

أوضحت الصحيفة أن الباب أغلق في وجه ياسر عرفات، وتعيين محمود عباس يمكن أن يكون نقطة تحول لأنه ندد بالانتفاضة الحالية، لذا يجب أن يكون مسؤولاً عن قوات الأمن والمفاوضات.²⁴³

وكان من رأي الصحيفة أن الرئيس بوش مضطر للضغط على عرفات لإعطاء صلاحياته لمحمود عباس.²⁴⁴ وصفت الصحيفة عرفات بأنه "كثيراً ما يخطئ، يلعب مرة أخرى"، لأنه حجب موافقة من الحكومة التي اقترحها عباس، ويريد أن يبقى الأمن تحت سيطرته ويغلق الأبواب أمام السلام، وقالت أن "إدارة بوش لن تكشف عن خارطة الطريق حتى تغيير القيادة الفلسطينية، لذلك خروج عرفات من هذا الطريق هو خدمة منه ويجب إقناعه بذلك".²⁴⁵ ذكرت الصحيفة أنه وبعد خطاب محمود عباس

²³⁹ "What to Do About Yasir Arafat". New York Times, June 18, 2002.

²⁴⁰ "A Plan Without a Map". New York Times, June 25, 2002.

²⁴¹ "The Wrong Target". New York Times, July 11, 2002.

²⁴² "Israel's Misaimed Anger". New York Times, January 8, 2003.

²⁴³ "Middle East Peacemaking". New York Times, March 15, 2003.

²⁴⁴ "Aftermath; Time for Boldness in the Mideast". New York Times, April 13, 2003.

²⁴⁵ "More Machinations from Yasir Arafat". New York Times, April 22, 2003.

لشجب "الإرهاب" ووصفت القيادة الجديدة بأنها تمهد لعصر جديد، وذكرت الصحيفة بأن "العملية الانتحارية" التي حدثت ليست صدفة وهي بهدف أن يمسك "الإرهاب" بزمام القيادة.²⁴⁶

قالت الصحيفة أن عباس يريد شن حملة على "الإرهاب" ويجب منع عرفات من تفويض عباس، وكان رأيها أن خارطة الطريق هي البديل لإراقة الدماء.²⁴⁷ ووصفت الصحيفة محمود عباس بأنه ضعيف ولا يحظى بسطة ويحيط به إرهابيي حماس.²⁴⁸ صورت الصحيفة فشل عرفات بسبب تشجيع شعبه على العنف.²⁴⁹ تحدثت الصحيفة أنه وبعد يوم من القمة التي حضرها عباس، هناك ثلاث "جماعات إرهابية" قامت بعمل "هجوم"، منها كتائب الأقصى المرتبطة بعرفات. وبرأيها يجب "نبذ" عرفات، لأنه أصبح والراديكاليين من فتح وحماس عقبة خطيرة، ولذلك التصنيف بين الفلسطينيين يجب أن يكون على أساس تفضيل التفاوض أو "العنف".²⁵⁰ ووصفت الصحيفة شجاعة محمود عباس لأنه وبلغة صريحة ومشجعة تخلى عن "الإرهاب" وذلك في لقائه مع السيد شارون والسيد بوش في الأردن.²⁵¹ وفي وصف محمود عباس فقد ذكرت أن "عباس غير متبجح، رجل النزاهة، يعرف كيف يدير الأمور خلف الكواليس، لا يحب الأضواء، على زمنه حماس والجهاد أوقفت إطلاق النار، ولكن الإسرائيليين لم يساعده على البقاء سياسياً، وهو لا يريد العودة لصفد، ويريد تعويض اللاجئين كما أنه يريد توطيد سلطته بالإقناع، عباس أكثر معقولة ولكن موقعه السياسي ضعيف".²⁵²

قالت الصحيفة أن عباس استنكر ما قامت به "جماعات إسلامية متشددة" من هجوم في القدس وندد بذلك وتعاطف مع إسرائيل وأبدى استعداده لمنع "الإرهاب".²⁵³ وقد وصفت الصحيفة بأن رفض عرفات والجماعات الفلسطينية الراديكالية التخلي عن "الإرهاب" هو أكبر عقبة لخارطة الطريق، لذا يجب تهميشه.²⁵⁴ وكان رأي الصحيفة بأن القرار الإسرائيلي لإزالة عرفات أقل تطرفاً من قتله، ويجب إجباره على تعيين محمود عباس رئيساً للوزراء الذي شجب "العنف".²⁵⁵ وأوضحت الصحيفة أن

²⁴⁶ "Mideast Hope Meets Its Enemy". New York Times, April 30, 2003.

²⁴⁷ "A New Start for Mideast Peace". New York Times, May 5, 2003.

²⁴⁸ "The President's Mideast Vision". Op. cit.

²⁴⁹ "Bolstering the Palestinian Premier". New York Times, June 4, 2003.

²⁵⁰ "Beyond Mideast Promises". New York Times, June 10, 2003.

²⁵¹ "Downward Spiral in the Mideast". New York Times, June 12, 2003.

²⁵² Ethan Bronner, Editorial Observer; "The Palestinian Prime Minister Is a Welcome Contrast to Yasir Arafat". New York Times, July 24, 2003.

²⁵³ "Death in Jerusalem". New York Times, August 21, 2003.

²⁵⁴ "The Stalled Middle East Peace". New York Times, Plan September 5, 2003.

²⁵⁵ "Israel's Threats Against Arafat". New York Times, September 18, 2003.

"العنف" سيبقى وسيلة مشروعة طالما بقي عرفات في السلطة وذلك بعد مطالبة الرئيس بوش بإزالته.²⁵⁶ وترى الصحيفة أنه من سوء حظ الفلسطينيين بقاء ياسر عرفات زعيماً لأنه فشل في الانتقال من الثورة إلى الدولة، سئم الفلسطينيون من فسادة ومحسوبياته والآن هم مطالبون بالتغيير لحكومة أكثر مصداقية.²⁵⁷ تقول الصحيفة أن المشاركة في عملية السلام في الشرق الأوسط هو نتيجة طبيعية للحرب ضد "الإرهاب".²⁵⁸

وصفت الصحيفة ما قاله ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي الفلسطيني بخصوص مطالبته بديمقراطية ومساءلة في السلطة الفلسطينية بأنه كان يمكن أن يكون كوميدي لولا أنه مأساوي، وذلك بعد خمس سنوات من "الفساد والدكتاتورية والبيروقراطية المتضخمة".²⁵⁹

وبالنسبة للدولة فكان رأي الصحيفة أنه لا دولة دون قوة أمنية فعالة لوقف "الإرهاب"، بعد قولها أن بعض أفراد القوات الفلسطينية قد شاركت في "الإرهاب" في ال 20 شهر الماضية.²⁶⁰ كما كان من رأيها أن إعلان الدولة ربما يقلص الدعم "للإرهاب".²⁶¹ ولانتخاب قيادة فلسطينية نزيهة قالت الصحيفة بأنه يتعين على الولايات المتحدة التأكد من اختيار خليفة نزيهة وشفافة للسيد عرفات الزعيم العربي المنتخب ديمقراطياً.²⁶²

بعد رحيل عرفات قالت الصحيفة أن عرفات جسّد الحركة الوطنية الفلسطينية، من حملات "الإرهاب" من خلال المنفى والصعود الواعد للعملية السلمية حتى نهايتها المأساوية. كما أن له وجوه كثيرة: تجاه الفلسطينيين: أبو عمار القائد بالكوفية والسترة العسكرية واتجاه الأمريكيين والإسرائيليين: "إرهابي" وبسيط وصافي أما تجاه الأوروبيين: زعيم وطني و تجاه العرب العاديين: بطل معركة التحرر الوطني واتجاه معظم القادة العرب: "المزعج"، "المشكلة التي لا يمكن تجنبها"، وهو الوحيد الذي جعل شعبه على استعداد لقبول نصف الكأس المملوء في كامب ديفيد، وكان مسؤولاً عن رؤيتهم المشوهة للواقع، وذكرت الصحيفة أن عرفات يرغب في أن يدفن في القدس الشرقية، موطناً لواحدة من أقدس أماكن

²⁵⁶ "A 'New' Palestinian Authority". New York Times, November 15, 2003.

²⁵⁷ "The Arafat Problem". New York Times, July 22, 2004.

²⁵⁸ Steven R. Weisman, Editorial Observer; "President Bush and the Middle East Axis of Ambiguity". New York Times, April 13, 2002.

²⁵⁹ "Reinventing the Palestinian Authority". New York Times, May 17, 2002.

²⁶⁰ "Staying Engaged in the Mideast". Op. cit.

²⁶¹ "President Mubarak's Peace Ideas". Op. cit..

²⁶² "Beyond Arafat on the Road to Peace". New York Times, November 12, 2004.

العبادة، والحرم القدسي الشريف، ولكن أيضا "جبل الهيكل اليهودية"، وقد رفض القادة الإسرائيليون ذلك و اقترح بدلاً من ذلك مقبرة الشيخ يوسف في جنوب قطاع غزة، بالقرب من سوق السمك. وذكرت أن المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب أعضاؤه ديمقراطياً قد أظهر شجاعة سياسية كبيرة خلال العقد الماضي.²⁶³ كما وصفت الصحيفة محمود عباس بالمعتدل.²⁶⁴

أما الفلسطينيين عامة فقد رسمت الصحيفة صورة لهم بأنهم "انتحاريون" "يقتلون ويشوهون الإسرائيليين".²⁶⁵ أما عن تزايد عدد القتلى فقد ردت الصحيفة إلى دوامة "العنف الفلسطيني" و"الرد الانتقامي الإسرائيلي"، حيث صورت الفلسطينيين مقاتلين يقومون بالاعتداء على الجنود الإسرائيليين فردت إسرائيل على هذا.²⁶⁶ وتقول الصحيفة أنه من الصعب الحديث عن السلام مع "التفجيرات الانتحارية الفلسطينية" الموجودة على الشاشات يومياً، والرد الانتقامي الإسرائيلي.²⁶⁷ وتقول بأنه من الخطأ اعتبار وقف "الهجمات الفلسطينية" كشرط للسلام.²⁶⁸ وذكرت الصحيفة أن السيد بوش كان محقاً في تراجعته عن تشديده على أن وقف "العنف الفلسطيني" هو شرط مسبق لمبادرة أمريكية جديدة، حيث أن وقف "دوامة من الهجمات الفلسطينية" و"العمليات الانتقامية الإسرائيلية" مازال هدف واشنطن الأكثر إلحاحاً.²⁶⁹

وصفت الصحيفة أن بعض "الإرهابيين الفلسطينيين" لا يرغبون في إقامة دولتين تعيشان بسلام جنباً إلى جنب ولكن هدفها دفع إسرائيل واليهود في البحر، و"استفزات حماس" التي تشبه الرد الإسرائيلي العسكري هي التي تشكل مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.²⁷⁰ تحدثت الصحيفة عن تفهمها للغضب نتيجة للموجة الأخيرة من "التفجيرات القاتلة". وقالت أن اتفاق أوسلو قد جُرف بسبب "العنف".²⁷¹ تقول الصحيفة بأن منطق "التفجيرات الانتحارية" موجود ليس فقط بين القادة المسلمين وإنما أيضاً بين العلمانيين حيث أنه ليس هناك شخصية فلسطينية أوضحت أن "التفجير" لا مكان له في الكفاح، أدلت الصحيفة بأن الشباب الفلسطيني يتخيلون بأنهم يبنون مستقبل مجتمعهم من خلال "موتهم بوحشية" و"قتلهم للأبرياء" من الجانب الآخر هذا يعتبر تخلي عن المسؤولية إلى أقصى حد.²⁷² ذكرت

²⁶³ "The Man Who Refused to Say Yes". New York Times, November 6, 2004.

²⁶⁴ "Mr. Sharon, You're Up at Bat". New York Times, November 19, 2004.

²⁶⁵ "Averting Disaster in the Mideast". Op. cit.

²⁶⁶ "A Peace Impulse Worth Pursuing February". Op. cit.

²⁶⁷ "Support for the Saudi Initiative". New York Times, February 28, 2002.

²⁶⁸ "Deadly Days in the Mideast". Op. cit.

²⁶⁹ "A New Urgency on the Mideast". Op. cit.

²⁷⁰ "Mideast Peace, Mideast Carnage". Op.cit.

²⁷¹ "Time for American Leadership". New York Times, April 2, 2002.

²⁷² "The Cancer of Suicide Bombing". Op. cit.

الصحيفة بأن بوش يقول أن من يقوم "بالعمليات الانتحارية" هم "قتلة" وليس شهداء ويجب على العرب إدانتهم.²⁷³ وذكرت الصحيفة وخلال قيام كولن باول بمهمته أنه لا يوجد ما يشير إلى أن الفلسطينيين مستعدون لإنهاء "العنف" والعودة للمفاوضات.²⁷⁴ أوضحت الصحيفة أن حماس عزمت على شن "هجمات إرهابية".²⁷⁵ أما عند اقتراح الرئيس المصري مبارك لإعلان الدولة، فقد كان رأي الصحيفة بأن هذا قد ينعش آمال الفلسطينيين و يقلص الدعم "للإرهاب".²⁷⁶

وعندما قام شارون بإقناع الرئيس بوش بأن "الإرهاب" الفلسطيني وتنظيم القاعدة يتطلبان نفس الاستجابة، وقالت الصحيفة أن الإصرار على وجود فرق ليس معناه التغاضي عن الطبيعة "الوحشية" لهما. وذكرت أن استطلاعات الرأي أظهرت أن 60% من الفلسطينيين يؤيدون العمليات.²⁷⁷ قالت الصحيفة أن الرئيس بوش يعتبر النجاح في العراق سيحرم "الإرهابيين الفلسطينيين" من التأييد.²⁷⁸ تحدثت الصحيفة وقالت أن "التفجير الانتحاري" الذي وقع في مركز تجاري في شمال إسرائيل وقالت بأنه هو خامس "هجوم فلسطيني" في أقل من 48 ساعة من قبل الجماعات "الإسلامية المتطرفة".²⁷⁹ وكان برأي الصحيفة أن "الجماعات المتشددة" هدفها تدمير الدولة اليهودية.²⁸⁰ وكان برأيها أن "العنف الفلسطيني" أدى إلى الانهيار الاقتصادي.²⁸¹

و ذكرت الصحيفة أنه بعد آخر "هجوم انتحاري" مروع في القدس بعد ظهر اليوم الجمعة والذي أسفر عن مقتل ستة إسرائيليين ، وبضغوط أمريكية أصدرت السلطة الفلسطينية إدانة وقّعها السيد عرفات، كما انتقد "هجوم" القدس على وجه التحديد واستهداف المدنيين الإسرائيليين. وبرأيها أن هذا ما جعل السيد باول يوافق على عقد اجتماع أمس مع عرفات و الذي يبدو أنه سار بشكل جيد.²⁸² قالت الصحيفة بأنه يجب على القادة الفلسطينيين المساعدة في خلق المناخ الذي يمكّن من استئناف المحادثات وذلك من خلال تنفيذ الوعود المتكررة بشن حملة على "الإرهاب".²⁸³ كما قالت بأن الإدارة الأمريكية

²⁷³ "Ariel Sharon's Costly Defiance". Op. cit.

²⁷⁴ "Mission Impossible". New York Times, April 18, 2002.

²⁷⁵ "Now That Yasir Arafat Is Free". New York Times, May 3, 2002.

²⁷⁶ "President Mubarak's Peace Ideas". Op. cit.

²⁷⁷ "The Mideast Road Map". New York Times, December 24, 2002.

²⁷⁸ "President Bush's Nation- Building". New York Times, February 27, 2003.

²⁷⁹ "Diplomatic Bonfires". New York Times, May 20, 2003.

²⁸⁰ "The Crumbling Mideast Cease-Fire". New York Times, August 22, 2003.

²⁸¹ Andres Martinez, Editorial Observer; "One State or Two, Israelis and Palestinians Share the Same Economy". New York Times, May 28, 2004

²⁸² "The Powell Mission". Op. cit.

²⁸³ "Support for the Saudi Initiative". Op. cit.

و بعد عدم مصداقية ياسر عرفات تنتظر القيادة الفلسطينية الجديدة الأقل شبهة أن تظهر بأعجوبة لتحل محله.²⁸⁴

ذكرت الصحيفة أن "عباس بشجاعة تخلى عن "الإرهاب" ضد الإسرائيليين أينما كانوا، وهي عبارة تشمل الجنود والمستوطنين. هذه اللغة الصريحة مشجعة، على الرغم من اللغة وحدها لن تكون كافية. الآن السيد عباس يجب أن يعطى فرصة". وذكرت أن مهمة الجنرال أنتوني زيني ستكون من أجل وقف إطلاق النار حيث أن الجهود السابقة قد فشلت والتي يتحمل ياسر عرفات مسؤولية فشلها.²⁸⁵

أما الوصف الإيجابي الوحيد الذي وصفت به الفلسطينيون هو أنهم أكثر الناس تعليماً وريادة في العالم العربي.²⁸⁶

صورة الفلسطيني والإسرائيلي معاً:

استخدمت الصحيفة صوراً ومصطلحات متناقضة لوصف طرفي الصراع حيث كانت صورة الفلسطيني سلبية مع صورة إيجابية للإسرائيلي، وهذه الأمثلة تذكر ما نشرته هذه الصحيفة من صور في مادتها الإعلامية في تلك الفترة:

ذكرت الصحيفة ما فعلته آلة الحرب الإسرائيلية أنه تدمير جامع ولكنها تدعم المصالح الأمنية المشروعة لإسرائيل، لأنه يجب مكافحة "الإرهاب" بقوة لحماية شعبها، إلا أن تزايد قسوة الممارسات تخلق "الانتحاريين" وكذلك نمو المستوطنات يقلص الأمل للفلسطينيين. وذكرت الصحيفة بأن إسرائيل تحتاج إلى شريك لصنع السلام، ويبدو أن السيد عرفات أقل من أن يكون ذلك الشخص. "الإرهاب" يمكن محاربه دون إذلال كل الفلسطينيين. كما ذكرت أنه يجب على الفلسطينيين أن يواجهوا إخفاقاتهم الكبيرة. إنهم لم يعلموا شبابهم فضل التعايش السلمي ورفضوا مواجهة المخاوف الأمنية الإسرائيلية المشروعة.²⁸⁷

قالت الصحيفة أنه على السلطة الفلسطينية أن تولي جهداً بنسبة 100 % لوضع حد لجميع الهجمات ضد المدنيين والجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك داخل حدود إسرائيل ما قبل

²⁸⁴ "The Middle East Awaits". Op. cit.

²⁸⁵ "A New Urgency on the Mideast". Op. cit.

²⁸⁶ "Bulldozing Hope in the Mideast". New York Times, April 12, 2002.

²⁸⁷ "Averting Disaster in the Mideast". Op. cit.

عام 1967. بالنسبة لإسرائيل فإن ذلك يعني مطابقة لوقف إطلاق النار وتجميد النشاط الاستيطاني وعودة غير مشروطة إلى طاولة المفاوضات.²⁸⁸ وقالت أن رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون على حق في إصراره على أن القادة الفلسطينيين يجب عليهم الوفاء بالالتزامات لحماية حياة الإسرائيليين من "الهجمات الإرهابية". وذكرت أنه ومع ذلك يجب عليه أن يدرك أنه لا يمكن أن يكون هناك خروج دائم من العنف من دون رؤية واضحة للسلام في نهاية المطاف.²⁸⁹

صورت الصحيفة ما يحدث أنه اندماج "لهجمات إرهابية" مع "غارات انتقامية" في مذبحه مستمرة حيث يكون الإسرائيليين والفلسطينيين العاديين في دورة انتقام متعشش للدماء، وهذه الأنباء الواردة من إسرائيل والأراضي الفلسطينية تزداد قتامة يوماً بعد يوم.²⁹⁰ وقالت الصحيفة بأن مهمة انتوني زيني قد فشلت بسبب العنف والتي يتحملها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلا أن الإدارة الأمريكية وهي محقة، قلقة من تزايد التوجه العسكري للحكومة الإسرائيلية. وذكرت بأن كبح دائرة "الهجمات الفلسطينية" والانتقامات الإسرائيلية لا زالت هدف واشنطن الملح في الشرق الأوسط.²⁹¹ وقالت أن لا أحد يتوقع أن تبقى إسرائيل سلبية عندما يقوم "القناصة" و"الانتحاريين الفلسطينيين" بقتل المدنيين والجنود الإسرائيليين، إلا أن توسيع نطاق العمليات العسكرية هو أمر غير مقبول.²⁹² وذكرت الصحيفة أن الإدارة الأمريكية لن تعلن عن خطتها حتى يبدأ الفلسطينيون بإصلاحات سياسية جادة وتحد من "العنف"، ومن ناحية أخرى أن توقف إسرائيل الاستيطان والتوغلات العسكرية القاسية.²⁹³

كما قالت بأن قد ترسخ بين العديد من الفلسطينيين ما يشابه الإيمان "بالانتحار"، ولقد كان الرد الإسرائيلي العسكري هذا الشهر "وحشي".²⁹⁴

نشرت الصحيفة أن إسرائيل تحتاج إلى الأمن، والفلسطينيون يحتاجون دولة. الضفة الغربية، التي ستكون قلب الدولة الفلسطينية هي الخطر الأكبر للأمن الإسرائيلي.²⁹⁵ أدلت الصحيفة برأيها أنه لا يوجد تكافؤ أخلاقي بين "التفجيرات الانتحارية الشريرة" التي لا يمكن صدها، والإجراءات العسكرية

²⁸⁸ "A Peace Impulse Worth Pursuing". Op. cit.

²⁸⁹ "Support for the Saudi Initiative". Op. cit.

²⁹⁰ "Deadly Days in the Mideast". Op. cit.

²⁹¹ "A New Urgency on the Mideast". Op. cit.

²⁹² "Israel's Unwise Offensive". New York Times, March 14, 2002.

²⁹³ "Middle East Peacemaking". Op. cit.

²⁹⁴ "Arafat and the Beirut Summit". Op. cit.

²⁹⁵ "The Limits of Force". New York Times, March 30, 2002.

الإسرائيلية لهزيمة "الإرهاب".²⁹⁶ وذكرت بأن التحدي الذي يواجه البيت الأبيض هائل. مزيج من السيد شارون وياسر عرفات الذين لم يقدموا وعداً كبيراً لعملية السلام.²⁹⁷ ذكرت الصحيفة أن الدبابات الإسرائيلية قد دمرت المدن في الضفة الغربية، ومسلحون فلسطينيون يتحصنون في كنيسة المهدي، وقالت بأن الشرق الأوسط لا يطاق في ظل الحصار المفروض على "العنف".²⁹⁸ كما قالت الصحيفة بأنه يجب على الفلسطينيين التخلي عن التفاني في "التفجيرات الانتحارية"، كما يتعين على الإسرائيليين الانسحاب العسكري من الضفة الغربية، والتوقف عن إذلال الشعوب المجاورة، والسلام لن يتحقق إلا من خلال إنهاء الاحتلال.²⁹⁹ وقالت بأن السيد بول طالب إسرائيل القيام بخطوات صعبة، وحدد بوش، كانسحاب القوات الإسرائيلية من المدن والقرى بدون تأخير وعدم إذلال المدنيين الفلسطينيين الأبرياء وكذلك احترام كرامة الشعب الفلسطيني.³⁰⁰ وذكرت الصحيفة أن شارون قال بأنه يحتاج مزيداً من الوقت لتدمير "الشبكة الإرهابية"، إلا أنه برأي الصحيفة كان هناك بالفعل أضراراً بالغة في البنية التحتية الفلسطينية كإمدادات الماء والغذاء والدواء ومحاصرة المنازل، ومصرع أكثر من 200 فلسطينياً وإصابة أكثر من 1500 آخرين مع رفض القوات الإسرائيلية لنقل الجرحى إلى المستشفيات.³⁰¹ قالت الصحيفة أن عزم رئيس الوزراء الإسرائيلي في الرد على "الإرهابيين" هو أمر مفهوم، إلا أن تدمير منازل الفلسطينيين والمؤسسات التجارية والمرافق العامة هو أمر غير مقنع ولا يمكن تبريره، وقالت بأن التكتيك العسكري الإسرائيلي مسؤول عن كثير من التدمير المدني الفلسطيني. وقالت أيضاً أن إسرائيل عملت على تعزيز التنمية الفلسطينية وليس الهدم، كما ذكرت أن الفساد الرسمي الفلسطيني، والحصار العسكري الإسرائيلي على المدن الفلسطينية، يتحملة ياسر عرفات، و إسرائيل لديها دليل على أنه ليس فقط لم يعارض "الإرهاب" لكنه سيطر عليه. ومع ذلك، فالأساليب العسكرية التي تنتهجها إسرائيل هي المسؤولة عن كثير من تدمير المدنيين.³⁰²

أظهرت الصحيفة أن الجدار العازل التي أقامته إسرائيل منطقي في مرحلة ما، إلا أن الأمن لإسرائيل لن يتحقق حتى ينتهي الاحتلال ويسمح للفلسطينيين بإعادة بناء مؤسساتهم وإنشاء دولتهم.³⁰³ كما ذكرت بأن طلب واشنطن ضبط النفس ووقف "العنف" رُفض من كلا الطرفين رئيس الوزراء

²⁹⁶ "Time for American Leadership". Op. cit.

²⁹⁷ Ibid.

²⁹⁸ "The President Steps In". Op. cit.

²⁹⁹ Ibid.

³⁰⁰ "Moving Past War in the Mideast". Op. cit.

³⁰¹ "Ariel Sharon's Costly Defiance". Op. cit.

³⁰² "Bulldozing Hope in the Mideast". Op. cit.

³⁰³ "The Powell Mission". Op. cit.

الإسرائيلي أرييل شارون والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. وقالت الصحيفة أن مسار السلام لا يبدو مسار واضح الاتجاه... قد يتوجه جورج تيننت مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية إلى الشرق الأوسط قريباً على أمل استئناف المحادثات التي قادها العام الماضي بين القوات العسكرية الإسرائيلية والفلسطينية.. ويتم تداول بعض الحديث المدعوم من شارون بعقد مؤتمر داخلي للسلام في الشرق الأوسط. ولا يبدو أن أي من هذه الأفكار ستذهب بعيداً ما دامت القوات الإسرائيلية تشدد الخناق على الكثافات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية وما دامت المجموعات "الإرهابية" ترسل "المفجرين الفلسطينيين" في مهام "قتل"، كحماس وكتائب شهداء الأقصى.³⁰⁴ وقالت أنه مثلما "الإرهاب" هو أكبر تهديد فلسطيني للسلام في الشرق الأوسط، كذلك المستوطنات الإسرائيلية هي أكبر عقبة.³⁰⁵ وقالت الصحيفة بأن انهيار أو سلو ومحادثات السلام تقع مسؤوليتها على عاتق عرفات، وعدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة تضاعف تقريباً وهذه مشكلة ضخمة.³⁰⁶ تقول الصحيفة أن الشرط المسبق لأي جهد جديد للسلام هو نبذ "العنف المتبادل".³⁰⁷ كما تقول بأن غالبية كبيرة في كلا المعسكرين يفضلون التكتيكات الأكثر عدوانية على المدى القصير. تكتيكات عسكرية واسعة النطاق من جانب الإسرائيليين، و"هجمات انتحارية" من جانب الفلسطينيين.³⁰⁸ وذكرت الصحيفة أن الطرفين بحاجة إلى تقييم نفسه بعد 19 شهر من "إطلاق النار" و"العمليات الانتحارية" والترويج للشهادة من قبل الفلسطينيين، أما من قبل الإسرائيليين فيجب تقييم نفسها بعد تدمير البنية التحتية للفلسطينيين وزج شبابها وشاباتهما في الخدمة العسكرية للدفاع عن مستوطناتها غير الحكيمة.³⁰⁹ وقالت الصحيفة أن السيد شارون وفي لقائه مع الرئيس بوش أحضر وثائق تبرهن على وجود صلة مباشرة بين السيد عرفات والكثير من "الإرهاب"، وقال أن الهدف ليس فقط لكسب الدعم الأمريكي لأعمال إسرائيل العسكرية وإنما لإثبات أن السيد عرفات هو "غير موثوق به" ويجب أن يتم استبداله مع قادة فلسطينيين أكثر كفاءة وديمقراطية، وقالت أيضاً بأن شارون اقترح إصلاحات لإدارة السلطة الفلسطينية جيدة منها توطيد السيطرة على الجماعات المسلحة المتنافسة، وشفافية العملية الحكومية، وقيادة صادقة أكثر وفعالة... الحدود النهائية لا يجب أن يتم الاتفاق عليها... الفلسطينيون من جهتهم، فشلوا في الاعتراف بالطابع السام "للتفجيرات الانتحارية". يبدو أنهم يعتقدون أنهم يرسلون رسالة حول قدرتهم على العودة

³⁰⁴ "Mission Impossible". Op. cit.

³⁰⁵ "Israel's Historic Miscalculation". New York Times, April 26, 2002.

³⁰⁶ Ibid.

³⁰⁷ "Peacemaking After Crawford". New York Times, April 27, 2002.

³⁰⁸ "Now That Yasir Arafat Is Free". Op. cit.

³⁰⁹ Ibid.

إلى الكفاح، وذكرت إنهم ببساطة يقنعون الإسرائيليين بأن وجود الدولة اليهودية تحت التهديد.³¹⁰ كما قالت الصحيفة أن دعوة ياسر عرفات لوقف "الإرهاب" كانت مبهمة وغير فعالة، وقد استؤنفت عمليات "التفجير الانتحارية"، التي قام بها بعض جناح يتبع السيد عرفات وحركة فتح التي يتزعمها عباس، وذكرت أنه لا يزال هناك شك من السيد عرفات. وذكرت أن إسرائيل ردت بشن هجمات عسكرية جديدة، وقالت أنه ينبغي على إسرائيل ضبط النفس.³¹¹ تحدثت الصحيفة أن الرئيس بوش يستبعد تحسن كبير في حياة الفلسطينيين حتى يخرج ياسر عرفات. وقال للشعب الفلسطيني أنه يحتاج إلى انتخاب قادة جدد، وبناء مؤسسات جديدة وإنشاء ترتيبات أمنية جديدة قبل أن يتمكن من دعم إعلان الدولة ولو مؤقتة. وفي الوقت نفسه، فقد صرح ببساطة كأمر واقع أن إسرائيل "ستواصل الدفاع عن نفسها".³¹²

أما رأي الصحيفة عن سبب انهيار أوسلو فقد قالت أنه بسبب "الإرهاب الفلسطيني" والرد الإسرائيلي.³¹³

وأدلت الصحيفة أنها تشاطر إسرائيل الإحباط الذي تشعر به اتجاه ياسر عرفات بعد الهجمات على الإسرائيليين، والتي وصفتها بأنها نهج مضلل. وقالت: "هناك تغير في المعسكر الفلسطيني، قادة فلسطينيون يتساءلون علناً عن "العنف" خلال العامين الماضيين قائلين أنها جلبت المعاناة فقط، وهناك حديث عن تثبيت رئيس للوزراء. هذا يجعل من عرفات رئيس شرفي، وهذا لحظة إدارة الرئيس بوش والحكومة الإسرائيلية ويجب أن يغيثموها".³¹⁴ وقالت أن حاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها هي واضحة، ولكن في المعركة ضد "العنف الفلسطيني" فقد زادت الضغوط العسكرية واستخدمت طرقاً تسببت بمعاناة لا داعي لها للفلسطينيين الأبرياء، أما الرئيس بوش فقد حث على ضبط النفس، وأن ما فعله شارون في لوم قيادة عرفات الكارثية لهذه المعاناة ليس كافياً، بالرغم من أنها عامل كبير بكل تأكيد. فما دامت إسرائيل تحتل المناطق فإنها تتحمل المسؤولية في التخفيف من المعاناة التي يعيشها قرابة 3 ملايين فلسطيني. ولديها مصلحة في القيام بذلك لأنه من المستبعد أن تظهر قيادة فلسطينية مستنيرة من الانتخابات الديمقراطية في ظل هذا البؤس المتسع.³¹⁵ وقالت أيضاً أن شارون أصر على إجراء إصلاح كبير في السلطة الفلسطينية قبل أن تبدأ المفاوضات، وهو على حق في طلب الإصلاح، لكن

³¹⁰ "Hijacking Mideast Peace". Op. cit.

³¹¹ "Staying Engaged in the Mideast". Op. cit.

³¹² "A Plan Without a Map". Op. cit.

³¹³ Ibid.

³¹⁴ "Help for Palestinian Reformers". New York Times, September 21, 2002.

³¹⁵ "Shaping Strategy With Israel". New York Times, October 16, 2002.

من الخطأ جعله شرطاً مسبقاً للتفاوض.³¹⁶ كما ذكرت الصحيفة أن شارون له الحق في الرد على اعتداءات "الإرهابيين الفلسطينيين"، ولكن تصرفه غير حكيم عندما يقوض آمال الفلسطينيين الإصلاحية ووضع حد للعنف.³¹⁷ أدلت الصحيفة برأي يقول أنه ليس ثمة شك في أن احتلال إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة كانت نكبة للشعبين. وذكرت الصحيفة أن السيد شارون يدعي أنه على استعداد لما يسميه "تنازلات مؤلمة" باسم السلام واستعد لمبدأ إقامة دولة فلسطينية ... إذا كان جاداً في أي من هذا، فقد حان الوقت للتخلي عن الرد العسكري على وجه الحصر "للعنف الفلسطيني". وذكرت الصحيفة أن الانتظار حتى يتوقف "الإرهاب" قبل المضي قدماً في السلام يعطي "الإرهابيين" القوة. وذكرت أن النتائج تشير إلى أنه في مثل هذا الوقت من انعدام الأمن، الإسرائيليون يشعرون أكثر أماناً في ظل قيادة السيد شارون المتشددة وعدم وجود شريك فلسطيني للتفاوض معه. وقالت الصحيفة أنه يجب على الفلسطينيين الانسحاب من "الإرهاب" وتعزيز الإصلاح الداخلي الديمقراطي وتشجيع الإسرائيليون ليأخذوا فرصتهم في السلام. وبرأيها أن عدم تجميد المستوطنات يعني تحويل إسرائيل إلى دولة اليهود فيها أقلية، وفرض إرادتها السياسية على المحرومين من غالبية الفلسطينيين.³¹⁸ وذكرت أن هناك الكثير من الأسباب للشك في آفاق السلام في الشرق الأوسط، "العنف الفلسطيني"، و"القتل" و"التشويه للإسرائيليين العاديين". ورئيس الوزراء الإسرائيلي في الحكومة الإسرائيلية الجديدة ارييل شارون هو أقل تصالحاً في تاريخ الدولة. ويأسر عرفات أثبت نفسه أنه رجل دولة "فاشل".³¹⁹ وقالت الصحيفة أنه ليس ذنب إسرائيل وحدها التي تحتل الأرض من 36 عام، إنها تفتقر إلى شركاء موثوق بهم من أجل السلام.³²⁰

قالت الصحيفة أن الخطة (خارطة الطريق) عادلة لكلا الطرفين ويجب على السلطة الفلسطينية وقف العنف ضد إسرائيل عن طريق توحيد الأجهزة الأمنية ونزع سلاح "المتطرفين". في الوقت نفسه، يتعين على الإسرائيليون تفكيك البؤر الاستيطانية خلال العامين الماضيين، وتجميد كل النشاط الاستيطاني، ووقف الهجمات على المدنيين والممتلكات الفلسطينية واستئناف التعاون.³²¹ ونشرت أيضاً أن إسرائيل دفنت الضحايا من أحدث "هجوم إرهابي" أمس في حين بقي الفلسطينيون في مدنهم وقراهم بسبب

³¹⁶ "Chance for Change in Israel". New York Times, October 31, 2002

³¹⁷ "Israel's Misaimed Anger". Op. cit.

³¹⁸ "Ariel Sharon's Paradoxical Victory". New York Times, January 29, 2003.

³¹⁹ "Middle East Peacemaking". Op. cit.

³²⁰ "Aftermath; Time for Boldness in the Mideast". Op. cit.

³²¹ "A New Start for Mideast Peace". Op. cit.

الإغلاق، كل جانب مفعم بالاستياء واليأس.³²² وقالت أنه يجب على السيد عباس ورؤساء الأجهزة الأمنية مواجهة "الجماعات الإسلامية المتشددة" التي نفذت خمس هجمات إرهابية في غضون 48 ساعة، لا بد من اعتقالهم ومصادرة أسلحتهم، والامتنال للهدوء في إسرائيل.³²³ وذكرت أيضاً أن الظروف التي يعيشون فيها الفلسطينيون لا تطاق، البطالة والفقر، حواجز الطرق، وحظر التجول الذي تفرضه إسرائيل يجب أن يرفع. إذا كان الإسرائيليون يشعرون أنهم لا يمكنهم أن يفعلوا الكثير للحد من الضغط على الفلسطينيين من دون تعريض أنفسهم للخطر، يمكن تفكيك عشرات المواقع الاستيطانية التي شيدت على مدى العامين الماضيين. هذه البؤر تشكل انتهاكا للقانون الإسرائيلي، وتتطلب من القوات لحمايتهم.³²⁴ وذكرت الصحيفة أن المستوطنات وهي نقطة الخلاف وتمثل الأمل الإسرائيلي لاستعادة الأراضي التي ينتمي إليها اليهود في الكتاب المقدس، ولكنها غير مؤيدة، لأنها تمثل خناجر في قلب الدولة الفلسطينية، أما على الجانب الفلسطيني "الإرهاب" هو أكبر مشكلة.³²⁵ قالت الصحيفة بأن موشيه يعالون قال أن هناك دلائل على أن السيد عباس قد بدأ بمكافحة "الإرهاب" داخل قطاع غزة... هذه التطورات المشجعة يمكن في نهاية المطاف أن تؤدي إلى نزع سلاح هذه المجموعات.... وإسرائيل فتحت حدودها على مصراعيها لبعض العمال الفلسطينيين وأطلقت سراح نحو 100 سجين فلسطيني.³²⁶ وقالت أيضاً أن إزالة مقطورة غير مأهولة من المستوطنات هي خطوة مهمة، لكن عباس يجب أن يعمل شيئاً غير الوعود لإنهاء "الإرهاب"، وقالت أنه من المحتمل أن هذه "الهجمات" هي لإصرار عرفات على تقويض عباس، ويجب مساعدة عباس.³²⁷ ووصفت عباس بأنه يحتاج ليظهر لشعبه أن عبارة تصالحيه أدت إلى تغيير في السلوك الإسرائيلي. وقالت أنه للأسف، إجراءات السيد شارون الأخيرة أثبتت عكس ذلك تماماً.³²⁸ وذكرت الصحيفة أن وقف إطلاق النار، والانسحاب، تم القيام به من قبل.... ولكن وقف إطلاق النار لمدة ثلاث أشهر هو تكتيك وليس تحول. والإسرائيليون ما زالوا يعملون على بناء الجدار الفاصل، كما أن اقتلاع الاستيطان بعيد عن الواقع الحقيقي.³²⁹ قالت الصحيفة أن بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي الفلسطينية وتعديل مسار الحدود بين إسرائيل والسياح الأمني يشمل المناطق المجاورة للضفة الغربية هي مخاوف كثير من الفلسطينيين بأن دولة

³²² "Breaking the Mideast Deadlock". New York Times, May 21, 2003.

³²³ Ibid.

³²⁴ Ibid.

³²⁵ "The President's Mideast Vision". Op. cit.

³²⁶ "Bolstering the Palestinian Premier". Op. cit.

³²⁷ "Beyond Mideast Promises". Op. cit.

³²⁸ "Downward Spiral in the Mideast". Op. cit.

³²⁹ "Thin Rays of Mideast Hope". New York Times, July 2, 2003.

فلسطينية قابلة للحياة لن تكون في وقت قريب. و شارون تجاهل بعناده قلق الرئيس بوش إزاء الجدار الأمني.³³⁰ وذكرت الصحيفة أن الجدار ليس مشكلة، حيث أنه وعلى مر السنين تم بناء جدران لصد العدو، وقالت أن "انتحاريون" تسللوا من قليلية إلى إسرائيل قبل عامين وذبحوا 21 شاباً أمام شاطئ البحر في تل أبيب، مئات من الإسرائيليين لقوا مصرعهم منذ ذلك الحين، وعدد كبير من "القتلة" تسللوا من هذا الجزء. ولكن امتداده على أرض الدولة الفلسطينية هو المشكلة حيث أصبحت قليلية غيتو، وجعل حياة الفلسطينيين أكثر صعوبة.³³¹

وقد كان من رأي الصحيفة أن إنهاء الاستيطان لمصلحة الدولة اليهودية، حيث أنه وبحلول 2020 سيكون من الصعب تقسيم الأراضي بين دولتين مختلفتي الهوية وسيكون اليهود أقلية ويكون هناك كيان سياسي جديد دون الهوية اليهودية، ولذا يجب الخروج من الضفة الغربية وقطاع غزة لأنه أمر أساسي لبقاء الدولة اليهودية.³³² وأدلت الصحيفة برأي قالت فيه : هما ليسا متعادلين ولا يمكن المساواة بين "تفجير" حافلة أطفال مع البناء على أرض شخص آخر وترى أنها له.³³³

وذكرت الصحيفة أن محمود عباس قد دأب على شجب "الإرهاب" و"العنف"، وعمل بسرعة على ترتيب وقف لإطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية المسلحة، وطلب من السيد شارون لمساعدته على كسب الرأي العام. لكن السيد شارون فشل في استغلال الفرصة. أطلق سراح بضع مئات من السجناء، ورفع بعض الحواجز وسلم بضعة آلاف من تأشيرات العمل للفلسطينيين. ولكنه لم يقل شيئاً عن القضية الأساسية : إنهاء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.³³⁴ نهاية أسبوع تخلله "إرهاب فلسطيني مشين" ورد عسكري إسرائيلي متهور غير ملائم في العمق السوري قد كثف من التوتر في الشرق الأوسط في لحظة صعبة للسياسة الأمريكية هناك.³³⁵

وتحدثت الصحيفة أن الرئيس بوش في مؤتمره الصحفي اتهم فقط الفلسطينيين بالفشل، قائلاً أنهم لم يحاربوا "الإرهاب" ضد إسرائيل، وقالت هذا صحيح، لكنه تجاهل أن يقول شيئاً عن إسرائيل في بناء

³³⁰ "Nurturing a Fragile Mideast Peace". New York Times, July 30, 2003.

³³¹ Ethan Bronner, Editorial Observer; "An Israeli Barrier That Could Have Reduced Conflict Is Increasing It". New York Times, August 8, 2003

³³² "Middle East Math". New York Times, September 12, 2003.

³³³ Ibid.

³³⁴ "Israel's Threats Against Arafat". Op. cit.

³³⁵ "A Turn for the Worse in the Mideast". New York Times, October 7, 2003.

المستوطنات أو التكتيكات الهجومية في الضفة الغربية وقطاع غزة.³³⁶ وقالت الصحيفة بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون... محق في أن السلطة الفلسطينية ملزمة، بموجب خطة خريطة الطريق، لتفكيك "الشبكات الإرهابية"، وفشلت. لكنه من الخطأ جعله شرط مسبق اتخاذ إسرائيل خطوات مؤلمة لها، وهما تجميد الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة ووضع حد لمصادرة وهدم منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم. يجب على الجانبين العمل في وقت واحد.³³⁷ ووصفت الصحيفة أن قيادة الفلسطينيين كانت مفلسة وضعيفة وتلجأ إلى "الإرهاب" الذي لا يغتفر ويجب على إسرائيل العمل لمساعدتهم.³³⁸ وقالت الصحيفة أن صنّاع السياسة الإسرائيلية يجب أن يدركوا أن اليأس نتيجة العقاب يولد القتل.³³⁹

وقالت أنه يجب العمل من أجل إعادة بناء الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني وينبغي تشجيع ظهور جيل جديد من القيادة الفلسطينية من خلال انتخابات ديمقراطية، بالإضافة إلى المطالبة التقليدية بتجميد النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية.³⁴⁰ كما قالت بخصوص الجدار بأن منع تسلل "الإرهابيين" هو عامل إيجابي ولكن إذا ما كان الجدار قريب من حدود 67، وهذا ليس كافياً، يجب استكمالها باتخاذ إجراءات صارمة ضد "الخلايا الإرهابية" بإعادة بناء بعض من أفراد الشرطة الفلسطينية.³⁴¹ وقالت الصحيفة أنه "مما له أهمية حيوية بالنسبة لواشنطن هو إدانة أي مسؤول فلسطيني يتواطأ في "الإرهاب". ولكن يجب أن تتعلم من جديد لرفع صوتها ضد التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، والعمليات العسكرية الاستفزازية. إن هذا المأزق الدموي المتصاعد بين الإسرائيليين والفلسطينيين من المؤكد أن يفرض نفسه على جدول أعمال الرئيس الأمريكي القادم. ويجب أن يكون واضحاً للعيان ازدياد عدد الضحايا من الأبرياء من الطرفين والغضب واليأس الذي يغطي المنطقة المشتعلة أصلاً.³⁴²

³³⁶ "New Tries for Mideast Peace". New York Times, October 31, 2003.

³³⁷ "Sharon's Limited Vision". New York Times, December 19, 2003.

³³⁸ Ibid.

³³⁹ Andres Martinez, Editorial Observer; "One State or Two, Israelis and Palestinians Share the Same Economy", Op. cit.

³⁴⁰ "The Middle East Awaits". Op. cit.

³⁴¹ Ibid.

³⁴² Ibid.

وذكرت أن شارون قد ادعى أنه "كان ينتظر زعيم فلسطيني معتدل يمكن التعامل مع الواقع عكس السيد عرفات الذي بدا مزدوجاً".³⁴³

وفي وصف للهدنة، صورت الصحيفة مقارنة الحالة الإسرائيلية بالحالة الفلسطينية، حيث قالت أنه وعلى الشاطئ الإسرائيلي ستجد مكان "التفجير الانتحاري" الذي وقع في 6/2001 حيث أن 21 شاباً قد دُبحوا هناك وتزى نصباً لهم عليه زهور وعبارة كتب عليها "لن نوقف الرقص"، وبعد مسافة غير بعيدة ستجد مسرحاً "لهجوم انتحاري" آخر. أما في غزة، فستجد أن الآلام أقل، ستجد أن الجيش الإسرائيلي خلف دمار واقتلاع لمزارع البرتقال ومبانٍ منهارة.³⁴⁴

صورة عمليات القتل

عند اجتياح مخيم جنين قالت الصحيفة أن "متشددين إرهابيين" من حماس قد تسللوا للمخيم قبل دخوله من قبل الجيش الإسرائيلي، و نشرت الصحيفة أن 20000 من القوات الإسرائيلية تشارك الآن في أكبر هجوم عسكري في الأراضي الفلسطينية منذ 1967 ، وفي خلال أقل من أسبوعين قتلت أكثر من 160 فلسطيني، الجنود بكامل اللباس العسكري استقلوا الدبابات وهناك إطلاق نار من المروحيات في طريقهم لمخيم اللاجئين، الدبابات ملأت الطرق والصواريخ دمرت منازل ومكاتب السلطة الفلسطينية، وقوات الجيش اعتقلت واستجوبت جميع سكان المخيم من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و45.³⁴⁵

نشرت الصحيفة أنه "في 23 يوليو قررت القوات العسكرية الإسرائيلية قتل صلاح شحادة، وهو "الإرهابي" الأعلى في حماس، أسقطت قنبلة وزنها طن على شفته في منطقة ذات كثافة سكانية عالية، وقُتل أربعة عشر آخرين، بينهم تسعة أطفال، وتقول الصحيفة أن النقطة هنا ليست التكافؤ الأخلاقي في موت الأبرياء الذي تنتسب به الهجمات الإسرائيلية وتصرف حماس الصارخ، بل النقطة هي كلاهما خطأ فادح". كما تقول بأن إسرائيل لا تستطيع تتحمل المسؤولية عن التسبب للفلسطينيين "بانفاص

³⁴³ "Mr. Sharon, You're, Up at Bat". Op. cit.

³⁴⁴ Ethan Bronner, Editorial Observer; "The Middle East Cease-Fire Feels Ephemeral". New York Times, August 3, 2003.

³⁴⁵ "Israel's Unwise Offensive". Op. cit.

إنسانيتهم"، يتعين على الفلسطينيين البحث في ضمائرهم عن الفساد من الرقص في الشوارع للاحتفال بالموت، ولكن إسرائيل كذلك. فتفجير منازل أقارب "الإرهابيين" لن ينهي "الإرهاب" و لن يساعد على تهيئة الظروف التي من شأنها جلب المزيد من الشبان الأميركيين مثل مار لا بينيت إلى القدس.³⁴⁶

وذكرت الصحيفة أن الانفجار الذي استهدف حافلة في القدس هو أكثر من مجرد "هجوم مروع" على المدنيين، بمن فيهم الأطفال الذين توجهوا إلى المدرسة، هي وسيلة وحشية لمحاولة التلاعب في السياسة الإسرائيلية حيث تستعد البلاد للانتخابات في كانون الثاني / يناير، إستراتيجية "الإرهاب" واضحة، إنها تهدف إلى دفع الناخبين الخائفين إلى الجناح المتطرف من حزب الليكود، ثم الانتظار لعمليات انتقامية إسرائيلية جديدة في غزة والضفة الغربية من شأنها أن تطرف فلسطينيين أكثر. الإسرائيليين و بينهم أنصار ليكود، يجب أن يكونوا قادرين على اختيار حكومة قادمة خالية من مثل هذا الإكراه. "الإرهابيين الفلسطينيين" لا يريدون أن يروا هذا النوع من النقاش السياسي في إسرائيل الذي يمكن أن يعيد فتح الباب أمام حل توفيق في اتفاق السلام. ولولا وقوع "هجمات" جديدة مثل "تفجير" الحافلة، الانتخابات القادمة يمكن أن تشجع مثل هذه المناقشة البناءة".³⁴⁷ وقالت الصحيفة أن شارون تجاهل دعوات واشنطن وقام بالرد على "الإرهاب"، وهو ضرر سياسي فادح لأنه يقوض من سلطة عباس، حيث أمر القوات الإسرائيلية بإلقاء صاروخ على سيارة نقل نشطاء يشتبه بأنهم من حماس في غزة.³⁴⁸ وقالت أيضاً أنه و كنتيجة "للتفجير الانتحاري" المدمر الذي استهدفت حافلة في القدس يوم الثلاثاء... يوم أمس، قتلت هليكوبتر حربية إسرائيلية أحد كبار قادة حماس ، المجموعة "الإرهابية" التي نفذت الهجوم على الحافلة.³⁴⁹

وصفت الصحيفة اشتباكات بأنها من أعنف الاشتباكات منذ سنوات حيث قتل 13 جندياً إسرائيلياً وعشرات الفلسطينيين، مشاهد مروعة حيث الدبابات وطائرات الهليكوبتر فتحت النار على مجموعة من المتظاهرين الفلسطينيين بمن فيهم الأطفال في مخيم رفح للاجئين في غزة. وهذا مع استمرار إسرائيل في سياسة هدم المنازل يصبح شكلاً من أشكال العقاب الجماعي.³⁵⁰ وعمدت الصحيفة إلى تبرير اغتيال الشيخ أحمد الزعيم الروحي لحركة حماس بأن صورت حماس على أنها لم تقبل السلام مع إسرائيل، وأن إسرائيل اتهمته بالمسؤولية عن العديد من "الهجمات الإرهابية"، وقالت أن حماس

³⁴⁶ "Mideast Terror Brought Home". New York Times, August 4, 2002.

³⁴⁷ "Terror Tactics in the Mideast". New York Times, November 23, 2002.

³⁴⁸ "Downward Spiral in the Mideast". Op. cit.

³⁴⁹ "The Crumbling Mideast Cease-Fire". Op. cit.

³⁵⁰ "The Gaza Quagmire". New York Times, May 20, 2004.

الآن ستتضاعف جهودها لإرسال طوربيدات من "الإرهابيين" إلى إسرائيل. و ذكرت بأن إحدى أكثر السياسات صرامة كانت أن إسرائيل هي دولة يهودية صغيرة ولا يجب أن تظهر بمظهر الضعيف ولا يجب أن تتردد من ضرب أعدائها، وشارون قد يكون أكثر الإسرائيليين دفاعاً عن سياسة القبضة الحديدية والتي تبناها أكثر قادة إسرائيل الداعين إلى السلام.³⁵¹

نشرت الصحيفة: من يستطيع إلقاء اللوم على الإسرائيليين لأنه يريد الانتقاد؟ مع الجنازات في ملء أراضيهم من عشرات "الهجمات الإرهابية الفلسطينية"، أرسل رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون الدبابات إلى رام الله أمس ، واستدعى الآلاف من الجنود. ونحن نشاطر الغضب في إسرائيل. ولدينا تحفظات ليست على الاندفاع في الرد عسكرياً ولكن على مدى الفعالية الطويلة المدى للسياسات التي تعتمد اعتماداً كبيراً على استخدام القوة. والفلسطينيون لن يتحدثون عن وقف إطلاق النار دون التزامات سياسية، وإسرائيل ترفض مناقشة السياسة من دون وقف لإطلاق النار. نحن لا نلوم الإسرائيليين على عدم الرغبة في مكافأة "الإرهاب".وتقول الحكومة الإسرائيلية أن السلطات الفلسطينية سوف ترسل قوات إلى المنازل التي يجري تجهيزها بمتفجرات واعتقال المهندسين الذين يعدون أحزمة "للانتحاريين". وبغزوها مجمع ياسر عرفات في رام الله ، إن إسرائيل تحاول إذلال الرئيس الفلسطيني وقطع الطريق عليه من "شبكة الإرهاب". قد يبدو ذلك معقولاً.³⁵²

تحدثت الصحيفة وقالت أن ممثلي 57 دولة من منظمة المؤتمر الإسلامي لم يوافقوا على أن فلسطينياً يمشي في مطعم إسرائيلي مزدحم في يوم عطلة ويفجر نفسه مع عشرين ممن في المطعم يعتبر "إرهاباً".³⁵³

قالت الصحيفة أنه في يوم السبت الماضي فقط، وفي أعقاب "التفجيرات الانتحارية" الأربعة داخل إسرائيل، وكان السيد بوش يعرب عن فهمه لقرار رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون لاستدعاء 2000 من جنود الاحتياط واجتثاث "الشبكات الإرهابية الفلسطينية" التي سمحت للسلطة الفلسطينية - - إن لم تكن تشجع -- أن تزدهر. لا يمكن لأحد إلقاء اللوم على إسرائيل لغضبها ، ولكن قرار شن هجوم عسكري كبير كان سيئاً.³⁵⁴

³⁵¹ "Death in Gaza". New York Times, March 23, 2004.

³⁵² "The Limits of Force". Op. cit.

³⁵³ "The Cancer of Suicide Bombing". Op. cit.

³⁵⁴ "The President Steps In". Op. cit.

وقالت أن "التفجير الانتحاري الذي وقع في صالة بلياردو جنوب تل أبيب الليلة الماضية ذبح 15 إسرائيليًا على الأقل، وتزامن وربما ليس من قبيل المصادفة، مع لقاء بين ارييل شارون والرئيس بوش في المكتب البيضاوي. وهدف "الإرهابيين" هو لمنع أي جهد للتفاوض على نهاية للصراع في الشرق الأوسط. لحرمانهم من هذه السلطة، يجب على الولايات المتحدة السيطرة على جدول الأعمال السياسي في المنطقة، والإصرار على أن مسؤولية القادة الإسرائيليين والفلسطينيين ألا تدع تجدد أعمال "العنف والتخريب" لبناء سلام دائم".³⁵⁵

وقالت أيضاً أنه "ولليوم الثاني على التوالي، شهدت القدس أمس الذهول الروتيني للتفجيرات الانتحارية. واضطر السيد بوش إلى تأجيل خطابه، فمن المنطقي أن ينتظر، لأن تأثير الخطاب سيضيع وسط الجنازات، والغضب والانتقام".³⁵⁶

صورت الصحيفة يوم الأربعاء أنه يوماً للاحتفال في غزة، وزعوا الحلوى ورقص الآلاف في الشوارع والسبب هو موت 7 جنود، 5 منهم أمريكيان، في الجامعة العبرية في القدس، و إسرائيل تمزق نابلس وتفجر منازل اللاجئين من أقارب المنفذين، ما يقرب من عامين من هذه الدورة ... وتقول الصحيفة كأن مقتل 5 أمريكيين يجلب الوطن... مارلا، أمريكية من سان دييغو كانت من بين القتلى يوم الأربعاء، تقول: أنا متطوعة في بيوت الإسرائيليين الذين تأثروا "بالإرهاب"، وأستطيع وضع طعام في سلال لعائلات الفلسطينيين.³⁵⁷

تحدثت الصحيفة وقالت أن المشهد في تل أبيب يوم الخميس "مقرف"، انفجرت حافلة، وجثثاً متفحمة، والرعب المطلق حينما فجر "انتحاري فلسطيني" نفسه في ساعة الغداء في شارع مزدحم وسط المدينة. عمل "جماعة إسلامية متشددة"، وكان هذا ثاني "هجوم انتحاري" في إسرائيل في غضون يومين بعد ستة أسابيع من دون أي "هجوم". وردت إسرائيل بشن هجوم بالدبابات على مقر ياسر عرفات في رام الله، وقذفه بالصواريخ وهدم معظم مقراته وحفر خندق وتسيجه بالأسلاك الشائكة.³⁵⁸

³⁵⁵ "Hijacking Mideast Peace". Op. cit.

³⁵⁶ "The Palestinian Death Knell". Op. cit.

³⁵⁷ "Mideast Terror Brought Home". Op. cit.

³⁵⁸ "Help for Palestinian Reformers". Op. cit.

وذكرت أنه لم يتم رد عسكري إسرائيلي على "العملية الانتحارية" المزدوجة في تل أبيب والتي راح ضحيتها 23 شخصاً. ولكن إسرائيل كما ينبغي تعزيز الجهود الدولية لتشجيع الإصلاح والاعتدال في أوساط القيادة الفلسطينية.³⁵⁹

وذكرت "أعنف الضربات حتى الآن من الإرهابيين الفلسطينيين"، يوم أمس، "هجوم انتحاري" من حماس قتل 16 شخصاً على الأقل وجرح ما يقرب عن 100 في ساعة الذروة في حافلة وسط القدس. ولكن أفدح الضرر السياسي الذي يقوم به رئيس وزراء إسرائيل ارييل شارون، الذي يعكس الرد العسكري على "الإرهاب" يهدد بتقويض سلطة محمود عباس رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد. السيد شارون تجاهل نداءات قوية من واشنطن، ومرتين أمر القوات الإسرائيلية بضرب صاروخ على سيارة نقل نشطاء يشتبه بأنهم من حماس في قطاع غزة".³⁶⁰

وقالت الصحيفة أن تحول الجماعات الإسلامية إلى أحزاب سياسية كانت وهماً تبدد عندما قتلت حماس 20 من الأرواح البريئة في تفجير حافلة في القدس في عمل وحشي، وعندما قالت حماس أن هذا رداً على مقتل احد عناصرها، وصفت الصحيفة حماس بأنها عصابة قطاع طرق ولا يحق لها قتل أي أحد.³⁶¹ ذكرت الصحيفة أن حماس والجهاد الإسلامي وكتائب الأقصى أن الحديث معها عن أي أمر غير وقف إطلاق النار في هذه المرحلة ستكون مضيعة للوقت للسيد عباس، وإهانة لأصدقاء وعائلات الذين كانوا على متن حافلة يوم الثلاثاء في القدس ولن يعودوا للحياة.³⁶²

وبينت الصحيفة أن تواتر "العمليات الانتحارية" الكثيرة من قبل الفلسطينيين يجب أن لا تخدر أحداً لهذا الرعب الذي ينشروه، إن هجوم يوم السبت على مطعمٍ مكتظٍ في حيفا كان بغياً بشكل خاص، حتى إذا ما سمحنا لأنفسنا بمثل هذه التصنيفات. لقد جلبت الموت العشوائي لـ 19 إنساناً بريئاً، يهود وعرب، في اليوم السابق لأقدس عيد على التقويم اليهودي. إن مثل هذا العمل المحسوب للقتل الجماعي يشكل المعضلة الكبرى والوحيدة للتقدم الدبلوماسي، وللدولة الفلسطينية في نهاية المطاف والسلام الحقيقي.³⁶³

وقالت أن الناخبون الإسرائيليون تمكنوا من التصويت في استفتاء حزب الليكود على خطة انسحاب شارون وتعطيلها، حيث كانت نسبة المشاركة ضعيفة لأن الكثير ممن كان سيصوت بنعم قد صدموا

³⁵⁹ "Israel's Misaimed Anger". Op. cit.

³⁶⁰ "Downward Spiral in the Mideast". Op. cit.

³⁶¹ "Death in Jerusalem". Op. cit.

³⁶² Ibid.

³⁶³ "A Turn for the Worse in the Mideast". Op. cit.

من القتل الوحشي لمستوطنة يهودية وأبنائها الأربعة في غزة. ومرة أخرى استطاع المتشددون من الطرفين اختطاف الحوار. ومنذ ذلك الحين فقد قتل على أقل تقدير 12 جندياً إسرائيلياً و100 فلسطينياً في أعنف المواجهات التي شهدتها السنين الماضية. وقد كرر شارون عزمه على مغادرة غزة، ويتوقع من مجلس الوزراء التصويت يوم الأحد على خطة انسحاب معدلة.³⁶⁴

وقامت الصحيفة أيضاً وفي عدة مقالات أخرى تحدثت فيها عن "الإرهاب" في أحداث مختلفة، بربط الفلسطينيين به.³⁶⁵

صورة الإسرائيلي:

أما الإسرائيليون فقد صورتهم الصحيفة بصورة إيجابية طغت على افتتاحياتها، والأمثلة التالية هي مما ورد فيها عنهم:

برأي الصحيفة أن شارون فقد خذل شعبه لعدم توضيح رؤية للمستقبل.³⁶⁶ وبالنسبة لإخلاء المستوطنات، قالت الصحيفة أن إرييل شارون هو رئيس حركة الاستيطان والمدافع عنها على مدى سنوات.³⁶⁷ وذكرت أنه يجب أن يكون واضحاً للإسرائيليين ولواشنطن أن الإستراتيجية العسكرية وحدها لم تنجح.³⁶⁸ وأن شارون يجب أن يدرك أنه وبالرغم من أن واشنطن ملتزمة بأمن إسرائيل إلا أنها لا يمكن أن تقبل سياسة تعتمد على القوة المتزايدة.³⁶⁹

³⁶⁴ Andres Martinez, Editorial Observer; "One State or Two, Israelis and Palestinians Share the Same Economy". Op. cit.

³⁶⁵ Ethan Bronner, Editorial Observer; "Iraq and the Lessons of Lebanon: 'Don't Forget to Leave'". New York Times, March 30, 2003. Road to Damascus. New York Times, April 15, 2003.

³⁶⁶ "Averting Disaster in the Mideast". Op. cit.

³⁶⁷ "Support for the Saudi Initiative". Op. cit.

³⁶⁸ "Deadly Days in the Mideast". Op. cit.

³⁶⁹ "Israel's Unwise Offensive". Op. cit.

ووضحت أنه يجب على شارون الدفاع عن أمن الإسرائيلي، والغضب نتيجة "التفجيرات القاتلة" هو أمر مفهوم، ولكن إرسال الدبابات لن ينهي العنف الفلسطيني.³⁷⁰ وذكرت الصحيفة أن بوش يقول أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد "الإرهاب" ولكن ليس على حساب الفوضى الإقليمية³⁷¹.

وقالت الصحيفة أن لشارون تاريخ طويل بتفضيل القوة على الدبلوماسية وكذلك تعزيز المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.³⁷² وذكرت بأن بوش أبدى تعاطفه مع المحنة الإسرائيلية وأن أمن ورفاه إسرائيل هو من أعلى اهتماماته.³⁷³

ذكرت الصحيفة أن حملة شارون ضد الفلسطينيين كانت أكثر وحشية، وذكرت أن الصقور في البنتاغون و ديك تشيني نائب الرئيس بوش كانوا قد شجعوا الرئيس بوش لدعم هذه الحملة العسكرية. وقالت الصحيفة أن الرئيس بوش دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون لإنهاء حملته العسكرية ضد ياسر عرفات بعد أقل من أسبوعين والتي بدا أن إسرائيل حصلت على الضوء الأخضر من البيت الأبيض بخصوصها. وذكرت أنه يأتي وقت للعديد من الإدارات الأمريكية عندما يشعر رؤسائها بأنهم مضطرين فرض مطالب سياسية صعبة على إسرائيل ولكن مع اتساع رقعة "العنف" في الشرق الأوسط حيث أصبح غير مسيطر عليه، فقد تحرك الرئيس بوش بشكل سريع جداً بتحويله من المتعاطف لإسرائيل بدون استفسار إلى المتحدي العنيد الذي صدم ودهش كل من حلفائه وناقديه، وقد يكون هذا التحول للسيد بوش بنفس الأهمية لوعده في أن يكسر شوكة "الإرهاب" بعد 11 سبتمبر.³⁷⁴

ذكرت الصحيفة أن وعد شارون بالانسحاب من معظم المناطق الفلسطينية في غضون أسبوع كما كان في مهمة باول، كان متأخراً لأن التعاون الإسرائيلي في هذا الوقت كان سيكون مفيد جداً، وقالت أن مكاسب الحملة العسكرية على المدى القصير قد أدركت ولكن لن تستأصل خطر "التفجيرات الانتحارية"، وهذا العمل أضر بالقضية السياسية وخلق العداء لإسرائيل في جميع العالم.³⁷⁵ ولكن الصحيفة بررت ذلك أن إسرائيل لها الحق في ملاحقة "الإرهابيين".³⁷⁶

³⁷⁰ "Time for American Leadership". Op. cit.

³⁷¹ "The President Step In". Op. cit.

³⁷² "Moving Past War in the Mideast". Op. cit.

³⁷³ "Ariel Sharon's Costly Defiance". Op. cit.

³⁷⁴ Steven R. Weisman, Editorial Observer; "President Bush and the Middle East Axis of Ambiguity". Op. cit.

³⁷⁵ "Mission Impossible". Op. cit.

³⁷⁶ "Now That Yasir Arafat Is Free". Op. cit.

وذكرت أن توسيع المستوطنات هو إستراتيجية إسرائيلية خاطئة ليس فقط لأنها تحتاج إلى موارد ولكن لأنها أيضاً تجعل خطة السلام أكثر صعوبة.³⁷⁷ وذكرت أن حزب العمل الإسرائيلي انسحب من الحكومة على قضية إعطاء رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون أولوية عالية للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وبعد سنتين من "العنف الفلسطيني" فإن الهجوم المضاد وإعادة الاحتلال قد قسّم الاقتصاد الإسرائيلي وخلف المواطنين الفقراء بدون وظائف ولا تعليم أو أمل، وبدلاً من أن يكون الاهتمام بهذه المخاوف المتزايدة، حكومة شارون تضخ الملايين من الدولارات في بناء المستوطنات.³⁷⁸ ونشرت الصحيفة أن: "شارون قيد رده المبدئي في إعادة احتلال بيت لحم، ولقد قُتل بالأمس أربعة أشخاص في "العنف" الذي شهدته الضفة الغربية وغزة بما فيهم مسؤول في الأمم المتحدة. بالرغم من الانتقاد، وتحديداً من ننتياهو، منافسه الليكودي على رئاسة الوزراء، قال أنه يجب على شارون أن لا يصغي للنداءات لاتخاذ إجراءات عقابية أكثر تشدداً، فالإسرائيليون يعرفون أنهم يريدون وضع حداً "للإرهاب". ..و يجب على شارون وننتياهو، ومتسناح إظهار الحكمة والشجاعة السياسية اللازمة لمنع "الإرهابيين الفلسطينيين" من اختطاف الديمقراطية الإسرائيلية".³⁷⁹ وذكرت الصحيفة أن شارون خان وعده بدفع عملية السلام وذلك بتشجيعه الاستيطان.³⁸⁰

وذكرت أن تباطؤ شارون بشأن خارطة الطريق هو للمخاوف الإسرائيلية، وأن هذه ليست المرة الأولى شارون يحاول فيها تقويض سلطة بول.³⁸¹ وقالت الصحيفة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون هو والد التوسع اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما قالت بأنه سياسي بارع، وأي شخص قضى وقتاً مع رئيس الوزراء يعرف بأنه شخص لديه ارتباط عميق "بالأراضي التوراتية" والتي يسميها يهودا والسامرة، التخلي عنها أو معظمها باسم الأمن لإسرائيل لن يكون سهلاً بالنسبة له. ربما هذا المحارب القديم والذي بلغ 75 عاماً قد أخذ نظرة واقعية لمستقبل أمته وفهم أن إسرائيل يجب ألا تحكم شعباً آخر.³⁸² وقالت أيضاً بأن شارون متمسك بعشرات المستوطنات الغير قانونية والواجب إزالتها، ولكنه مصمم على عدم تفكيكها وهذا الأمر يحتاج إلى مشاركة مباشرة من بوش.³⁸³ قالت الصحيفة بأنه إذا كانت الحكومة الإسرائيلية تأمل في تهميش ياسر عرفات... هذا هدف تؤيده من

³⁷⁷ "Chance for Change in Israel". Op. cit.

³⁷⁸ Ibid.

³⁷⁹ "Terror Tactics in the Mideast". Op. cit.

³⁸⁰ "Ariel Sharon's Paradoxical Victory". Op. cit.

³⁸¹ "Ariel Sharon's Delaying Tactic". Op. cit.

³⁸² "Straight Talk From Ariel Sharon". New York Times, May 28, 2003.

³⁸³ "Bolstering the Palestinian Premier". Op. cit.

القلب.³⁸⁴ لسوء الحظ، ساعد الرئيس بوش، عبر قوله لرئيس الوزراء في واشنطن الأسبوع الماضي أنه إذا سحبت إسرائيل مستوطناتها من غزة، فباستطاعتها أن تقرر مسبقاً بأنها سوف تبقى على بعض مستوطناتها في الضفة الغربية وسوف تمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بيوتهم القديمة بدون حتى أن توضع هذه المسألة على الطاولة.³⁸⁵

وأكدت الصحيفة على إذعان بوش الزائد لشارون بشأن المستوطنات.³⁸⁶ وكان من رأي الصحيفة أن مصداقية القيادة الأمريكية باعتبارها صانع سلام في السلام الأوسط قد انخفضت وذلك بسبب دعمها لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية،³⁸⁷ كما أكدت الصحيفة تأييد الرئيس بوش وإدارته لرئيس الوزراء الإسرائيلي شارون في حملته العسكرية، وكان رأي الصحيفة بأن لا تبقى واشنطن رهينة لمكائد شارون.³⁸⁸

ملخص:

يتبين من خلال الوصف التحليلي لافتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في الفترة الواقعة بين 2002-2004 اهتمام الصحيفة بسير عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والدور الأمريكي فيها وذلك من خلال النظر إلى عناوينها وكذلك مضمون المادة الإعلامية التي قدمتها، إضافة إلى عدد الافتتاحيات في هذه الفترة والذي بلغ (94) افتتاحية.

لكن عند الحديث عن صورة الفلسطيني يتبين أن الصحيفة رسمت له صورة نمطية سلبية حيث عملت على تصويره بـ "الإرهابي" و تكرر هذا المصطلح كثيراً (221) مرة، وكذلك ربطته بـ "التفجيرات الانتحارية" حيث تكرر هذا المصطلح (75) مرة.

وكان للقيادة الفلسطينية المتمثلة بالرئيس ياسر عرفات النصيب الأكبر من هذا الوصف، حيث تم تصويره وربطه بما سمته الصحيفة "الإرهاب" وحملته مسؤولية "العنف" وكذلك وصفته بـ "الفاشل" و "غير قادر على الإدارة" و "ليس لديه شجاعة" و "خذل شعبه" و "سمح للفساد بأن ينمو" و "لا يصلح أن يكون شريكاً في عملية السلام" و "قيادة فلسطينية مفلسة" و "عدم الثقة به" و "إطلاق الإرهاب" و

³⁸⁴ "Israel's Threats Against Arafat". Op. cit.

³⁸⁵ "The Gaza Quagmire". Op. cit.

³⁸⁶ "A Call for Arab Democracy". New York Times, June 12 2004.

³⁸⁷ "Folly in the West Bank". New York Times, August 24, 2004.

³⁸⁸ "The Middle East Awaits". Op. cit.

"يدعو للشهادة" و "يحتضن الإرهاب" و حملته مسؤولية "عمليات انتحارية" و "جماعات إرهابية" متحالفة معه، إدانته شكلية للعمليات التفجيرية، "الحالة الوخيمة سببها القيادة"، يرفض دعوة شعبه التخلي عن "الإرهاب"، "غير ديمقراطي"، "القيادة ضعيفة"، "عرفات والراديكاليين من فتح وحماس عقبة"، فشل مهمة زيني سببها عرفات، "عرفات كثيراً ما يخطئ ويلعب"، "عرفات فاسد لاستخدامه المحسوبيات"، "فساد ودكتاتورية وبيروقراطية متضخمة"، عرفات ليس فقط لم يعارض "الإرهاب" بل سيطر عليه، تهميش عرفات تؤيده الصحيفة من القلب، "بالإضافة إلى "الاستخفاف" و"الاستهزاء" بعرفات، "استهزاء" الصحيفة بمسألة مكان دفنه، حيث أنه كان قد طلب دفنه في القدس، إلا أنه ويرأي الصحيفة رفضت إسرائيل ذلك، واقترح المقبرة التي بجانب سوق السمك في غزة.

بعد موته : عرفات جسد الحركة الوطنية الفلسطينية، من حملات الإرهاب من خلال المنفى والصعود الواعد للعملية السلمية حتى نهايتها المأساوية مسؤول عن رؤيتهم المشوهة للواقع.

أما الفلسطينيون عامة فوصفتهم الصحيفة وصورتهم ب" القتل" و "العنف الفلسطيني" و"غير ديمقراطيين" و "متشددين إسلاميين" و "أصوليين إسلاميين" و"لا يريدون السلام" و "الفلسطينيين بحاجة لقيادة شجاعة" و "انتحاريين" و "يقتلون ويشوهون الإسرائيليين" و "جماعات إرهابية فلسطينية"، "الشبكات الإرهابية الفلسطينية"، "جماعات إسلامية متشددة"، "دوامة الهجمات الفلسطينية". "إرهابي حماس"، "هجوم انتحاري"، "المفجرين الفلسطينيين"، "الإرهاب" يقع على عاتق الهجمات "الإرهابية" الفلسطينية، "خطبة الجمعة تدعو المصلين لتسليح أنفسهم وأطفالهم بأحزمة ناسفة، يجب إصلاح للسلطة لأكثر ديمقراطية، "لا نشجع عرفات طالما هو المسؤول"، قيادة لا علاقة لها "بالإرهاب"، "مقاتلين يقومون بالاعتداء على الجنود الإسرائيليين"، "بعض الإرهابيين الفلسطينيين لا يريدون إقامة دولتين وهدفهم دفع إسرائيل للبحر"، ربط "التفجيرات الانتحارية" بكافة الفلسطينيين (تقول الصحيفة بأن منطق "التفجيرات الانتحارية" موجود ليس فقط بين القادة المسلمين وإنما أيضاً بين العلمانيين حيث أنه ليس هناك شخصية فلسطينية أوضحت أن التفجير لا مكان له في الكفاح) أي أن الصحيفة قامت بتعميم الإرهاب على الشعب الفلسطيني، تحدثت الصحيفة أن الشباب الفلسطينيين يتخيلون أنهم "يبنون مستقبل مجتمعهم من خلال "موتهم بوحشية" و"قتلهم للأبرياء" من الجانب الآخر هذا يعتبر تخلي عن المسؤولية إلى أقصى حد"، "الفلسطينيين غير مستعدين لإنهاء العنف"، "الإرهاب" الفلسطيني والقاعدة لهما طبيعة وحشية، 60% من الفلسطينيين يؤيدون العمليات، "الجماعات المتشددة" هدفها تدمير الدولة اليهودية، "العنف" الفلسطيني هو سبب الانهيار الاقتصادي، أفراد القوات الفلسطينية شاركت في "الإرهاب"، عدم إذلال المدنيين الفلسطينيين الأبرياء

وكذلك احترام كرامة الشعب الفلسطيني، الفلسطينيون "بالتفجير" يحاولون الإقناع بأن الدولة اليهودية تحت التهديد،

وعندما جرى تهميش ياسر عرفات وعزله، وانتخاب محمود عباس لرئاسة الوزراء الفلسطينية وصفته الصحيفة بأنه ينبذ "الإرهاب" وشجاع ولكنه ضعيف ولا يحظى بسلطة، "غير متبجح"، "رجل النزاهة"، يعرف كيف يدير الأمور خلف الكواليس، لا يحب الأضواء، على زمنه حماس والجهاد أوقفت إطلاق النار، ولكن الإسرائيليين لم يساعده على البقاء سياسياً، لا يريد العودة لصفد، تعويض اللاجئين، يريد توطيد سلطته بالإقناع، عباس أكثر معقولة ولكن موقعه السياسي ضعيف، أبدى استعداد له لمنع "الإرهاب".

أما في معرض ذكرها للفلسطينيين والإسرائيليين معاً، فقد عمدت الصحيفة على استخدام مصطلحات ومضامين متناقضة، صورت الفلسطينيين بصور سلبية، أما الإسرائيليين فكانت صورتهم إيجابية، مبررة، وعملياتهم العسكرية ضد الفلسطينيين أنها ضد الإرهاب:

الهجمات ضد المدنيين والجنود الإسرائيليين، "هجمات إرهابية" فلسطينية وغارات انتقامية إسرائيلية، ترسخ بين العديد من الفلسطينيين ما يشابه الإيمان "بالانتحار"، و الرد الإسرائيلي العسكري وحشي.

تبرير العمليات العسكرية الإسرائيلية بأنها رد على "القناصة" و "الانتحاريين الفلسطينيين".

دوامة "العنف" الفلسطيني والرد الانتقامي الإسرائيلي، "استفزازات" حماس تشبه الرد الإسرائيلي العسكري، "هجوم انتحاري" مروع استهداف المدنيين الإسرائيليين، لا يوجد تكافؤ أخلاقي بين "التفجيرات الانتحارية" الشريرة التي لا يمكن صدها، والإجراءات العسكرية الإسرائيلية لهزيمة "الإرهاب"، الدبابات الإسرائيلية دمرت المدن في الضفة الغربية لأن مسلحين فلسطينيين يتحصنون في كنيسة المهدي، تكتيكات عسكرية إسرائيلية و"هجمات انتحارية" فلسطينية، ترويح فلسطيني للشهادة و"العمليات الانتحارية" وزج الشباب في الخدمة العسكرية الإسرائيلية، هما ليسا متعادلين. لا يمكن المساواة بين الأطفال في تفجير حافلة مع البناء على أرض شخص آخر وترى له،

كما عملت الصحيفة على استخدام مصطلحات وكلمات لوصف أحداث قتل الإسرائيليين مؤثرة ومميزة مثل "تفجير مقرف"، "جثثاً متفحمة"، "الرعب المطلق"، في حين أنها لم تقم بوصف أي من أحداث قتل الفلسطينيين بالطائرات والدبابات والرصاص الحي وغيره، ولم تقم بذكر أعداد الشهداء الفلسطينيين ولا ظروف قتلهم، وإنما كانت تعمل على تبرير قتلهم بوصفهم "بالإرهابيين" المسؤولين عن قتل إسرائيليين. حيث صورت الفلسطينيين بأنهم يقومون بقتل الإسرائيليين ويشوهونهم.

وعندما كانت تعمل الصحيفة على إظهار مدى معاناة الفلسطينيين، إلا أنها كانت ترجع سببه إلى الفلسطيني وأنه هو سبب ما يحدث محملة إياه مسؤولية انهيار عملية السلام وفي هذا تبرير للإسرائيليين، حيث بررت قتل الأطفال الفلسطينيين ولم تظهره كحدث كبير وإنما غطته بأن الفلسطينيين يرقصون احتفالاً لمقتل إسرائيليين. في حين أظهرت مقتل الأطفال الإسرائيليين بوصف موسم ومؤثر. وبررت قتل الشيخ أحمد ياسين وغيره بوصفهم "إرهابيين".

في مقارنتها للآلام، عبرت عن معاناة الإسرائيليين بمصطلحات وتعابير مؤثرة، تحمل القتل والذبح، أما الفلسطينيون فمعاناتهم وبرأي الصحيفة في الدمار والخراب فقط، ولم يذكر الشهداء أو ظروف مقتلهم أو أعدادهم، أي أنها لم تظهر الجانب الإنساني لهم.

وقامت الصحيفة بتبرير اجتياح المدن الفلسطينية وإحكام إغلاقها بذكر أن الفلسطينيين يرقصون فرحاً لموت الإسرائيليين والتي جنازاتهم تملئ الأراضي.

وقامت الصحيفة بإبراز أن الفلسطينيين يقومون بقتل حتى من يأتي لمساعدتهم كمتطوع، كمقتل الأمريكية مارلا بينت.

أما صورة الإسرائيلي فكانت إيجابية، فقد وصفتهم بـ "يريدون السلام" و "ديمقراطيون" و "شجاعة"، إلا أن مشكلتهم الوحيدة هي "استمرارهم في الاستيطان" وهو ما يعرقل عملية السلام من جانبهم، حيث وصفت شارون بأنه "سياسي بارع"، لديه ارتباط عميق إلى الأراضي التوراتية والتي يسميها يهودا والسامرة"، وهذا ميرر واحترام من الصحيفة، إلا أنه أيضاً "والد التوسع اليهودي" ويعزز المستوطنات، إلا أنها بررت استيائها من استمرار الاستيطان ليس لمصلحة الفلسطينيين، وإنما للمصلحة الإسرائيلية.

وكانت تأتي على ذكر أعداد القتلى الإسرائيليين واستخدمت مصطلحات تصويرية لتبيان مدى مأساة الحدث وظروفه. كما أعطت الإسرائيلي الحق بما يفعله تجاه الفلسطيني بحجة الدفاع عن النفس وأن هذا هو رد فعل على الإرهابيين والتفجيرات القاتلة وهو أمر تقول الصحيفة بأنها تتفهمه، وأنه من حقهم، وبحجة الاحتياجات الأمنية المشروعة للإسرائيليين التي أكدت الصحيفة بأن واشنطن ملتزمة بها، ومتعاطفة مع المحنة الإسرائيلية، وصرحت الصحيفة بأن بوش وحكومته شجعوا الأعمال العسكرية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، حيث كانت تبرر أي عمل يقوم به الإسرائيليون تجاه الفلسطينيين من إغلاق للمدن وهدم للمنازل، وتدمير البنية التحتية الفلسطينية. وكانت تستخدم مصطلحات متناقضة تدين فيها الفلسطيني وتبرئ الإسرائيلي، أي تظهر الفلسطيني بصورة سلبية بالمقابل تظهر الإسرائيلي بصورة إيجابية.

وعملت الصحيفة أيضاً على مساواة الطرفين بمسألة "وقف إطلاق النار" و "وقف العنف بين الجانبين" لتصوير أن ما يحدث إنما يحدث بين طرفين متساويين عسكرياً. هذا ما يؤكد تحيز الصحيفة للجانب الإسرائيلي، و ما يشير بأنها تهتم بقضاياها.

استطاعت صحيفة نيويورك تايمز إصاق صورة نمطية سلبية للفلسطيني وذلك لأنه في مقدمة المواجهة مع العدو الإسرائيلي حليف الأمريكيين، فقد قام الإعلام الأمريكي بتصوير نضاله بالإرهاب وكذلك ربطه بالدين الإسلامي لإبراز التطرف الديني وتشويه صورة الإسلام، فصحيفة نيويورك تايمز سعت إلى تجريم الفلسطيني وسحب الشرعية عنه وتحميله العنف والإرهاب.

الفصل السادس:

المقارنة بين صورتَي الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بين الفترتين 1993-1995 و 2002-2005:

بعد إجراء وصف لافتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز في فترتي 1993-1995 و 2002-2004 والخروج بنتائج هذا الوصف التحليلي، تم إجراء مقارنة لهذه النتيجتين للوصول إلى أهداف البحث والإجابة على أسئلته.

بالنسبة لحجم التغطية، فقد كانت متباينة، ففي الفترة ما بين 1993-1995 كان عدد الافتتاحيات التي غطت الفلسطينيين هو (40) افتتاحية وحجمها هو (20,217) كلمة، أما في الفترة ما بين 2002-2004 فكان عدد الافتتاحيات هو (94) افتتاحية غطت الفلسطينيين وحجمها هو (50,672)، هذا يعطي أنه في الفترة الثانية والتي كانت فترة (اضطرابات) كان حجم التغطية أكثر بنسبة مرتان ونصف. وقد ظهر اهتمام الصحيفة بالعملية السمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين والسعي لإبرام اتفاق في كلتا الفترتين.

وبمقارنة الافتتاحيات في هاتان الفترتان تبين أن الصحيفة استعملت مصطلح "الإرهاب" لوصف الفلسطينيين به في كلتا الفترتين، حيث بلغ عدده في الفترة الأولى (89) مرة، أما في الثانية فكان (211) مرة، وبالنسبة لعدد الافتتاحيات وحجمها في كل فترة، يظهر أنه استعمل على نفس الوتيرة في الفترتين.

إلا أن مصطلح "التفجير الانتحاري" الذي ارتبط بالفلسطيني تكرر (75) في الفترة الثانية. وبالنسبة للقيادة الفلسطينية ممثلة برئيسها ياسر عرفات، ففي كلا الفترتين كان وصفه "إرهابي" و "غير ديمقراطي" و "ضعيف" و "فاشل" و "غير إداري"، وكانت صورة الفلسطيني المرتبطة "الإرهاب" و "العنف" و "التشدد الإسلامي" و "الانتحار" و "عدم الرغبة بالسلام" موجودة في كلتا الفترتين، بالإضافة إلى عدم ذكر أعداد الشهداء الفلسطينيين وظروف قتلهم في الفترتين أيضاً. وقد ظهر انحيازها للإسرائيليين في الفترتين بتصويرهم بصور إيجابية "ديمقراطية" و "يريدون السلام" وصورت قيادتهم ب "الشجاعة" و "الحكمة"، وبتبريرها لهم بما يقومون به تجاه الفلسطينيين، مع ذكر وتوضيح أعداد وظروف قتلهم في الفترتين.

يتضح أن افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بقيت ثابتة على موقفها بالنسبة لصورة الفلسطينيين النمطية السلبية في الفترتين 1993-1995 و 2002-2004، كما بقي ثابتاً انحيازها للإسرائيليين بثبات صورتهم الإيجابية.

أما التغير فكان فقط في عدد المقالات وحجمها، وهذا ما يثبت عدم حياديتها لأنها تتبع السياسة، فعندما اشتد الحراك الدبلوماسي الأمريكي تجاه عملية السلام، وكذلك محاربة "الإرهاب" من قبل واشنطن، زاد عدد الافتتاحيات.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

الصور النمطية والأحكام المسبقة وضعت أسس علاقة الشرق بالغرب. فسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم العربي عامة والفلسطيني خاصة تنوعت أشكالها واتسعت لتشمل كافة المحاور وباستخدام كافة الوسائل حيث ساند كل منها الآخر. وترجت هذه السيطرة والهيمنة من سياسة إلى عسكرية إلى إعلامية.

ونتيجة للتحالف الأمريكي-الإسرائيلي، فقد برز الدعم والانحياز لإسرائيل في الخطاب الإعلامي الأمريكي الذي استخدم كافة أدواته من أفلام وروايات وصولاً إلى الكلمة وتشويه الصورة.

فالمجتمع الأمريكي يرى العالم بعيون إعلامه ومنه صحيفة نيويورك تايمز New York Times وهي إحدى أهم الصحف الأمريكية وأوسعها انتشاراً لأنها مصدر للمئات من الصحف الأمريكية وغير الأمريكية من الأخبار والمعلومات، وأكثرها تأثيراً على الرأي العام الأمريكي الذي يؤثر بدوره على صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية التي تلعب دوراً رئيسياً في مسار القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وهي مملوكة للمال اليهودي "أحد طرفي الصراع" الذي يسعى جاهداً للتحكم في مضمون ما تنبئه الصحيفة لصالح إسرائيل.

أخذ اللوبي اليهودي يوجه الإعلام السياسي الأمريكي لبث وجهة نظره لخدمة مصالحه ومصالح إسرائيل وذلك من خلال مضامين وكلمات ومصطلحات وتعابير إعلامية تحمل صوراً نمطية سلبية للفلسطيني حيث تصوره بأنه "إرهاب" و "انتحاري" و "قاتل الأطفال" و "مفجر" و "متطرف" و "أصولي إسلامي" و "متشدد" و "ميل للعنف" و "يقتلون ويشوهون الإسرائيليين" و "جماعات إرهابية فلسطينية" و "شبكات إرهابية فلسطينية" و "غير ديمقراطي" و "متسلط" و "غير إداري"، بالمقابل تصور الإسرائيلي بصورة نمطية إيجابية "ديمقراطي" و "محب للسلام" و "شجاع" و "سياسي بارع" وأنه يعاني من "الإرهاب الفلسطيني" مثيرة غضب قارئها ومشاعره بوصف تلك المعاناة بمصطلحات مثل "جثث متفحمة" و "القتل الأعمى" و "قتل الأبرياء" و "تفجير مقرف" و "الرعب المطلق" وغيرها، وهذا يوضح ازدواجية المعايير في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز والتي تبرر الأعمال العسكرية الإسرائيلية تجاه قتل الفلسطينيين بحجة الدفاع عن النفس، فعندما تقوم إسرائيل بقتل قيادي فلسطيني وعدد من الأطفال فإن افتتاحيات نيويورك تايمز تبرر هذا العمل بأن القيادي الفلسطيني يعتبر "إرهابياً" ويشكل خطراً على أمن إسرائيل،

أما بالنسبة للأطفال فإنهم لا يذكرون ولا يتم التطرق لعددهم أو أعمارهم أو جنسهم فالتركيز يكون فقط على تبرير قتل القيادي، مثل عملية اغتيال القيادي "صلاح شحادة" التي قتل فيها عدد من الأطفال. أما الفلسطيني فقد صورت افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز نضاله وكفاحه ضد الاحتلال الإسرائيلي "بالإرهاب" ومع عدم إبراز السبب الرئيسي و الحقيقي لهذا الصراع، أدى هذا إلى تعميم هذه الصور على الشعب الفلسطيني بأكمله.

كما عممت الافتتاحيات بأن ما يحصل هو عنف فلسطيني يقابله رد فعل إسرائيلي، حيث أنها لم تعمل على بث وجهة نظر الفلسطيني بشكل كافي وبكل جوانبها لكي تظهر للمواطن الأمريكي تغطية كافية وموضوعية، فتغيبها وإخفائها لكثير من الحقائق، وعدم موضوعيتها، أدى إلى تضليل إعلامي واضح للمواطن الأمريكي.

تغطية افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز أثناء دخول الفلسطينيين في عملية السلام مع الطرف الإسرائيلي عام 1993 بلغ 40 افتتاحية فقط، وكذلك تغطيتها للتغيرات التي حدثت على الساحة السياسية بعد عام 2000 وفشل كامب ديفيد، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وخلال الانتفاضة الثانية، زاد عدد افتتاحياتها إلى 94 افتتاحية، هذه الافتتاحيات اشتملت في كلتا الفترتين على صورة نمطية سلبية للفلسطينيين، وأكدت على أن الفلسطيني هو "إرهابي" ويلجأ إلى "العنف" في حل قضيته، فقد عملت الصحيفة على محاكاة السياسة الإسرائيلية بإدخال المقاومة الفلسطينية ضمن الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب.

إن حرية الإعلام وموضوعيته وحياديته التي يجب أن يتميز بها بشكل عام والتي تعتبر من مقومات الديمقراطية لم نجدها في صحيفة نيويورك تايمز.

وصورة الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز هي صورة نمطية سلبية ثابتة، والصحيفة ثابتة في انحيازها لإسرائيل وتعمل للمصالح الإسرائيلي، وتبقى الحيادية في الإعلام الأمريكي رهينة لتلك السياسات والمصالح. أي أنه غير مستقل.

التوصيات:

- توحيد الخطاب الإعلامي الفلسطيني والعربي لنمطية الإنسان الفلسطيني الذي يبحث عن كافة الوسائل المشروعة للدفاع عن نفسه لنيل حقوقه من محتل يحتل أرضه ويضعه رهينة لسياسات احتلالية وأجندة أمنية خاصة به.
- يقع على عاتق الإعلام العربي والإعلام الفلسطيني بشكل خاص مهمة كبيرة نحو الترويج لنمطية الإنسان الفلسطيني الذي يدافع عن حقوقه ويلتزم بالالتزامات المطلوبة منه لنيل كافة حقوقه وفقاً لمبادئ ومعايير الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.
- استخدام كافة الأدوات والوسائل والتقنيات المتاحة إعلامياً المحلية والدولية والتي يشجع استخدامها من قبل المواطن الأمريكي الذي يبيلور مواقف متشددة أو مناصرة لحقوق الإنسان الفلسطيني السياسية والاجتماعية والثقافية.
- تفعيل دور القنوات الدبلوماسية العربية والفلسطينية لنقل الحقيقة المجردة لحقوق الفلسطيني.

المراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

- أبو أصبع، صالح. الاتصال الجماهيري. عمان: دار البركة للنشر والتوزيع، 2010.
- أبو الكشك، عبد الكريم. الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية 1948 - 1982. ترجمة محمد عايش. اربد: جامعة اليرموك. 1991.
- أبو عياش، رضوان. الإعلام الدولي والسياسات الإعلامية. القدس: مطبعة المنار الحديثة، 2005.
- بشاري، محمد. صورة الإسلام في الإعلام الغربي. دمشق: دار الفكر، 2004.
- تشومسكي، ناعوم. السيطرة على الإعلام. ترجمة أميمة عبد اللطيف. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003.
- تيري، ج. جانيس. السياسة الخارجية الأمريكية.. دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة. ترجمة حسان البستاني. بيروت: الدار العربية للعلوم - ناشرون، 2006.
- الدجاني، محمد سليمان. معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية. القدس: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2001.
- دهبية، محمد محمود. الإعلام المعاصر. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010.
- ديوك، ديفيد. الصحوة.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية. ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي. دمشق: دار الفكر. 2002.
- ربيع، محمد عبد العزيز. صنع السياسة الأمريكية والعرب. عمان: دار الكرمل للنشر. 1990.
- الريشاوي، يحيى عمر. الهيمنة الإعلامية في ظل العولمة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2007.

- ستيفنسون، دوغلاس ك. الحياة والمؤسسات الأمريكية. ترجمة أمل سعيد. عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 2001.
- سعيد، إدوارد. تغطية الإسلام.. كيف تتحكم أجهزة الإعلام ويتحكم الخبراء في رؤيتنا لسائر بلدان العالم. ترجمة و محمد عناني. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2005.
- سليمان، ميخائيل. صورة العرب في عقول الأمريكيين، ترجمة عطا عبد الوهاب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.
- السليمي، منصف. صناعة القرار السياسي الأمريكي. واشنطن: مركز الدراسات العربي الأوروبي، 1997.
- شعبان، محمد عطا الله. حرية الإعلام في القانون الدولي. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006.
- شमित، وليد. إمبراطورية "المحافظين الجدد" .. التضليل الإعلامي وحرب العراق. بيروت: دار الساقى، 2005.
- صالح، سليمان. أخلاقيات الإعلام. الكويت: مكتبة الفلاح، 2002
- العبدالله، مي . الخولي، محمد. الإعلام والقضايا العربية بعد 11 أيلول، نحو خطاب إعلامي عربي جديد. معد. وقائع ورشة العمل الإعلامية بيروت 2 و3 نيسان 2002. بيروت: دار النهضة العربية. 2002.
- عبده، عزيزة. الإعلام السياسي والرأي العام.. دراسة في تريب الأولويات. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
- عزت، عزة. صورة العرب والمسلمين في العالم. القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003.
- عليان، ربحي مصطفى . غنيم، عثمان محمد . مناهج وأساليب البحث العلمي.. النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000
- عناية، محمد جلال. القوة اليهودية في أمريكا. القاهرة. 2001.

- عواد. رواد وآخرون. انتفاضة الأقصى في الصحافة الأمريكية.. مجلة نيوزويك بالعربية نموذجاً. سميح شبيب(معد)، دراسات إعلامية (53-122). رام الله: ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع، 2004.
- عودة، أحمد فارس. بين الانتفاضتين. فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2006.
- غريب، ادمون وآخرون. الوطن العربي في السياسة الأمريكية. سلسلة كتب المستقبل العربي. العدد (22). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2002.
- فارو. جان وآخرون. صورة الآخر، العربي ناظراً ومنظوراً إليه. تحرير الطاهر لبيب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
- قرني، بهجت وآخرون. صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، تحرير أحمد يوسف و ممدوح حمزة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
- القصيبي، غازي عبد الرحمن. أمريكا والسعودية.. حملة إعلامية أم مواجهة سياسية؟!.. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002.
- اللاوندي، سعيد. فوبيا الإسلام في الغرب .. إشكاليات الوجود العربي الإسلامي في أوروبا وأمريكا. القاهرة: دار أخبار اليوم، 2006.
- مراد، كامل خورشيد. الاتصال الجماهيري والإعلام.. التطور-الخصائص-النظريات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.
- والت، ستيفن. ميرشايمر، جون، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية. ترجمة محمد الحموري. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007.

ثانياً: الكتب باللغة الإنجليزية

- Lowi, Theodore et al. **American government: Power and purpose**. New York: W. W. Norton & Company, Inc, 2002.
- Mearsheimer, John. Walt, Stephen. **The Israel Lobby and U.S Foreign Policy**. New York: Farrar, Straus and Giroux, 2007.
- Rivers, William. **The Mass Media.. Reporting..Writing..Editing**. New York: Harper & Row, 1964
- Siebert, Fred et al. **Four Theories of The Press**. Chicago: University of Illinois press Urbana, 1976.
-

ثالثاً: الموسوعات

- حجاب، محمد منير. **الموسوعة الإعلامية**. المجلد السابع. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- الفار، محمد جمال. **المعجم الإعلامي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي. 2006.
- مبيض، عامر رشيد. **موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية، مفاهيم ومصطلحات**. حلب: دار القلم العربي، 2003.
- الدقاق، إبراهيم وآخرون. **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**. تحرير محمد اشتية. فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2009.

رابعاً: المجلات

- أبو سعدة، مخيمر. "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الإعلام الأمريكي...صحيفة نيويورك تايمز نموذجاً". **المستقبل العربي**، العدد 367، (2009/9)، ص 81-98.

- غريب، ادمون. "الإعلام الأمريكي والعرب". المستقبل العربي، العدد 260، (2000/10)، ص 71-82.

خامساً: رسالة ماجستير

- ثابت، نوار. العرب في سينما هوليوود بعد الحادي عشر من أيلول 2001. فلسطين: جامعة بيرزيت، الدراسات الدولية، 2010.

سادساً: المواقع الإلكترونية

- بوحمدة. الصورة النمطية (نسخة إلكترونية) 2007/12/30.
<http://hamid2003sa.maktoobblog.com/723521/stereotype>. Retrieved 3/1/2011.

- رشيد، أسماء جميل. الصورة الذهنية- دلالات المفهوم وعلاقتها بالصورة النمطية (نسخة إلكترونية) 2010/6/16. الحضارية.

<http://www.alhadhariya.net/dataarch/dr-falsafyyah/index57.htm>. Retrieved 14/10/2010.

- ستيفن والت. عالم واحد.. نظريات متعددة (نسخة إلكترونية) منتدى العلوم السياسية والصحافة.

<http://siyasa-sahafa.yoo7.com/t47-topic>. Retrieved 21/11/2010.

- Piraino, S. **Zionist Dominance of U.S. Mass Media**. 27/5/2010, The Populist.

<http://thepopulist.net/2010/05/27/zionist-dominance-of-u-s-mass-media>. Retrieved 20/11/2010.

- **www.nytimes.com**.

- **Israel Relents. Will the Arabs.** New York Times. February 3, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/02/03/opinion/israel-relents-will-the-arabs.html>
- **No Peace Without the Palestinians.** New York Times. March 21, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/03/21/opinion/no-peace-without-the-palestinians.html>
- **For the Middle East, a Fresh Start.** New York Times. April 26, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/04/26/opinion/for-the-middle-east-a-fresh-start.html>
- **Mideast Peace, Slipping Away.** New York Times. May 16, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/05/16/opinion/mideast-peace-slipping-away.html?>
- **Mideast Peace: Close but Stuck.** New York Times. June 17, 1993
<http://www.nytimes.com/1993/06/17/opinion/mideast-peace-close-but-stuck.html?>
- **War and Peace in the Middle East.** New York Times. July 28, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/07/28/opinion/war-and-peace-in-the-middleeast.html>
- **Israel Drops the Veil.** New York Times. August 20, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/08/20/opinion/israel-drops-the-veil.html?>
- **A Historic Deal in the Middle East.** New York Times. August 31, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/08/31/opinion/a-historic-deal-in-the-middleeast.html>
- **An Open Door to Mideast Peace.** New York Times. September 5, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/09/05/opinion/an-open-door-to-mideast-peace.html>
- **Beyond the Shock of Recognition.** New York Times. September 10, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/09/10/opinion/beyond-the-shock-of-recognition.html?>
- **'Enough!'** New York Times. September 14, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/09/14/opinion/enough.html?>
- **Mideast: Now, a People's Peace.** New York Times. September 15, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/09/15/opinion/mideast-now-a-people-s-peace.html?>
- **The Real Costs of Mideast Peace.** New York Times. October 2, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/10/02/opinion/the-real-costs-of-mideast-peace.html>

- **Exorcising McCarran-Walter's Ghost.** New York Times. October 4, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/10/04/opinion/exorcising-mccarran-walter-s-ghost.html?>
- **A Deadline Slips in the Mideast.** New York Times. December 15, 1993.
<http://www.nytimes.com/1993/12/15/opinion/a-deadline-slips-in-the-mideast.html>
- **Mideast Talks: What Happened?.** New York Times. January 10, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/01/10/opinion/mideast-talks-what-happened.html>
- **The Horror in Hebron.** New York Times. February 26, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/02/26/opinion/the-horror-in-hebron.html>
- **The Way Back to the Mideast Table.** New York Times. March 4, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/03/04/opinion/the-way-back-to-the-mideast-table.html>
- **Israel Gets Tough With Its Own.** New York Times. March 15, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/03/15/opinion/israel-gets-tough-with-its-own.html>
- **Mideast Peace, Back on Track.** New York Times. April 1, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/04/01/opinion/mideast-peace-back-on-track.html>
- **Again, Massacre in the Mideast.** New York Times. April 8, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/04/08/opinion/again-massacre-in-the-mideast.html>
- **Two Stars Are Plenty.** New York Times. April 14, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/04/14/opinion/two-stars-are-plenty.html>
- **Mr. Arafat's Identity Crisis.** New York Times. May 25, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/05/25/opinion/mr-arafat-s-identity-crisis.html>
- **Mr. Arafat Tarnishes a Vision.** New York Times. August 5, 1994
<http://www.nytimes.com/1994/08/05/opinion/mr-arafat-tarnishes-a-vision.html>
- **The Shadow of a Gunman.** New York Times. August 17, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/08/17/opinion/the-shadow-of-a-gunman.html>
- **A Prize to Encourage Mideast Peace.** New York Times. October 15, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/10/15/opinion/a-prize-to-encourage-mideast-peace.html>

- **Hamas Tries to Blow Up the Peace.** New York Times. October 21, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/10/21/opinion/hamas-tries-to-blow-up-the-peace.html>
- **At Risk in Gaza.** New York Times. November 23, 1994.
<http://www.nytimes.com/1994/11/23/opinion/at-risk-in-gaza.html>
- **'Holy War,' Fragile Peace.** New York Times. January 24, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/01/24/opinion/holy-war-fragile-peace.html>
- **Replenish the Peace Process.** New York Times. February 12, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/02/12/opinion/replenish-the-peace-process.html>
- **The P.L.O. Crackdown in Gaza.** New York Times. April 14, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/04/14/opinion/the-plo-crackdown-in-gaza.html>
- **A Republican Rush on Jerusalem.** New York Times. May 15, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/05/15/opinion/a-republican-rush-on-jerusalem.html>
- **A Middle East Milestone.** New York Times. July 9, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/07/09/opinion/a-middle-east-milestone.html>
- **Mr. Arafat's Governance.** New York Times. July 15, 1995
<http://www.nytimes.com/1995/07/15/opinion/mr-arafat-s-governance.html>
- **Mindless Murder in Israel.** New York Times. July 27, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/07/27/opinion/mindless-murder-in-israel.html>
- **Peace, Terror and Dissent in Israel.** New York Times. August 23, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/08/23/opinion/peace-terror-and-dissent-in-israel.html>
- **Settler Violence in Israel.** New York Times. September 12, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/09/12/opinion/settler-violence-in-israel.html>
- **The West Bank Peace Plan.** New York Times. September 26, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/09/26/opinion/the-west-bank-peace-plan.html>
- **The Missing Man.** New York Times. September 29, 1995.
- **The Rabin Assassination.** New York Times. November 5, 1995.
<http://www.nytimes.com/1995/11/05/opinion/the-rabin-assassination.html>
- **Smuggled Arms in the Mideast.** New York Times. January 8, 2002.

- <http://www.nytimes.com/2002/01/08/opinion/smuggled-arms-in-the-mideast.html>
- **Averting Disaster in the Mideast.** New York Times. February 4, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/02/04/opinion/averting-disaster-in-the-mideast.html>
 - **A Peace Impulse Worth Pursuing.** New York Times. February 21, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/02/21/opinion/a-peace-impulse-worth-pursuing.html>
 - **Support for the Saudi Initiative.** New York Times. February 28, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/02/28/opinion/support-for-the-saudi-initiative.html>
 - **Deadly Days in the Mideast.** New York Times. March 6, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/03/06/opinion/deadly-days-in-the-mideast.html>
 - **A New Urgency on the Mideast.** New York Times. March 8, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/03/08/opinion/a-new-urgency-on-the-mideast.html>
 - **Israel's Unwise Offensive.** New York Times. March 14, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/03/14/opinion/israel-s-unwise-offensive.html>
 - **Arafat and the Beirut Summit.** New York Times. March 26, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/03/26/opinion/arafat-and-the-beirut-summit.html>
 - **Mideast Peace, Mideast Carnage.** New York Times. March 29, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/03/29/opinion/mideast-peace-mideast-carnage.html>
 - **The Limits of Force.** New York Times. March 30, 2002
<http://www.nytimes.com/2002/03/30/opinion/the-limits-of-force.html>
 - **Time for American Leadership.** New York Times. April 2, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/02/opinion/time-for-american-leadership.html>
 - **The Cancer of Suicide Bombing.** New York Times. April 3, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/03/opinion/the-cancer-of-suicide-bombing.html>
 - **The President Steps In.** New York Times. April 5, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/05/opinion/the-president-steps-in.html>
 - **Moving Past War in the Mideast.** New York Times. April 7, 2002.

- <http://www.nytimes.com/2002/04/07/opinion/moving-past-war-in-the-mideast.html>
- **Ariel Sharon's Costly Defiance.** New York Times. April 9, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/09/opinion/ariel-sharon-s-costly-defiance.html>
 - **Bulldozing Hope in the Mideast.** New York Times. April 12, 2002.
http://www.nytimes.com/2002/04/12/opinion/_12FRI1.html
 - **Editorial Observer; President Bush and the Middle East Axis of Ambiguity.** New York Times. April 13, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/13/opinion/editorial-observer-president-bush-and-the-middle-east-axis-of-ambiguity.html>
 - **The Powell Mission.** New York Times. April 15, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/15/opinion/the-powell-mission.html>
 - **Mission Impossible.** New York Times. April 18, 2002.
http://www.nytimes.com/2002/04/18/opinion/_18THU2.html
 - **The Prince and the President.** New York Times. April 25, 2002.
http://www.nytimes.com/2002/04/25/opinion/_25THU2.html
 - **Israel's Historic Miscalculation.** New York Times. April 26, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/26/opinion/israel-s-historic-miscalculation.html>
 - **Peacemaking After Crawford.** New York Times. April 27, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/04/27/opinion/peacemaking-after-crawford.html>
 - **Now That Yasir Arafat Is Free.** New York Times. May 3, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/05/03/opinion/now-that-yasir-arafat-is-free.html>
 - **Hijacking Mideast Peace.** New York Times. May 8, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/05/08/opinion/hijacking-mideast-peace.html>
 - **Mideast Bombast and Diplomacy.** New York Times. May 14, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/05/14/opinion/mideast-bombast-and-diplomacy.html>
 - **Reinventing the Palestinian Authority.** New York Times. May 17, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/05/17/opinion/reinventing-the-palestinian-authority.html>
 - **Staying Engaged in the Mideast.** New York Times. June 2, 2002.

- <http://www.nytimes.com/2002/06/02/opinion/staying-engaged-in-the-mideast.html>
- **President Mubarak's Peace Ideas.** New York Times. June 5, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/06/05/opinion/president-mubarak-s-peace-ideas.html>
 - **Clarifying the Bush Mideast Plan.** New York Times. June 11, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/06/11/opinion/clarifying-the-bush-mideast-plan.html>
 - **What to Do About Yasir Arafat.** New York Times. June 18, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/06/18/opinion/what-to-do-about-yasir-arafat.html>
 - **The Palestinian Death Knell.** New York Times. June 20, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/06/20/opinion/the-palestinian-death-knell.html>
 - **A Plan Without a Map.** New York Times. June 25, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/06/25/opinion/a-plan-without-a-map.html>
 - **The Wrong Target.** New York Times. July 11, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/07/11/opinion/the-wrong-target.html>
 - **Mideast Terror Brought Home.** New York Times. August 4, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/08/04/opinion/mideast-terror-brought-home.html>
 - **Help for Palestinian Reformers.** New York Times. September 21, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/09/21/opinion/help-for-palestinian-reformers.html>
 - **Shaping Strategy With Israel.** New York Times. October 16, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/10/16/opinion/shaping-strategy-with-israel.html>
 - **Chance for Change in Israel.** New York Times. October 31, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/10/31/opinion/chance-for-change-in-israel.html>
 - **Terror Tactics in the Mideast.** New York Times. November 23, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/11/23/opinion/terror-tactics-in-the-mideast.html>
 - **The Mideast Road Map.** New York Times. December 24, 2002.
<http://www.nytimes.com/2002/12/24/opinion/the-mideast-road-map.html>
 - **Israel's Misaimed Anger.** New York Times. January 8, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/01/08/opinion/israel-s-misaimed-anger.html>

- **Ariel Sharon's Paradoxical Victory.** New York Times. January 29, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/01/29/opinion/ariel-sharon-s-paradoxical-victory.html>
- **President Bush's Nation-Building.** New York Times. February 27, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/02/27/opinion/president-bush-s-nation-building.html>
- **Middle East Peacemaking.** New York Times. March 15, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/03/15/opinion/middle-east-peacemaking.html>
- Editorial Observer; **Iraq and the Lessons of Lebanon: 'Don't Forget to Leave'** . New York Times, March 30, 2003
<http://www.nytimes.com/2003/03/30/opinion/editorial-observer-iraq-and-the-lessons-of-lebanon-don-t-forget-to-leave.html>
- **Aftermath; Time for Boldness in the Mideast.** New York Times. April 13, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/04/13/opinion/aftermath-time-for-boldness-in-the-mideast.html>
- **The Road to Damascus.** New York Times. April 15, 2003
<http://www.nytimes.com/2003/04/15/opinion/the-road-to-damascus.html>
- **More Machinations from Yasir Arafat.** New York Times. April 22, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/04/22/opinion/more-machinations-from-yasir-arafat.html>
- **Mideast Hope Meets Its Enemy.** New York Times. April 30, 2003
<http://www.nytimes.com/2003/04/30/opinion/mideast-hope-meets-its-enemy.html>
- **A New Start for Mideast Peace.** New York Times. May 5, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/05/05/opinion/a-new-start-for-mideast-peace.html>
- **Diplomatic Bonfires.** New York Times. May 20, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/05/20/opinion/diplomatic-bonfires.html>
- **Breaking the Mideast Deadlock.** New York Times. May 21, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/05/21/opinion/breaking-the-mideast-deadlock.html>
- **The President's Mideast Vision.** New York Times. May 25, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/05/25/opinion/the-president-s-mideast-vision.html>

- **Straight Talk From Ariel Sharon.** New York Times. May 28, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/05/28/opinion/straight-talk-from-ariel-sharon.html>
- **Bolstering the Palestinian Premier.** New York Times. June 4, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/06/04/opinion/bolstering-the-palestinian-premier.html>
- **Beyond Mideast Promises.** New York Times. June 10, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/06/10/opinion/beyond-mideast-promises.html>
- **Downward Spiral in the Mideast.** New York Times. June 12, 2003
<http://www.nytimes.com/2003/06/12/opinion/downward-spiral-in-the-mideast.html>
- **Thin Rays of Mideast Hope.** New York Times. July 2, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/07/02/opinion/thin-rays-of-mideast-hope.html>
- Editorial Observer; **The Palestinian Prime Minister Is a Welcome Contrast to Yasir Arafat.** New York Times. July 24, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/07/24/opinion/editorial-observer-palestinian-prime-minister-welcome-contrast-yasir-arafat.html>
- **Nurturing a Fragile Mideast Peace.** New York Times. July 30, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/07/30/opinion/nurturing-a-fragile-mideast-peace.html>
- **Editorial Observer; The Middle East Cease-Fire Feels Ephemeral.** New York Times. August 3, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/08/03/opinion/editorial-observer-the-middle-east-cease-fire-feels-ephemeral.html>
- Editorial Observer; **An Israeli Barrier That Could Have Reduced Conflict Is Increasing It.** New York Times. August 8, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/08/08/opinion/editorial-observer-israeli-barrier-that-could-have-reduced-conflict-increasing.html>
- **Death in Jerusalem.** New York Times. August 21, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/08/21/opinion/death-in-jerusalem.html>
- **The Crumbling Mideast Cease-Fire.** New York Times. August 22, 2003
<http://www.nytimes.com/2003/08/22/opinion/the-crumbling-mideast-cease-fire.html>
- **The Stalled Middle East Peace Plan.** New York Times. September 5, 2003
<http://www.nytimes.com/2003/09/05/opinion/the-stalled-middle-east-peace-plan.html>

- **Middle East Math.** New York Times. September 12, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/09/12/opinion/middle-east-math.html>
- **Israel's Threats Against Arafat.** New York Times. September 18, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/09/18/opinion/israel-s-threats-against-arafat.html>
- **A Turn for the Worse in the Mideast.** New York Times. October 7, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/10/07/opinion/a-turn-for-the-worse-in-the-mideast.html>
- **New Tries for Mideast Peace.** New York Times. October 31, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/10/31/opinion/new-tries-for-mideast-peace.html>
- **A 'New' Palestinian Authority.** New York Times. November 15, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/11/15/opinion/a-new-palestinian-authority.html>
- **Sharon's Limited Vision.** New York Times. December 19, 2003.
<http://www.nytimes.com/2003/12/19/opinion/sharon-s-limited-vision.html>
- **Death in Gaza.** New York Times. March 23, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/03/23/opinion/death-in-gaza.html>
- **The Gaza Quagmire.** New York Times. May 20, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/05/20/opinion/the-gaza-quagmire.html>
- **Editorial Observer; One State or Two, Israelis and Palestinians Share the Same Economy.** New York Times. May 28, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/05/28/opinion/editorial-observer-one-state-two-israelis-palestinians-share-same-economy.html>
- **A Call for Arab Democracy.** New York Times. June 12 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/06/12/opinion/a-call-for-arab-democracy.html>
- **The Arafat Problem.** New York Times. July 22, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/07/22/opinion/the-arafat-problem.html>
- **Folly in the West Bank.** New York Times. August 24, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/08/24/opinion/folly-in-the-west-bank.html>
- **The Middle East Awaits.** New York Times. October 18, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/10/18/opinion/18mon1.html>
- **The Man Who Refused to Say Yes.** New York Times. November 6, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/11/06/opinion/06sat1.html>

- **Beyond Arafat on the Road to Peace.** New York Times. November 12, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/11/12/opinion/12fri1.html>
- **Mr. Sharon, You're Up at Bat.** New York Times. November 19, 2004.
<http://www.nytimes.com/2004/11/19/opinion/19fri2.html>

قائمة المحتويات:

الموضوع

الإهداء

الإقرار

شكر و عرفان

تعريف المصطلحات

ملخص الدراسة باللغة العربية

Abstract ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

الفصل الأول: خلفية الدراسة

أولاً: موضوع الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: مشكلة الدراسة

رابعاً: أسئلة الدراسة

خامساً: فرضيات الدراسة

سادساً: أهداف الدراسة

سابعاً: منهجية الدراسة

ثامناً: حدود الدراسة

تاسعاً: مصادر الدراسة

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

المبحث الثاني: استعراض أدبيات البحث

الفصل الثالث:

تأثيرات وسائل الإعلام الأمريكي ومالكيه

المبحث الأول: دور الإعلام الأمريكي في التأثير على صانعي القرار

المبحث الثاني: دور الإعلام الأمريكي في التأثير على الرأي العام

المبحث الثالث: مالكي وسائل الإعلام الأمريكي

الفصل الرابع:

صورة الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بين عامي 1993-1995

- صورة الفلسطيني
- صورة الفلسطيني والإسرائيلي معاً
- صورة عمليات القتل
- صورة الإسرائيلي

الفصل الخامس:

صورة الفلسطيني في افتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز بين عامي 2002-2004

- صورة الفلسطيني
- صورة الفلسطيني والإسرائيلي معاً
- صورة عمليات القتل
- صورة الإسرائيلي

الفصل السادس:

المقارنة بين صورتى الفلستينى فى افتتاحيات صحيفه نيو يورك تايمز بين الفترتين 1993-1995
و 2002-2004

الفصل السابع:

النتائج والتوصيات

المراجع Reference